

١٢٢٨

الزيتونه

في

شرح

البرده

علي ملا

القاري

١٩٥٧

١١٠٠
١١٠٠

٨١١هـ

ر. م

الزبدية في شرح البردة ، تأليف المبلع علي القاري ، علي بن

محمد - ١٠١٤هـ . بخط السيد علي ١١٦٤هـ .

٨٠ ق ١٧ س ٥٠٢٠٥٠ اسم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .

١٢٢٨

الاعلام ٥ : ١٦٦ ، هدية العارفين ١ : ٧٥٢

١ - الشعر ، العصر التركي والمملوكي ، أدب اللغة

العربية ١ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ

Copyright © King Saud University

النسخ دي شرح البردة ه - شرح

الكواكب

رئيسه .

البردة في شرح البردة
على ملا علي قاري

هذا شرح البردة للعلامة
ملا علي قاري رحمه الله
تعالى آمين
م

مكتبة

المكتبة المتوسطة
بجامعة القاهرة
لجنة التوثيق

مكتبة جامعة القاهرة - قسم المخطوطات

اسم الكتاب البردة في شرح البردة الرقم ١٢٢٨

المؤلف ملا علي قاري

التاريخ ١١٦٤ هـ

عدد الأوراق ٨٠

ملاحظات كم - شرح ٨١١,٥

ز . ق

على القاري على قصيدة
البردة على قول بر

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد امتثال الامرة لا احصاء اشكرك واصل على حببته وصفية
ورسوله وثبتته وعلى اله وصحبه وتابعيه وحزبه وبعد فقد روى
عن ناظم القصيدة المعروفة بالبردة المشهورة بالبردة انه
قال اصابني خلط فالج ابطل نصفي ففكرت ان اعمل قصيدة
النبي صلى الله عليه وسلم لاستشفع بها الى الله تعالى فانشأت
هذه القصيدة ونحت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم والنام
فمنح على بركة المباركة فعوفيت لوقتي فخرجت غدوة من بيته
فاذا بعض الفقراء يستند في قصيدة اولها من تذكر حيران
بذي سلم فتحت اذا كنت اخبرت بها احدا فقال والله
لقد سمعتها تشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يتمايل تمايل الاغصان فاعطيت آياها فنشر الخير بين الناس
ولما انشأت الى الوزير الملك الطاهر استنسخها ونذر ان لا يسلمها
الا واقفا حافيا حاسرا فرأى هو واهله من بركاتها خيرا
كثيرا ثم اصنام موقع هذا الوزير برمد عظيم اشرف منه على
العمى فرأى في منامه كأن قائلا يقول امض الى الوزير وخدمته

وهو الصاحب بها
الدين

البردة

البردة واجعلها على عينيك فعرض على الوزير ما رأي فقال
ما عندي شيء يقال له البردة وإنما عندي مديح النبي صلى الله
عليه وسلم ونحن نستشفي به فخرج به القصيدة ووضعها
على عينيه وقرئت وهو جالس فشفاه الله من الرمد لوقت
فسميت بالبردة وهي مجربة عند طلب الحاجات ونزول المراتم
ولعلها ستبقي بردة لكونها في المعنى كسوة شريفة فصلت
على قامة النبي صلى الله عليه وسلم وتسمية الصفة كسوة
مجاز مشهور هذا وقد نسخ لحاظر اقر عباد الله الفتي الباري
علي بن سلطان محرم الهروي القاري ان اخذم هذه القصيدة
المباركة الميمونة المحفظة وجاء لفشاء الامراض الظاهرية
والباطنية من الاخلاق الدينية وابتغى لخلعه العافية
السائرة الذنوب القولية والفعلية بوضع شرح لطيف
على المقصود مطلق غير ممل ولا مخل جعله الله حال الصالو حرمه
الكريم فانه لعباده لفقور رحيم وسيت الزبدة في شرح
البردة اعلم ان هذه القصيدة الشريفة مشتملة على فوائد
لطيفة منها ان عادة الشعراء جرت بانهم يذكرون في مطالع
قصائدهم يمتثلوا زم العشيق من مقاسات الاخلاق
بذلك

والاشواق. وتجمل مكانه البعد والفراق وهو سمي بغير لا
وتشبيها. ويعدونه من جملة لطف المظالم **تقريباً ومنها** أنهم
يخجلون من انفسهم مخاطباً يحاورونه دلالاً وعتاباً ويخافون
يسئوا الاجواب اشاراً الى ندرة خير يظهرون رموز العشق
عليه واشعاراً الى قلة صديق يضمرون كنوز الحب لديه **ومنها**
أنهم يغيرون كلامهم من اسلوب الى آخر على طريق الالتفات
تكلماً وخطاباً وغيبة نظرية للسموع وتنشيط السامع وأنهم
في ضيافة الارواح يتصنعون باساليب الابرار **كما ان الناس**
في اطعام الاشباح يصنعون الوان الاطعمة الواردات **ومنها** معرفة
الحب والعشق فان الحب في وضع اللسان عبارة عن ميل
النفس الى الموافق الذي تصور من جسم او احسان والعشق
هو الميل المفرط الغالب على الانسان وكل من الحسن والاحسان
يدرك تارة بالبصر وتارة بالبصيرة وللحب يتبعهما وكما هما للحق
تعباً اذ لا يصح نفيه وانتفاؤه عنه تعاملاً في صفات الخلق فانها
بمنزلة **حقيقة** ثوب مستعار ثم المجازي قسمان نفساني وعلامته ان يكون
أكثر إعجاباً المحب بشمائل المحبوب وهو يجعل النفس لينة ذات وجدو
رفقة منقطعة عما سوى محبوبه ولهذا قيل المجاز قنطرة الحقيقة وحيو

وهو يبين الامارة على استخدام العاقلة في تحصيل لذة العاجلة
والأكثر مقارنته للفجور حقيقة او حكماً **ومنها** ان القصيدة مرتبة
على عشرة ابواب **الأول** في التغزل وبيان داد النفس ودوائها
الثاني في رباصة عليه السلام **الثالث** في تفضيله على الكائنات
الرابع في خلقه وخلق **الحا** في ابرها صاته **الثاني** في معجزة **السابع**
في القرآن **الثامن** في معجزة **الثاني** في غزواته **والعاشر** في عرض
الحاجات على الممدوح والمناجاة قال الناظم شرف الدين ابوال
عبد الله محمد بن سعيد البوصيري المصري وقيل الدمشقي
الشامي كساه الله حلل الغفران واسكنه مجبوحة الجنان
امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلته بدم
همزة الاستفهام للتقرير منصبة على مزجت قدمت للصدقة
ومن تذكر متعلق بمزجت قدم للحصر وتذكر مصدر مضاف الى
مفعوله وفاعله مخذوف اي تذكرك جيرانا جمع جار ومجاور
وهو اولى بالمقام وبذي سلم اي صاحب شجرة في البادية
متعلق بمخذوف اي كاشين بمكان فيه هذا الشجر وهو يفتح
اللام وروي بكسرهما ودمعاً ماء البكاء مفعول به لمزجت
وجري صفة اي دمعاً جارياً من مقلته متعلق بجري وهي داخل

العين ويدم متعلق بمنزلة والمعنى يحاور مخاطباً جرده من نفسه
 ويقول يا من يبالي في البكاء لا يدع عرض بكاءك من سبب
 فما هو اهل لوعة الفراق ومشقة بان ابتليت بفراق احباب
 كنت فرحاً بوجدانهم فصرحت وجعاً بهجرانهم امر سبب آخر ياتي
في البيت الاتي ام هبت الريح من تلقاء كاظمة واومض البرق في الظلمة
من اضمم ام منقطعة وهبت فقل ماض والريح فاعله وهي
 مؤنث سماعي ومن تلقاء كاظمة اي جرتها متعلق بهبت
 وهي اسم لموضع وصرها للضرورة واومض بمعنى لمع عطف
 على هبت والبرق فاعله وفي الظلمة متعلق بمحذوف حال
 من الفاعل اي واقعا في الليلة الظلماء ومن اضم بكسر الهمزة متعلق
 باومض بتقدير مضاف اي تلقاء اضم فانه جبل والبرق اي لمع من
 نفس الجبل بل من جسته قيل المراد بذي سلم وكاظمة وضم مواضع
 قريب مدينته عليه السلام وهو مناسب جداً في المقام وقريب
 المأخذ المعنى المرام والمعنى او سبب بكائك لمعة الوصال بان
 تمنيت وصارهم باهداء الريح اليك نسيم اخبارهم واسرارهم
 وابداء البرق عليك اثار مساكنتهم وديارهم وفيه ايماء الى ان ثاويهم
 في البعد بحيث لا ينتهي اليه الا الريح وفي الرفعة بحيث لا يرتقى

اليه ^{على} السجدة القاصدا اليه ^{على} يحمل جرده ويقاسي وجداً على وجد
 ثم بعد الساقفة استعارة لبعده المرتبة وعلا المكان لعلا القدر
 والمكان وانما قال في الظلمة لان الضوء في الظلمة اجلي ومن مكان
 عال اجلي ومحصل معنى البيت ان بكائك اما التذكر وصل ماض
 متطلع ولتطلب وصل حال متوقع ويمكن حمل المعنى على الحقيقة
 يتمريد مقدمته وهي ان المريد قد يبلغ بالرياسة حد ان يفرض له
 جلساً وجذباً من اطلاق نور الحق عليه لذينة كانه باروق تابع
 اليه ثم تحمد لديه وتسمى تلك الجلوساً وقتاً وهو درجاً الوجدان
 والوصول وكل وجه محقوف بوجدين وجد اليه اي خزن
 على استبطائه ووجد عليه اي خزن واسف على قوته فيقول
 ايتها المريد المراض سبب بكائك هل تذكر تلك الجذبات
 اللذينة والاشتياق اليها بعد انقضائها وتطلب امثالها
 او اعلى منها الى ان يحق الوصول بلغنا الله الحصول بمجاهد الرسول
 فكان المخاطب انكر ذلك الناشئ عن الحب فقال له فالعينيك
ان قلت الكفاهما وما لقلبك ان قلت استعقق يه
 الفاء جواب شرط محذوف تسمى فصحة اي ان لم يكن بكائك
 لاجل هذين السببين وما استغفها مئة في الموضعين ومحل

ومن البيت ولولا حجبك و هو انك لما بكت على الاشياء بالاجابة وما ذهب نومك بذكر
اشجار البوار وجبال المنازل عجايب الارض

لم ترق دمعاً على طلل ولا ارقى لذكر البان والعلم الهوى مصدر
اهوية احبه والاراق الصب والطلل ما شخض من اثر الدار من نحو
الدين والاحجار واروق بالكسر بمعنى سهره والبان نوع من الشجر
يشبه به القد في الطول القامة وحسن الهيئة وطيب الرائحة
والعلم اما العلامة او الجبل والدم فيها او العمد اي الذين
في منازلهم قيل المراد جعل احصم والتنوين عوض عن المضاف اليه
اي على طللهم والظاهر ان يكون بتقديم مضاف اي على تذكر
الطلل والا فلا وصول الى منزل المحبوب ولا حصول على اثر
المطلوب وكلمة الامازينة للعطف على المنفى ثاويل لم ترق
بل ارقى لان لم تدخل على الماضي واما تانية مع انهما لا تدخل على
الماضي بل انكر لما تقدم من الثاويل والمعنى يستدل على حصول
الحب بلا وصول القرب ويقول لو لم يتمكن سلطان المحبة فمدنية
قلبك لتوقف امرك الى مشيتك فلم ترق دمعاً على اثر وخير
ولم تسر لذكر جبل وشجر فلاح ان دمعك قطرة من بحر الهوى
وسهرك شعلة من نار الجوى وفيه ايماء الى ما قيل وما حب الديار
شفقت قلبي ولكن حب بعد شغل سكن الديار ثم تعجب من انكار
الحب بعد ظهوره فقال فكيف تنكر حباً بعد شغرت به عليك

الانواع من الشجر يشبه به المحبة والعلم
الجبل من اشجار الجبال واحده بانه والعلم
والبان شجر اخضر واحده بانه والعلم
جبل و المراد بها هنا موصوفه بالاجاز
فان له عداً بالاجاز
ومن العلوم ان السهر البكاء من عدا
اهل المحبة والى الاولاد المحبة لا يلقى
الا للحب والمريض لا يتغير الا تقاض
الطبيب ولذا قيل له العفو
لغير وجهك بطر وسجاد من تقية
فقدك ضائع

وكيف حال لا مغفولة عن ما توهم
به لئلا يجاب به كمال شراكي
في جواب كيف جازبه وتبدل منه
الحال مثل كيف جازبه اراك ام مايت
وتماهد به وتغير به للحب او موصولة
والضمير لها والنهاية مستغرة للدلالة

عدول

من اشجار البوار
جبال المنازل
عجايب الارض
اشجار البوار
جبال المنازل
عجايب الارض

عدول الدمع والسقم الاستفهام لانكار التوخي والاستبعاد
والتعجب والفاء فصيحة في جواب شرط محذوف يعني اذا دلت
الادلة على المطلوب الذي هو حب المحبوب وتنوين حبا
للتعظيم وما مصدرية وضمير به للحب وعدول الدمع والسقم
كقوله تعافى صفت قلوكما وقيل المراد بالعدول دمع العينين
مع السقم او انواع الدمع واذن السقم والاضافة بيانية والمراد
الدمع والسقم والتاثير عن عن الحب والاسم
واثبت الوجد خطي عبرة وضمير مثل البهار على حديثك والعنم
اثبت على شهدت والوجد الحزن من جرته الحب وهو بمعنى كاتب
دار الحكم والضمير الفزال والضعف ويلازمه عادة صفة الوجه
والبهاران بفتح الباء نوع من الورود الاصفر والعنم شجر له اغصان
حمراء يشبه به الاصابع وضنا على زينة رحي عطف على عبرة على وزن
قطرة اي واثبت على حديثك اللذين هما بمنزلة الورقين خط عبرة
اي الدمع المزوج بالدم مثل العنم على وزن العلم وخط ضنا مثل
البهار فالنشر مشوش وقيل المراد بالخطين دمع العينين على الخدين
وضنا عطف على خطي ومثل البهار والعنم صفة خطي لكن فيه
فصل بين الصفة والموصوف بالاجنبى وهو ضنا كذا قيل والاولى

العينين

ان يعطف ضنا على خطي ويجعل مثل البرهان والعظم لمجموع المعطوف
 والمعطوف عليه ومعنى البيت كيف تنكف المحبة بعد ان اشر بها
 شاهدا عدل ما قدرت على جرحهما وحكم قاض لا تنقض حكمه مع وجوه
 هما وكتب على صفة للذين منشور المحبة بخطي احمرين او سيجل
 قضيت المودة مع شهود الاثر على ورقة خذك بخط احمر واصفر
 فكل من راك بقراءة المحبة اللابحة من وجهك ويطالع العلامة
 الواضحة من خذك فالانكار باخرا في الضلوع لا يسمي ولا يغني
 من جوع واسند اثبات المحبة والصقرة الى الوجد لانه سبب قرب
 لعروض الحالات للقلب من الخيرة والاضطرام والاروق والسقم
 والدمع من السيلان والانسجام والانضبا والاحمرار والاصفرار
 بلا اختيار واما المحبة فهو سبب للحنن او لا وبالذات ولهذه
 الاحوال ثانيا وبالعرض ولما انتهى الامر السقم الى صبغ البشر
 بالصفرة واخر الدمع الى الاصفر ^{بالاصفر} بالحمرة وصفهما بالعدالة اذ لا مجال
 للترمة والبطالة فقد تأثر الظاهر والباطن من العشوق والمودة
 وفنى المحبة عن ذاته في المحبة والظاهر عنوان الباطن ونحو
 تحكم بالظاهر والله يعلم بالسرائر ولا انكشف كونه الخاطب
 محبا وكان هو المتكلم في المعنى رجع عن الجريد الى التكلم واعترف بالحق فيك

نعم

نعم سرى طيف من اهوى فاقنى ولحب يعترض للذات بالالام
 نعم تصديق لما اثبت بالاستدلال من قرائن الاحوال فقامت البينة
 وتسجيل القاضي من المحبة الى ادعيت على واشتبه حق وله كمال
 الصحة فقد اسر في خيال محبوبه واوجعي فراق مطلوبي يعني
 جاءني في الليل خياله واسرني في الالم وصاله بعد ان كنت في لذة النوم
 غافلا عن حاله ولحب يعترض اي يعدم ويزيل ويمنع الذات بسبب
 الالم المحبوب بالذات وقيل يتخلل بينهما والجملة حالية او معترضة
 واللذة ادريك الملايم والالام خلافة فالاولى فطريق محبة المولى
 يفسر اللذة بخيال المهوى والالام بما يخطر بباله من السرى فالمنع
 جاءني في ليلة القدر خيال حال الوصال ونبت منى من نوم الغفلة
 وشغلني بذكره فكلم على طريق ارباب الكمال وانقلب للذات
 الظاهرية الاما باطنية والالام الحسية لذات معنوية فطوبى
 لهائم استشعر لاثما بلسان الحال فحاطبه فقال له
 يا الهمي في الهوى العذري معذرة مني اليك ولو انصفت لم تلم
 العذري منسوب الى بنى عذرة بضم العين قبيلة من العرب
 في اليمن اذا عشتوا ما توالد نسائهم تكون جميلة عفيفة
 كثيرة الحياء وفتيانهم سريع الحب قليل الصبر شديد الحياء

وقيل الروى العذري هو المفرط الذي من شأنه ان يكون صاحبه مقبول العذر عند كل احد ومعذرة مفعول فعل مقذرة اي اقبل معذرة او اعذرني معذرة ومعنى متعلق بها وقيل متعلق بمحذوف واليك حال او كلاهما صفتان اي معذرة صادرة من متوجرة اليك او مطلقات اليك والمعنى اعتذر اليك باثني مبتلى بالحب المذكور على الوجه المسطور ولو انصفت اي لو اتيت بالانصاف والعدل لم تلم في الحب وترك العذر لعلك بانه ليس اختياري بل يكون العشق اضطراريا وقيل المعذرة قوله محضتي النصح وقيل قوله والحب يعترض الذات بالالم وتفصيله يا من يلومني في الحب المفرط اقبل معذرتي ولا تظلم بملامتي فان الحب اذا علمي واسال دمي وازال دمي عن حدوتي وصبغ بالصفرة بشرقي وهرب فراري وسلب اختياري وعيب الفتى فيما اتى باختياره ولا عيب فما كان خلقا مكرها فحاصل المعذرة ان حبتي عذري وحب العذري عذري **وقال** العصام معذرة تميز من نسبة العذري ومعنى متعلق باليك وهو اسم فعل بمعنى ابعد عدتك حال لا سري عسى عن الوشاة ولا اداني بنحس **يقال** عدا عدا وجاهزه واليه عدوى سري اليه سرية وعلى كل تقدير لا بد من القول بمحذوف

حرف الجح والمشرور تقدير الى ليكون دعاء عليه اشارة الى ما ورد من غير اخاه بذنب لم يميت حتى ابتلاه الله به والوشاة بضم الواو جمع واش اي الكذبة الساعين بالفساد وبين من هو بمنزلة الفواد والاحسام هو الانقطاع المعنى ليكن حالك مثل حالي لتذوق وبالي وحرقة قلبي وبالي وهو ان سري لا ينحرف عن الواشين واللائمين لاختصاصهم عن الشماطة والملازمة ومضى لا ينقطع بالوصل لا فوز بالسلامة وقيل المعنى تجاوز حالي عنك الى الغارين وفاش سري عند اللمايين وزاع عند الاجبا وشاع عند الاعداء ولا ينقطع هذا الداء وليس له دواء عند الاجبا فاذا علمت حالي في هذا المقام فانصف وارك الملازمة ويمكن ان يكون بتقدير عن دعاء له بعدم الابتلاء بحاله او دعاء عليه بالحرمان عن الوصول الى مرتبة كماله ولا في الموضوعين لنفي الجنس لا المشابهة بليس لعدم جواز دخوله على المعرفة عند الجمهور ولما راي مباينة اللايم في ملازمة وظاهر ان قصده منحصر في سلامته وقد بالغ في تدليس عيب نفسه والاعتذار عما ظهر من سوء غيبه ثم استيقن ان عذره غير نافع وقد ليسه غير ناجع انصف واعترف بالتقصير من قبله على كل حال فقال

هذا المقال مختص بالصحة لكن استأذنت المحب عن العذال في صم
النصيحة ارادة للغير للغير والمحض الاخلاص والنصية والمراد من
عدم السماع ومن الصم عدم الالتفات وعدم القبول والاجابة والعذال
بالذال المعجمة جمع عادل وهو اللائم **الفاصح** اي اخلاصت الى النصيحة
وصفيتها عن الاعراض الفاسدة في لومك في الرهوى من جربة
اسبابه كالالتفات الى ما يجب والتطلع اليه والتكفر في محاسنه
والتولع به ولكن لا قبلها فاني اسير العشق وانت امير العقل
ولا يجري حكمه في ملكة العشق فالعقل بيني والعشق بينكم
والعقل في النجاة والعشق في الغارة وفي البيت نليح الى الحديث
الصحيح حبك الشئ يعني ويقيم رواه احمد وابو داود والبخاري
في تاريخه وبعد بيان حال يعم المحبين من عدم سماع كلام اللاتمين
ذكر ما يخصه من عدم قبول النصيحة مع افضاء الى حالة الفضيحة
اني اتركت نصيح الشيب في عذلي والشيب بعد نصيح من الترام
نصيح بمعنى ناصح والاضافة بيانته والعذال بفتح الذال اسم مصدر
وبالسكون مصدر **وقال** العصام هما مصيدان وجملة والشيب
حال الارمة من مفعول اتركت في المعنى وهو الشيب والمراد من نصيحة
الشيب انه يقول بلسان الحال انه قرب الارحال وانقضى زمان

التوبة والانتقال من شئ الاحوال وحل ترك العشق المجازي وجوب
للمحب الحقيقي وتدارك ما فات من تصبغ الاوقات وعدم اصلاح
الحالات **وقال** راي ابو يزيد البسطامي قدس الله سره السامي
مرآة وطالع فيها وقد ظهر البياض في حبيته الشريفة وطلعت
المنيفة **قال** ظهر الشيب ولم يذهب العيب وما ادرى ما في العيب
فاذا كان حال العشق انه لم يقبل نصيحة نصيح الشيب **الحال** عن الترام
والعيب **فما** الاولى ان لا يقبل كلام اهل الملام بالا كلام وقيل المراد
باترام الشيب حمل وقوعه على غير او انه لا يستعد بما يجب فزمانه
كما يقول كرهول الاوباش اسرع الشيب من الخمر ومن كلامهم الشيب
نقد الرهور **والمعنى** اني اتركت الناصح الذي هو امر من كل ترامة واحد
من كل ناصح وهو الشيب فانه دليل انترام القلب وانترام القلب
فالتعبد من يتعظ بوعظه قبل نظر رجل الى شيبته في راسه فيج
نسائه **وقال** اندبني فقد ما بعضه وانشد اذ اما بعضك فانيك
بعضا فبعض الشئ من شئ قريب ثم علل اترامه للشيب مع بعده
من الوقوع **فقال** فان امارتي بالسوء ما تعظت من جبرها
بنذر الشيب والهرم الفاء للعطف على اترمت مفيدة للشيب
اي اذا اترمت نصيح الشيب افضله الجبر الى عدم الانتعاض

من النذير المخبر بوصول الموت وهو الشيب الكامل والهرم
 فالنذير بمعنى المنذر والاضافة من باب اضافة الصفة للموصوف
 والهرم تنافي الشيب والنذير بمعنى المخوف بقرب الموت المفوت
 للتوبة وسائر الطاعات ومن جبرها علة لعدم الاعتراض بما ذكر
 وقيل النذير بمعنى الوتار مصدر وهو متعلق بالاعتراض وبالجرم
واعلم ان النفس اعز القوة للحياة التي تشتمل على القوى المدركة
 والحركة اذا لم يكن لها طاعة القوة العاقلة ملكة كانت بمنزلة بهيمة
 غيور متباعدة تبعث الى ما يدعوا اليه شهواتها وغضبها تستخدم
 العاقلة فتكون النفس امارا والعاقلة مؤتمرة عن كره مضطرة
 اما اذا ارضتها العاقلة ومنعتها عن تلك الدعاوى المختلفة فان
 تاء ديت في حزمها وتمرت على طاعتها بحيث تأمر بأمرها وتنهى
 بنهيها كانت العاقلة مطيئة والنفس مؤتمرة وان طاعت
 تارة وعصت اخرى فحين عصت تتبع هواها ثم تندم فتكفر
 فتكون لوامة والاختصار ان يقال الامارة هي العاصية والمطمنة هي
 الطيبة وللوامة هي المقتصدية المختلفة ثم عطف على ما
 قوله ولا اعدت من الفعل الجميل قرى ضيف الم براءه غير محتشم
 الفعل الجميل هو ما استحسنته الشرع والطبع والقرى بكسر القاف

الذي

الضيافة والمراد هنا الاعمال الصالحة من التوبة وغيرها والامام
 النور والاحتشام^ط إشارة الى سرهولة قراءة عند الكرام والتخصيص
 بالراي لانه اقول ما يبد وفيه الشيب وايضا الى انه جاء على
 رأسه بالغفلة وقيل المراد ان الشيب غير محتشم عند النفس
 كراهتها آياه ولا اعدت عطف على ما انقطعت عطف الخاص
 على العام فالاعتراض يكون بامثال الاوامر واجتناب الزواجر
 ويمكن ان يراد بالاعتراض الاجتناب وبالاعداد اتيان الحاسن
 فالبيت الاول إشارة الى نفسه لم ينته بنهي العاقلة والبيت
 الثاني الى انهم لم تأمر بأمر الكاملة فبان اثرها في العصيان
 غاية وفي الامر بالطغيان زراية وغير منصوب على الحالية
 من ضمير الم يعني ان النفس الامارة بالسوء لم يجتنب عن السيئات
 ولم تمثل بالطاعات حتى أمرها ما اعدت ضيافة ضيف مكرم
 محمول على الرام نازل على فرق الانام بلاطريق الاحتشام
 واكرام الضيف واجب عقلا وثابت نقلا سيما اذا كان ذا شئبة
 وجاء غفلة قال الله تعالى هل اتيتك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
 وقال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
 ضيفه وقال ان من اجلل الله اكرام ذي الشئبة المسلم

الاستحياء من جهة الاصنام
 والتقيد من نفي

Copyrighted material

لو كنت اعلم اني ما اوقره كنت ستا بد الى منه بالكم
 الكتم بفتحين ثبت بخلاط بالوسمة او بالحناء ويحجب
 والماء بالسر انذار الشيب عن الفعلة وتنبه عن قرب
 الرحلة اي لو كنت اعلم اني ما اعظم الشيب الذي واجب
 الاكرام عند عقلاء الكرام بعد نزول في ظهوره عندي
 وقيل ظهوره عند غيري اخفيت سره واسررت اظهره
 التي بدت على رأسه وظهرت على سائره من اثر الكبر وزوال
 الصغر بالكم اي خفية حتى لا ينسب الي الفضيحة وعدم
 سماع النصيحة من لسان الحال والحال انه ابلغ من بياض القائل
 من لي برة جماع من غوايتها كايده جماع الخيل بالجم
 الجماع بكسر الجيم جمع جوح شبه الاخلاق الذميمة بالدق الذميمة
 وقيل الجماع مصدر فالر بمعنى الازالة ومن غوايتها صفة جماع
 اي ناشية من ضلالها والاستفهام للتضرع والاستعانة بغير
 والاستعطاف لنفسه والمعنى من يتكفل لي بتبديل الصفات
 الرديئة والاخلاق الدنية الحادثة من النفس الامارة الكارة
 الفذارة بشا ديها وتحصيل الاحوال الجيدة والمقامات الجليلة كما
 تبدل الحركات الغير المرضية للحيول الغير الرديئة بالجم المشبهة

بالمواعظ

بالمواعظ السننية قال عصام الدين وتشبيه النفس بالفرس
 مأخوذة من لسان الشرع نفسك مطيتك فاروقها قيل بقوله
 مقصوده مرشد كامل وهو العالم العامل فاستشعر قائلاً لا يغيب
 ولا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوى شهوة الترم
 الترم بفتح الهاء افراط الشهوة في الطعام وبكسر هاء صفة منه والغنى
 اذا اردت رد الجماع لارادة التخلص من الجناح فلا تطلب كسر شهوة
 النفس بالمعاصي ولا تحسم شهوتها بالمعاصي يعني لا تظن
 انك اذا اشبعها بمقصودها امتنعت عن مضرتها فان الحرام
 يزداد بوجدان ابتغاء والطبع يستقوى بما يلائم مقتضاه كمن
 ابتلى بالمعدة التارية والجوع البقرية فانه يزداد قوة
 مرضه بالاكل كالبهايم والمستسقى يزيد عطشه بالشرب الدائم
 فالمعاصي يزيد شهوتها ولا تنقصها وتفسدها ولا تصلحها
 ومن المشهور بين اطباء الارواح ان معالجة النفس بالتخلية
 والتخلية كما ان المعروف بين اطباء الاشباح ان المداوات بالتقية
 والتقوية فالحاصل ان ليس لجهاد واه الا الاحتماء فان لها محبت
 المألوف ابتلاء ويدل عليه قوله والنفس كالطفل ان تتركه شب
 على حب الرضاع وان تقطعه ينقطع شب الصبر بلع الشيا

والرضاع بكسر الراء وفتحها والمعنى مثل النفس في الاستمرار
على المستلذات المصرة حالها حالها والانهجار عن رعا عند اعمالها
مثل طفل الرضيع ان تركته على الرضاع ينشأ على حبه بحكم الطبع
فيرضع في غير اوانه يفسد مزاجه بالخلط الردي في زمانه وان
تغلبه بتغييرها على الثدي بالحيل وتأنيسه بلذيذ الاطعمة على الليل
ينفطم وفي سلك الخير ينظم ونعم ما قال من قال النفس راغبة
اذا رغبها واذا اترد الى قليل تقنع له
فاصرف مواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم ويصم
صرفه منعه وقيل صرفه غيره والهوى ميلان النفس الى ما استلذه
من غيره اية الهوى وحاذر مبالغة احذر فان المفاعلة اذا لم يكن
للمفارقة للمبالغة ولذا قيل معناه احذر واولاه جعله واليا
وقلده الولاية وتولى الامر تقلده والتزم وصار واليا عليه
وما شرطية زمانية او عومية وقيل موصولة وصحة المعصاة
اصح الصيد قلة في مكانه الذي ضرب فيه ووصفه جعله ذا عيب
وبين يصم ويصم تجنيس خطي وهو ضيع بدعي والمعنى اذا عرفت
ان النفس كان منبعها للمفاسد العظام وهي قابلة لقطرها
عن رعا بالقطام فامنعها عن هواها وغيرها عن مشتيتها واولاه

كل

ملكة

كل الحذر ان تجعل الهوى امير اعلى ملك عقلك وحسن قلبك
فانه داع الى الضلالة والخسارة غير صالح للحكومة والامانة
لان الهوى اذا استولى وخالف المولى بهلك المالك
بسوء المال او يعيبك بالاضلال بفتح الاعمال وهذا المعنى
ما حوذه من قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب فانه ان اريد بنسيان يوم القيمة عدم الاعتقاد بحقيقة
فهي ضلالة حقيقية وان اريد به عدم العمل بمقتضاه فهي ضلالة
اضافية ولما فرغ من بيان قابلية النفس بالتربية شرع في بيان
التخلية للتقدمة على التحلية ومن المعلوم ان رياضة النفس منها
هواها وجبرها على طاعة مولاه والاول زهد وتب والثاني
عبادة وتوكل ولذا قال وراعها وهي في الاعمال سائمة وان استقامت
المرعى فلا تسهم المرعات المراقبة وسامت الماشية اذا ارعت والسائمة
اخبرها الى المرعى وستحل الشئ عده خلوا واره بالاعمال الصالحات
فكان السينات لخلوها عن النفع ليست باعمال وبالسوم في رعا
الاشتغال بها وبالمرعى النواقل الاواجب والمستحب فانها لا يستحق
الترك بالاستحالة والمعنى راع النفس وراقبها حال اشتغالها

Copyright © King Saud University

بصالح اعمالها فضلا عن بقية احوالها وانجزها اذا عملت
 بالنوافل على طريق العادة الالغية من غير اخلاص نية حضور
 طوية فان العادة غير العبادية ولذا قيل الاودة ترك العادة
 وقيل المعنى راقب النفس في انشاء العبادية حتى لا تجرى مجرى
 العادة بترك اركانها وشراطينها وسننها وادابها ولا تقصد
 بمفسداتها الداخلة فيها والمخالفة منها من العجب والرياء والفروا
 والخيلاء واستحلاب حطام الدنيا وان اكتفت النفس بظاهر
 عبادتها ولم تنال بفساد صورتها او مغايرتها مرتبتها فانجزها
 فانها ليست بعبادة بل هي محض عادة وللهذا المعنى قيل ضا
 الورد ملعون ويمكن ان يجعل هذا البيت خطابا للعارف الذي
 يفهم المعارف ويقال اعمل صالحا ولا تحفظ في عمالك لتخطي الوصول
 الى ملك وان يتجت النفس بغيرها بنية الاعمال او تعجت
 بتجلية الاحوال فانجزها فان وراء الاعمال والاحوال حصول
 الكمال وهو حقيقة الوصال روقنا الله المربين المتعال
 كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدرك ان السم في الدسم
 تقليل لقوله فلا تسموكم خبرية منصوبة المحل على المصدرية
 او الظرفية اي كثيرا من التحسينات والرائات وهي متعلقة بحسنت

اولدة

اولدة على سبيل التلويح او قاتلة وحيث في الاصل بمعنى الكاه
 فاستعير في مقام التقليل بمعنى الجرمة والسم بتثنية السين
 لكن الرواية هنا بالفتح للمناسبة ومعنى حسنة جعله حسنا
 او نسبته الى الحسن والمرمى مفعول قاتلة واللام للتقوية والمعنى
 ان النفس امارة غفارة خداعة مكاراة وكثيرا ما خدعت
 المرء وحسنت في باهرته ما يفسد قطرة بجمته فانه خدع
 بنجر فانتمها واستحسن المراكات فافانصرع فجاءة لتناول
 سمها فلتة اذ لذة الدسم اخفت طعم السم ولم يدركه
 تفتا بيشرة وفيه اشارة الى قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون
 وضاعا وفي البيت لطيفة وهي ان لفظ سم مذكور في الدسم كما
 قيل في قوله عليه السلام السفر قطعة من الشجر يعني بزيادة نقطة
 في سفر او بزيادة القاف على الفاء بحساب الجمل والافغناه ان الشجر
 نوع عذاب من انواع جهنم فان من جملة انواعها الصعود وهو
 جبل عظيم من نار يكلف الجحيم بالطلوع والنزول منضما الى بقية
 انواع العقاب وبهذه المعاني يظهر ان عكسه لا يفيد هذه الافا
 وان كان يفيد نوع مبالغة غير مطابقة في الخارج بحسب العادة
 وتظهر العادة افضل من العبادية والله اعلم ثم بين ان النفس

كما ترى في العبادات كذلك تراقب وتلاحظ في البهايات .
 التي لا بد للسالك منها في الحالات فقال له
 وأخش الدسايس من جوع ومن شبع ورتب محضته شر من التخم .
 أي أتق الكاه يد الخبيثة . والرائل الخفية . الحاصلة من الجوع والشبع
 مثلاً فإن في معانها السرور والنوم . والسكوت والكلام والعزلة
 والخلطة والفقر والغنى . والعزوبة والترجيع ففي كل منافع
 ومضرات . وفوائد وبلبات . فكثرة الأكل والشرب تورث للمصائب
 في الدنيا . والمعائب في العقبى . فأمره جالبة الأوهام الجسد
 الذي هو مركب روح السالك . وخسارة النفس وإيقاعها في
 المهالك . وبها يحدث كثرة النوم المقضية للكسل . وتضييع العمر
 وقساوة القلب وغفلة وموت بطول الأمل . وقلة الأكل والشرب
 سبب لحدة المزاج . وسوء الخلق بلا علاج . وزبول النفس والملا
 والكلال . في تحصيل الكمال . فغلبك بالاعتدال بالاعتدال فإن الظرف
 زائل . والأوساط فضائل . وهذا المعنى مأخوذة من قوله تعالى
 كلوا واشربوا ولا تسرفوا . ونعم ما قال من قال جمع الله الطب
 الخصورق والمعنوي في نصف الآية وإنما قال فرب محضته أي شدة
 مجاعة شر من التخم جمع تخمة وهي عدم الشرخام الطعام في المعدة

بما لك المالك من المالك
 أنت المالك المالك

مع اشتغال على صاحبه وتعفنه فيهما وإيذائه والمراد شدة الشبع
 فإن العرب والحكماء تتمازج بقلة الأكل والشرب وتتنام بكثرة
 لأن قلة الأكل والشرب وتتنام بكثرة . لأن قلة الأكل
 دليل على الفناعة . وملك النفس وقمع الشهوة وسبب
 للصحة وباعت لفضاء الخاطر وحدة الذهن وكثرة ما دليل
 على الحرص والشدة وغلبة الشهوة وغيرها مما تقدم فيتوهم
 في رأي الرائي أن الجوع لا يكون فيه شدة ثم بدق النظر يعرف
 أن فيه شرو . أيضاً دفع الوهم وإزاله . وقهر الحق واجل
 حاله . ورتب التقليل وقد يكون للتكثير ثم قال تحريضاً على التوبة
 وتخفيضاً على الأوبة . واستفرغ الدمع من عين قدامتلات
 من المحارم والزعم بحية الندم . الاستفرغ في علم الطب علاج
 الامتلاء والحجة بمعنى الاحتماء والإضافة بيانية الاحتماء الذي
 هو الندم وقيل بمعنى من الاحتماء الحاصل من الندم الناشئ
 منه والمحارم جمع محرم بمعنى حرام وامتلأ العين من المحارم كناية
 عن ارتكاب كثرة المناهي . والالتذاف بالشهوة واللاهية . والمعنى
 أن كانت امتلات من الشهوة بالاعتدال بالاعتدال فإن الظرف
 ففرغ من مدخل عينك الحسية . ومع الندامة لارتكاب الأمور المنهية

المحارم جمع محرم بمعنى حرام
 والمحارم جمع محرم بمعنى حرام

ثم التزم الاحتماء الذي هو الذم فانه الاصل في التوبة وعليه
المدار في الاوبة ولذا قال هم الذم توبة كما قال الحنفية وان كان
لكل منزلة اركان اخرى وكل منزلة في حقيقة كل منها معتبر لان
الندامة اذا حصلت مستلزم بقية اركان التوبة غالباً من قلع
المعصية في الحال ومن العزم على عدم العود في الاستقبال
وما يتبعها من اداء حقوق الملك المتعال ومن قضاء العباد
ولو بالاستحلال وفي البيت اشارة الى ان صلب الفيرات وضع
السيئات ويرفع الدرجات وايماء الى قوله تعالى فليضحكوا
قليلاً وليبكوا كثيراً وقيل في قوله تعالى فيهما عيانان تجريان
ان لا اليوم عيانان بالدمع تجريان وما احسن من قال من ارباب
الحال وكيف ترى ليلى بعين ترى بهما سواها وما طهرتهما بالمدايع
وقال آخر طهر العين بالمدايع سبعاً من شهود السوى نزل كل
علة ثم قال مشيراً الى مقام المجاهد الوصول الى مرتبة المشاهدة
وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضان النصح
فانهم يعني قد عرفت ولوع النفس في هواها وحرصها ومبالغتها
في مشترياتها ولما معني مجتهدا على تحصيل مرادها ونيزين لها
مقصوداتها وهو الشيطان الذي له على غير الثابت سلطان

وهما

وهما عداوتك فيما امراك ونهيالك واعدى عدوك نفسك
التي بين جنبيك فان الصلح من الداخل داء عضال لا يمكن
الاحتراز عنه بحال ولا نهاعده ومحبوب وعيب المحبوب
مستور ومحبوب وفي الحديث حبك الشئ يعي ويصم وقال
الشاعر وعين الرضا من كل عيب كليله ولكن عين السخط
تبدى المساويا ولا تتركها المطية في الوصول الى مقام حصول
الذم فلا يمكن مخالفتها بالمرة والا بذلك ولا موافقتها
فيضلك فان سميتها ثاكلك وان جرعتها تحذلك
فعليك بالاعتدال لتوصلك الى منزل الوصال ولما الشيطان
فعدو والصلح معه اذ هو مجبول على عداوتك ومأكول الى
ضلاتك فتشترط لجاربه واجتهد في مخالفة قال الله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدخره ليعذب
من اصحاب السعير قال بعضهم استعذ بالله من شره
فانه كلب سلط عليه فارجع الى ربه فانه تعالى قادر على صرفه
ودفعه وقال بعضهم جاهد وحارب وقال الغزالي اجمع بينهما
فان نجوت بالاستعانة فيهما وان تقلب عليك فجاهد بعون
ربها يعني خالفهما في امرها واعصهما في نهيهما وان اتياك

بحسن النصح صورة فأنسبها الى الغنى والخيانة. والمكر والحيلة
 قال الله تعالى ان النفس الامارة بالسوء. وقال تعالى الشيطان
 يعدكم الفقر ويأمركم والفحشاء واسمع حكايته لطيفتين.
 روايتين لطيفتين احدهما حكاه المولوى الرومى فكتبه
 المشوى العنوى ان معاوية خال المؤمنين كان نائما عند الصباح
 فجاء الشيطان فقال حتى على الفلاح ففطن معاوية لمكره وغدق
 في ظهوره وامره فقال انت ما تأمر الابالمعصية فكيف امرت الى
 بالطاعة فتعلل بعلة لم يلتفت اليها. لا يمكن ان يغتر العاقل
 عليها فقال معاوية لا بد لك من اظهار سبب هذا الامر العجيب
 فانه من مثلك غريب اى غريب. فقال نعم فانك الصبح يوما
 من الايام بسبب المنام. عن صلاة الجماعة مع سيد الانام فندمت
 على ما فات. وتخسرت عليه في الاوقات فكتب لك اضعاف
 ما كنت تلحقه من الطاعات فحفت ان تنام عن الصلوة مرة
 اخرى. فيحصل لك زيادة المثوبة في الاخرى. وثانيهما ما ذكره
 القزالي في منارج العابدين. لقد بلغنا عن بعض الصالحين
 يقال له احمد بن ارقم البجلي انه قال نازعتنى نفس بالخروج الى القبر
 فقلت سبحان الله ان الله تعالى قال ان النفس الامارة بالسوء

وهذا

وهذا تأمرنى بالخير فلا يكون هذه ابدا ولكنها استوحشت
 فتريد لقاء الناس لتستروح اليهم ويتسامع الناس بها
 يستقبلونها بالتعظيم. والبر والتكريم. فقلت لها لا انزلك
 العمران. ولا انزلك على ذى معرفة فاجابت فاسات الظن بها
 وقلت الله تعالى اصدق فقلت لها اقاتل العدو وحاسر اى
 بلا سلاح فتكون من اول قتيل فاجابت فاسات الظن بها
 وعدة اشياء مما ارادتها فاجابت الى ذلك كله قال فقلت
 يارب تبرهنى لها فاني مترحم لها ومصدق لك فكوشت
 كأنها تقول يا احدا انت تقتلنى كل يوم بمنعك آياى من شهواتى
 مرأتى وبخالفتك لى ولايشعربى احدا فان فالتت قتلت
 مرة واحدة فنجوت منك ويتسامع الناس فيقال استشهد احمد
 ويكون لى شرف وذكر قال قعدت ولم اخرج الى الغزوة ذلك العام
 فانظر الى خذاع النفس وغرورها ترى الناس بعد الموت بهل
 لم يكن بعد ولقد احسن من قال توفى نفسك لا يامن غوائلها
 فالنفس خبت من سبعين شيطانا ولهذا قدمها عليه ثم
 اكد الامر السابق فقال. ولا تطع منها خضا ولا حكما فانك
 تعرف كيد الخضم والحكم. منها حال من النفس والضمير للنفس

المفعول

والشيطان والفاء تعليلية وفي نسخة بالواو والجملة حالية واللام
 للعهد الخارجي كذا قيل والاظهر انها الجنس في الخصم من يظهر
 كونه من جهتها ويرى في بطنها والحكم من يظن ذلك
 ويستدبر ليوقع في الهالك والمعنى لا ينقطع احدا تعرف كونه
 من جرمة النفس والشيطان خصما كان او حكما مثل المبتدعة
 المظاهرة والفسقة المستورة فان قول كل مكروه وتكليس وفعله
 كيد وتكليس فان محب العذو وعدو ومبغض الجيب ابليس
 قال الشاعر توعدوني ثم فرغ مني صديقك ليس الشوك عندك
 بعازبي اوليس لحافة عندك بعيد عند القريب والبعيد وفي
 البيت ايماء الى قوله تعا ولا تطع منهم انما اوكفورا واشارة الى
 قوله عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولما راي العاقل
 الصادق الناصح العاشق انه متلوث بالناهي ومتلبس
 باللهي وقد قال تعالى انا مرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
 وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال تعا يا ايها الذين امنوا
 لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
 والامر بالمعروف من غير العامل وان كانت حسنة لكنه بحسب
 العرف الظاهر سيئة اثاب الى الله وتاب عما سواه فقال

استغفر الله

استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا الذي عقد
 النسل الولد والعقم كما فرس والعقم عدم النسل يريد ان نسبة
 الولد الى من ليس له ولد زور وبهت فكذا نسبة الفضل والعمل
 الى غير اهلها كاذب بحت وببانه ان ظاهر حال الامران موثر
 فلما نسب الى نفسه انه بالعمل متاثر وكان ادعى ان هذا الحال
 ثابت له على هذا المنوال والحال ان افعاله يخالف الاقوال
 فيكون كاذبا فيما ادعاه من المقال ثم بين ان قوله بلا عمل وامر غيره لا يحل
 امرتك الخير لكن ما انتمرت به وما استغفرت فما قولي لك استغفر

ما في الموضوعين نافية وفي الثالث استغفرا مية والخير منصوب
 بنزع الخافض كذا قاله اكثر الشراح ويدل عليه قول البيضاوي
 قوله تعا وامرت ان اكون من المؤمنين من ان خذف الجار من
 ان يجوز ان يكون من المطرود مع ان وان وان يكون من غير
 كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقال المحلى امرت عدي الى
 اثنين ثابتهما بنفسه تارة وبالباء اخرى والاستعمالان
 في البيت انتهى وكانه نظر الى ظاهر الاستعمال والله اعلم
 بالحال وعني انه يستعمل تارة بخذف الباء وتارة باثباتها
 والمراد بالامر ما يعمر الامر والنهي والخير ماله عاقبة حميدة والمستغفرا

وحاصل معنى الكلام واستبعاد هذه الحالة
 يريد ان يفتضح امره فيما لا يعنيه وتدارك ما يعنيه
 لانه يقول ما لا يفعل واليه اشار شاذر شمس الطائفة
 حيث قال لا تقاثلن ابليس بالحق العاملين بالباطل
 الدعوى في الدنيا من ان المقربين تنزلون في الاخرة
 من ان الجحيم من هفتك

الثبات والاقامة على الطاعة والعبادة وامتنال الاوامر واجتناب
النواهي يعني هذا القول متى ليس له حقيقة وانما هو مجرد
صورة وح لا يكون له تأثير ونفع كثير ولذا قيل عظم نفسك
فان تعظمت فعظم الناس والآفات ^{فاسخ} ويقال طبيب يداوي
الناس وهو مريض ولا تزوت قبل الموت نافلة ولم اصل
سوى فرض ولم احسم التزوّد طلب الزاد واحذره عند التوجه
الى المراد قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وفيه اشارة
الى ان الدنيا معبرة والناس عليها عبرة واكثرهم بلا عبرة
فلا بد من تحصيل الزاد ليصل السالك المرید الى المراد والنافلة
في اللغة مطلق الزيادة وفي الاصطلاح الطاعات الزائدة على الفرائض
والسنن المؤكدة فكما ان الزاد وصل الى قرب المقصد في السفر
الديني فكذلك النافلة وصل الى حب المقصود الاصل في التمييز
المعنوي في الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل
حتى احبته فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث والمعنى ما جعلت
شيئا من النوافل زادا في السفر قبل الموت ولا تهتات للوصول
الى مراتب الكمال قبل الموت واقتصر من قصور همتي على فرض
الصلوة والصيام وما قبلت بحق العبودية حق القيام بزيادة

النوافل

النوافل في الليالي والايام ثم انتقل من التشيب الى مدح
الحبيب فقال بلا وصل عطف مشير الى فصل لطيف
ظلمت سنة من اجبي الظلام الى ان اشتكت قدماه الضرم ورم
الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمراد منه هنا الترك السنة الطرفة
المرضية والظلام بالفتح ذهاب النور بزيادة الليل بذكر اللازم
وايضا الملزوم واحياؤه ترك النوم مشغلا بنوع عبادة فيه
فان النوم اخ الموت واليقظة كالحيوة والايقظ كالاحياء
فبقيته النفس من النوم كاحياءها وفي الحديث الحمد لله الذي
احيانا بعد ما ماتنا والمراد من شكايه القدمين الكرمين
دلالة على الوجع الناشئ من العوارض البشرية والامور
الحسية واما الروح فكانت متلذذة بالراحة المعنوية ومطمئنة
بالحالات والمقامات الانسية القدسية والعبادة بالاحوال
الباطنية لا بالاعضاء الظاهرية ولذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس والنز
بالضم والفتح منصوب ينزع الخافض اي من الضر الكاش من
جربة الورم والمعنى تركت سنة من اجبي الليالي بذكر الله
ومناجاة والقيام بانواع طاعاته حتى تورمت قدماه

ولم يترك عبادة مولاؤه . فقبل له انتكاف هذا وقد غفر لك
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا يكون عبدا شكورا رواه
 البخاري ومسلم فاذا كان عليه السلام مع علو حاله ورفعة
 كماله قام بهذا المقام . وصلى والناس نيام فكيف يصلح لساير
 الانام . ان يرقد واطول الليالي كالانعام . وقد قيل للمعابد
 في الليل اجلان على الطاعة . لترك النوم والراحة . واجر لنحل
 العبادة . وقد ورد الاجر على قدر المشقة . ولما ذكر عبادته
 صلى الله عليه وسلم التي هي الوسيلة الى الدرجات العليا في
 العقبي اشار الى مقايده في الدنيا واختار الرياضة فمرضا الموفق قال
 وشدة من شغب احشاء وطوى تحت الحجارة كشفا متر في الادم
 شد عطف على احبي ومن سببية والسغب بفتح السين الجوع
 والحشا القلب وما احاط به الجوف وحشا البطن امعاؤه
 والجمع احشاء وطواه لقه والكشع الحصر وهو مفعول طوى
 والمترق اسم مفعول بمعنى المفرط في النعومة والادم بفتح الدال
 جمع الاديم وهو الجلد يعني تركت طريقة من ارتاض بالجوع
 احتاج الى شدة احشاءه . وربط اضلاعه من اعضائه وقبض
 الجرج على خصر الناعم ليستعين بثقل الجرج على خفة الاحشاء

ويستريح

ويستريح ببرده من حرارة باطن الاعضاء . مع انه سيد الانبياء
 وسند الاولياء واختيار المولى له الفقر على الغنى فان اولى
 لسلك طريق العقبي قال تعالى كالا ان الانسان ليطغى ان رآه
 استغنى . واما قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا مع
 ندرته اشارة الى كمال مشقة وعدم تحمل كل احد على مرارته .
 وكذا قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثلة قال
 مثل من الاصفياء . وشده الجرج على بطنه من الجوع وقع له فحفر
 الخندق رواه البخاري عن جابر وروى مسلم عن انس رضي قال
 حبست رسول الله عليه السلام يوما فوجدته جالسا مع اصحابه
 محدثهم وقد عصب بطنه بعصاة فقالوا من الجوع نقد المحل
 ولما كان في البيت الاول اشارة الى صلواته وعبادته وفي البيت
 ايماء الى صومه ورياضته . وقد يتوهم متوهم من العوام ان
 رياضته كانت اضطرارية . وعند الخواص يعتبر الرياضة
 الاختيارية . ازال ذلك المقال فقال .
 وراثة الجبال الشم من ذهب عن نفسه فارها ايماء شتم
 الراودة المطالبة والمفاعلة اذ لم تكن للمغالبة فهي للمبالغة
 الشم جمع الاشتم والشمم الارتفاع ومن ذهب صفة احوال

وايمانهم اي شديد الارتفاع مفعول ثان لا اراها واصلا ان ما رائدة
للتاكيد واي مضاف الى شمس وهو مصدر بمعنى الوصف اي مرتفعا
اي مرتفع يقال مررت برجل اي رجل اي كامل في الرجولية ثم
استعمل المضاف والمضاف اليه بمعنى الوصف المناسب للمقام
والعنى اعرض عن الدنيا واقبل على الله واثر متاعب الفقر على
مناصب الفنى حتى ان الجبال الشاهقة من الدهان والراشحة
عرضت نفسها عليه وترينت بانواع الرينة لديه ومالت غايت
البيل اليه لعل يوقع النظر عليها ويرفع عن الالتفات اليها قال
تقما زاع البصر وما طفى وما ذلك الا بامر الله بعد قضائه وقدره
قال عز وجل لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجه امرهم من ذرية
الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وفيه اشارة
الى ما روى ان جبرائيل عليه السلام قال له ان الله تعالى يقول لك
احب ان اجعل لك هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث
ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبرائيل الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال له جبرائيل ثبتك
الله تعالى بالقول الثابت قال المحدثي ذكر صاحب الشفا وفيه
وفي هذا برهان شاف وبيان كاف على فضل فقير الصابر على

الفنى

الفنى الشاكر كما اجمعت عليه سادة السنية والطائفة الصفية
الصوفية نفعنا الله بأسرارهم وجعلنا تابعين لآثارهم وكانه
اشار الى معنى هذا المقال من ارباب الكمال هممة الرجال بهذه الجبال
وفيه تلخيص الى قوله تعا وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
وايضا ملج الى مرتبة فضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم حيث عرض عليه
المولى جميع الدنيا لان الذهب وسيلة الى تمام لذاتها وجميع
شروعاتها مع انه على وجه الباطنة بل بدون المحاسبة كما ورد
في رواية فاعرض عنها ولم يقبل شيئا منها مع كمال الاحتياج
بها وامكان تحصيل العبادات المالية بسببها وسيدنا يوسف
عليه السلام عرضت امرأة نفسها عليه على وجه الحرمة فوقع فيما
وقع من الرجم والهمة فيا لها من همة عظيمة وبها لها من نعمة
جسيمة وبها لها من عصمة وسبيحة

واكدت زهدا في ما ضرورت ان الضرورة لا تعدو على المعصم
الزهد عن النفس عن الدنيا والاعراض عن العوى والضرورة
شدة الحاجة ومنها الاضطراب ضد الاختيار ويقال عدى عليه
اذا غلبت واستولى عليه والعصم جمع عصمة وهي قوة بالغة وزجيرة
سابقة اودعها الله تعالى في خواص عبادته واجابر عبادته بمنعمهم

عن التعرض لنهبان ولاء عرض عن ثأبوراته يعني كد فقره
الظاهرى واحتياجه الحسى زهده واعراضه عن اعراض الدنيا
وعدم اقباله على عيال الذهب الذاهب فى الهوى فان هذا الخراف
للعادة ولا يختار هذا الا من تلذذ بحلاوة العبادة ومع هذا يكون
ترك والتوجه الى المولى او يحفظه فى جانب العلماء والاولياء فاذا
حصلت لهم العصمة الجليلة وغلبت بحفظ الله همتهم العلية
لا تقدر ولا تقلب الضرورة القلبية على القوة القلبية رزقنا الله
من ارضاقهم القدسية ونفعنا بنفحاتهم الانسية.

الا بعصمة الله فى حق
الانبياء

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم يخرج الدنيا من العدم
قال المحلى يخرج على بناء المفعول وفيه نكتة لطيفة لا يخفى والدنيا
ثانيه الا دنى بمعنى الا قرب اليها بالنسبة الى اخرى وقيل مشتقة
من الدناء والخسة وله بمقام التعجب غاية المناسية وهى فى اصل
صفة الحياة والدار وقد شغل معنى اعراضها الكاسدة واعراضها
الفاسدة من الجاه والمال وما يتبعها مما يجرح الى الوبال المال
وبهذه الاعتبار تكون الدنيا مذمومة دنية واما اذا صرفت
فى منضات تكون مستحسنة مرضية كما ورد نعم المال الصالح
للمولى الصالح ومع هذا تركها افضل عند اكابر الكمال ولذا قال

عيسى

عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا البئر تركت الدنيا ابر وقال
صلعم لو ان رجلا فى حجره درهم يقسمها واخر يتركها الله كان
الذكر الله افضل رواه الطبرانى ثم الدنيا والاخرة على وجه
الكمال لا يجتمعان ولذا قيل انهما خزانة او مثل كفتى الميزان
وقال عليه السلام من احب دنياه اضر اخرته ومن احب اخرته
اضر دنياه فافتر ما يبقى على ما يفتنى والمعنى كيف تدعو الى الميل
الى الدنيا الدينية واعراضها الفانية الرديئة الضرورية الاختيارية
او الفقر والحاجة الاختيارية لمن لولاه وجوده وفضله وجوده
لم تظهر الدنيا من العدم الى الوجود ولا وجد العالم غير الموجد
موجود وفيه لايحة الى ان الدنيا تابعة له واخلقت الاله والانباء
فكيف يكونون تابعين لها او مغلوبين لهواها بل همتهم العالية
ومهمتهم العالية عدم الالتفات الى النعيم الباقية فضلا عن
الذات الفانية ولذا قيل الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة
حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وفى البيت اشارة
الى ما ورد فى الحديث لما اقتراف ادم الخطيئة وكان قد راى على قوائم
العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فسأل الله بحق محمد
ان يغفر له فقال اذا سألتهنى بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد

منه الوعد والوعيد وسائر الحالات

هو الحبيب الذي تترجى شفاعته لكل هول من الأهوال ^{مقحم}
الحبيب بمعنى المحبوب ومحبة المخلوق وهو ميل النفس الى ملائحته
ومحبة الخالق لعبده تمكينه من سعادة وتوفيقه على عبادة وتأييده
اسباقه والافاضة عليه من خرائن رحمته والشفاعة طلب
العفو والفضل من الغير للغير والهول مصدر بمعنى الخوف
يستعمل بمعنى الهائل والمهول منه واقحم في الامر اي دخل فيه
بشدته والتقدير لكل هول مقحم فيه والمعنى ذلك السيد العلي
الشان والنبي الخلي البرهان هو حبيب الله واحبائه ولا يفرق
بين سواهم من اعدائه الذي يثبت شفاعته وترجى اجابته لكل
عسير وهو خطير وفيه اشارة الى ان له شفاعات متعددة
كاورد بها الاحاديث المعتمدة منها الشفاعة العظمى وهي
المقام المحمود واللواء الممدود الذي يحتاج اليه الوالد والمولود
ومنها الشفاعة في اسقاط العذاب او تخفيفه من المعذبين
ومنها السامحة عن ذنوب المستحقين ومنها رفع درجات
من شاء الله من المؤمنين دعا الى الله فالاستمسك التمسك والتشبث والتعلق والحبل

به متمسكون

بها منضم

معروف

معروف ويستعار لما يتعلق به ويتوصل به الى المطلوب
والانقسام الانقطاع المعنى دعا المخلوق الى طاعة الخالق
دعوة تامة كاملة غير منقوصة مخصوصة بل هي شاملة
للمخلوق الى يوم القيمة واصلة وفيه اشارة الى قوله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة واجاء الى
قوله عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا فمن تمسك بدعوة من كتابه وسنة فقد تمسك
بحبل وثيق غير منقطع الى حين وصلته قال تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا وقال عز وجل ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها اي لا انقطاع
وفيه اشارة الى بشارة حسن الخاتمة فاو النبيين في خلق
وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم فاقه وفاق عليه زاد عليه
في الرفعة من فوق والمخلوق بفتح الخاء حسن الصورة وهي اعتدال
الاعضاء وتناسب الاشكال والمخلوق بضمي يين وقد يسكن
الثاني حسن السيرة وهي اعتدال قوى النفس واوصافها
الكمال وخص من هذا العلم انه راء من الفضائل والكرم انه رئيس
الفواضل وهي بمنزلة القلعة فيها مرجع الكمالات باسمها وعلل

نظام الكائنات عن اخرها يعني ان صلى الله عليه وسلم قال الانبياء
 في الحال الصور مخبر رجوه على الكريم بن الكريمين وفي الكمال
 العنوي حتى اثني الله عليه بقوله انك لعل خلق عظيم ولم يقاربه
 احد من الانبياء فضلا من العلماء والكرامات الاولياء والاصفياء
 في جنس من اجناس علمه وفي نوع من انواع كرمه واطلب تفصيل
 هذه المناقب العلية في كتاب المواهب اللدنية
 وكلام من رسول الله ملتزم غرقا من الجراور شغافا من القديم
 الغرق والافتراق اخذ الماء باليد ملاء الكف والرشف المص
 والديم جمع الديمة وهي المطر الدائم المتصل بالليل والنهار والمعنى
 وجميع الانبياء او كل واحد منهم ملتزم ومستمد رسول الله
 الفرد الاكمل والغوث الافضل وهو من وضع الظاهر موضع
 المضمر للتبعية على الوصف النبوي غرقا اي شيئا يسيرا او مدد كثير
 من بحر علمه او رشف او استطعما الطيفا واستسقاء شريفا
 من امطار كرمه ومن موائد نعمه واقفون لديه عند حدهم من نقطة
 العلم او من شكلة الحكم لديه اي عند صلى الله عليه وسلم وحد الشئ
 غايته ومنقراه والنقطة بالفتح ما حصل من النقطة بالفتح من
 الكتاب نقطا ونقطة وضع عليه النقطة والشكلة بالفتح من شكلة

الكتاب اذا قيدت بالاعراب والحكم جميع الحكمة وهي احكام الراي
 والتدبير وقيل اتقان العلم والعمل وخص النقطة بالعلم والشكلة
 بالحكم لان الشكلة يحصل به مزيد بيان لا يحصل بالنقطة كذا قيل
 ولاظهر ان النقطة اولى بعمرية الظهور ولذا اضيفت الى العلم والشكلة
 امر زائد خارج عن ماهية المفهوم المتوقف على النقطة التي هي
 مدار البنية عليها ولذا نسب الى الحكم وهو علوم وقيمة عقلية
 مستفجرة على العلوم الشرعية ولذا لما اراد رئيس الحكماء الظاهرية
 ان يستغنى العلماء الباطنية رة عن الباب ووقع في الحجاب
 المنجى للعذاب والحرمان عن النواب ^{معنى} ولما كان كل مفرد الفظ
 وعبارة عما اضيف اليه جازا افراد الضمير العائد اليه ولا فملتزم
 وجمعه ثانيا في واقفون كقوله تعالى كل كذب الرسل وقوله تعالى
 كل له قانتون والملة من العلم علم الله الذي لا يتناهى ومن الحكم
 حكمه التي لا تعد ولا تحصى ثم ان علوم الانبياء والعلماء باسرها
 بمنزلة نقطة من كلمات الله التي لا تسفد وحكم الحكماء عن اخرها
 بمنزلة شكلة من حكم الله التي لا تعد وهذه النقطة والشكلة
 حاصلتان له عليه السلام على وجه التمام والانبياء لهم حقد معين
 ومقام معلوم مبين يقفون عنده لا يتخطون عنه قدما ^{فرد} وعلمة

ولا يتعدون طول غللة وما ذكرته في نقطة العلم ايماء الى قوله تعالى
وما آتيتكم من العلم الا قليلا واشارة الى قول الحضرمي عليه السلام
السلام لما غمس العصفور منقاره في البحر ما علمك وعلمي وعلم
الخلايق في علم الله تعالى الامقدار ما غمس هذا العصفور منقار
رواه البخاري ويحتمل ان يراد بالعلم والحكم علومه وحكمه صلى الله
عليه وسلم فان علمه حاي لفنون العلم كعلم القراءة والتفسير
والحديث والفقه والقصص والمواعظ والعقائد وغيرها وفي كل
منها صنف مجلدات والاف مدونات وكذا حكمه جامع لانواع
الحكم منها علمه بالطب الظاهري المتعلق بالاشياء وعلمه بالغاي
المعنوية المصلح لامراض الارواح ومنها علوم خواص الاشياء
من منافعها ومضارها ومنها معرفة احوال الفلكية والافاقية
صحة السمتة بالهيئة السنية السنينة ومنها علمه بالامور الغيبية
التي عجز عنها الكرم والنجمة ومنها حقايق الصوفية ودقايق
العرية فدرون الدفاتر وزين المناجيب وتجربها وتقريرها حتى صار
علماء الورثة الانبياء وظهرت لهم خوارق العادات
النسوبة الى الاولياء الاصفياء فعلم كل نبي وحكمته كنقطة
من كتاب علمه وشكله من باب حكمه يعني حدهم ورتبهم بالنسبة

الى

الى مقامه ومنزلة مثل مرتبة النقطة من اللفظ والبناء او
نسبة الشكيلة والاعراب من المعنى ولذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوتيت مجوامع الحكم وامرت بمكارم الاخلاق
واليه الاشارة بقوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم
من ربكم فمن في البيت على هذا بيانته وعلى الوجه الاول ابتدائية
واول التقسيم فهو الذي ثم معناه وصورته ثم اصطفاه جيبا
بارئ النسم يقرأ البيت بسكون الهاء في فهو واشباعها
في معناه وهما الغتان مشهورتان وقراءتان متواترتان فاخطا
من قال انهما من ضرورات الشعر وجيبا حال وقيل مفعول ثان
لاصطفا بتضمينه معنى جعل والنسم بفتحين جمع نسمة وهي النفس
او كل ذي روح وقيل هي الالهة والفاء للجزاء اي اذ اعرف انه علا على
الانبياء في الخلق والخلق وفاق عليهم في الشريعة والحقيقة او في الاعمال
والاحوال او في العلم والعمل او في الظاهر والباطن او في معاملته
مع الخلق والحق او في الكمال المطلق ثم اختاره واحتباه واتخذ
مجتبا ومحجوبا وارفعاه من بين الخلايق باري السما وفاطر السموات
والارض وشم الافادة الترتيب في الصفا وقيل انما على بابها من
الترخي يعني قوت له مرتبة بعد تمام الصورة والسيرة وان كان

اعطاء هذه الرتبة المعنوية غير متوقفة على وجود الكمالات الصورية
 فان الله تعالى قادر على كل شئ بالسوية وانما الاختلاف مبني
 على الامور العادية وفيه ايماء الى وجه انتظار الاصطفاء الى المدة
 الاربعية وتوجيه على عيسى ويحيى ممن اعطى النبوة في حال الطفولية
 وان كان التبادر الى الوهم عكس هذه القضية وهذا مستفاد من
 الكلمات العصامية وفي البيت تليج الى قوله تعالى الله يصطفى
 من الملائكة رسلا ومن الناس وتليج الى حديث صحيح وهو
 قوله عليه السلام ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطف
 من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
 رواه مسلم وفي رواية ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
 الحديث رواه الترمذي وقال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة
 ولا فخر وبدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه
 الا تحت لوائى وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول
 شافع مشفع ولا فخر رواه احمد والترمذي وابن ماجه منزله
 منزله عن شريك في محاسن فجوهر الحسن فيه غير منقسم
 منزله خبثان لهوا ومبتداه محذوف وهو هو والمحاسن جمع
 حسن على خلاف القياس وفيه باشباع الضمير صفة الحسن

او حال منه وفي اثبات الجوهر الحسن الذي هو عرض والحكم عليه
 بعدم الانقسام لطافة لا تخفى يعني انه عليه السلام متفرد في مجال
 الصورة البهية والسيعة السنة لا يشاركه في كمالها احد
 من البرية اما في مجموع المحاسن من حيث المجموع على وجه الحقيقة
 واما في كل واحد منها على طريق الادعاء فكان محاسن غير محسنة
 مع ما ادعته النصارى في نبيرهم واحكم ما شئت مدحافيه واحكم
 مجوز في نبيرهم التشديد والهمزة وبقرء باشباع ميم للوج ولو وقفا
 تنزله للوقف منزلة الوصل للوزن ومدحافيتي والاحتكام
 استعمال الحكمة واتقان الحكم يعني اترك في مدحه صلى الله عليه
 وسلم مثل ما ادعته النصارى في نبيرهم عيسى عليه السلام من الاتحاد
 والحلول والتثليث والتناسخ والتوالد ونحو ذلك مما يجب يوجب
 الكفر والشرك والضلال ويترتب عليه العذاب والنكال والوبال
 والاعلال حيث قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم ان الله
 هو المسيح وقال بعضهم ان الله ثالث ثلاثة واحكم ما شئت في
 حق من جهة نعمة ومدحه وشرف شأنه وعلو منصفه ومكانه وتكلم
 بالحكمة واتقن بالحكم بالمدحة حتى لا يتجاوز عن الحد الانساني الى
 الوصف الصمداني قال الله تعالى اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم

ولا تقولوا على الله الخلق ابن التراب ورب الارباب •
 والنسب الى ذاته ما شئت من شرف والنسب الى قدره ما شئت من عظيم
 ما موصول ومن بيانية والتنوين فلتعظيم فيهما والفاء للعطف
 التفسيرى او الفصاحة عن الشرط التقديرى اى اذا تركت
 مثل دعوى النصارى وكلام الخياري فلك السعة في اثر النسبة
 الى فانية العظمة ما شئت من الاوصاف المكرمة من جمال الخلق
 وكمال الخلق وطيب العرق وركاء اللب وصفاء الجنان وبلاغة
 الكلام وفصاحة اللسان وسائر كالات الانسان فانه يمنع
 الاحسان ومبتداء الرحمن وايضا لك الرخصة في النسبة الدائرة
 على احاطة كمال قدره ومرتبة وجمال طوره وعظمته ما اردت
 من انواع العظمة وفتون الكرامة واجناس المعجزة التي لا يستقص
 حدها ولا يحصى عددها • فان فضل رسول الله ليس له حد
 فيعرب عنه ناطق بقية • الفاء للتعليل امتناع المدح بالتفصيل
 ونصب يعرب على جواب النفي وضمير عنه للحد ويقراء بالاشياء
 على لغة من اعانت للزينة والباء للاستعانة متعلقة بناطوق
 او يعرب والاعراب الافصاح والبيان والايضاح وهو لا يكون
 الا باللسان فالتعبير عنه بالفم من باب ارادة الحال بذكر الكمال

وفائدة

وفائدة ذكره مع ان النطق لا يكون بغيره زيادة افادة عموم الحكم
 في عدم حصر قدره وقوله تعاوما من دابة في الارض من نظائره
 يعنى انما امرتك بالنسبة الاجمالية في عدم صفاء الكمالية فان صفاء
 التفصيلية ليس لها نهاية حتى لا يمكن ان يبينه احد على غاية
 ولو بلغ مبلغ البلغاء والفصحاء وفيه اشارة الى انه افضل من
 جميع الملائكة وسائر الانبياء بل ايماء الى انه لا يعلم حقيقة الذات
 المحمدية وحقيقة الصفات الاحمدية الا الموصوف بصفات
 الربوبية ولذا قال بعض العارفين الخلق عرفوا الصفا الاولوية
 ولم يعرفوا النفوس المصطفوية •

لوانسبت قدره اياته عظما احى اسمه حين يدعى دارس الرمم •
 العظم بكسر العين خلافا للصفة كذا في القاموس فيكون مستغفرا
 للعظمة والرمم جمع الرمة كالقطع والقطعة ومعنى العظام البالية
 ويقال درس الرمم اذا عفا فاندراسته بزيادة في البلى وقدره بجورمك
 مفعول بقديم لاهتمام وعظما تمييز كطاب زيد نفسا واسمه فاعل
 احى والنسبة مجازية فان الاحياء من الصفات الاولوية وضمير
 يدعى راجع الى اسمه او الى الله اى يسأل باسمه ودارس مفعول
 والاضافة من قبيل الصفة الى الموصوف اى الرمم الدارس

والجمله جواب لو والمعنى انه ظهر له الايات البينات الدالة على رسالته
ونبوته وتبينت له الكرامات والمعجزات المشعرة على علو مرتبته ورفعة
وعظمته بقدر ما اقتضى من قضاء الله وقدره وحكمته وادارته
ومن جملة معجزاته احياء الموتى حتى على ايدى بعض ائمة ومع
هذا لو اراد الله تعالى المناسبة التامة السنية بين دانه العلية
واياته البرية لسمى الله باسمه فضلا عن اسمه اذا دعى وذكر اسم
من اسمائه او وصف من اوصاف صفاته العظام البالية والاجسام
القانية من الاموات الحقيقة والمجازية حيث جعل خاصية اسمه
الاحمدى او وصفه المحمدى انه اذا ذكر على ميت حقيقى لصاحبا
حاضرا واذا ذكره كافر او غافل جعل مؤمنا وحول ذكره لكن
الله تعالى ستر جمال هذا الدر المكنون وكال هذه الجواهر المصونة
حكمت بالفة ونكتة سابغة ولعلها يكون الايمان غيبيا والامرور
تكليفيا لا الشرود غيبيا والعيان بديريا اولئلا يصير منزلة
لاقدام العوام ومنزلة لتنصر الجبال بمعرفة الملوك العلام والاشبه
ان في مقام المبالغة عود ضمير يدعى الى من ان يقال يدعى الله تعالى
باسمائه المحسنة ولا يرد ان القرآن لشرفه شان لا يمكنه البيان
فان الكلام في عظمة الدلالة لا في شرف المقالة فانه لو كان

دلالة القرآن ظهرت على قدر عظمة نبينا العظيم الشان لما انكر
احد نبوته ورسالته واظهر الله في الدنيا عظمته ولذا قال الله
تعالى لو ان قرا ناسيرون به الجبال وقطعت به الارض او كلم به الموتى
اي كان هذا القرآن لكنه صرف عن ما ذكر لما كان هناك مانع
من تعابل الله الامر جميعا ثم خطر له ان الناظم لو قال لو ناسبت
عظمة آياته عظم احدى اسماء حين يدعى العظم في الهمم بضم العين
في عظمه ويفتحها في العظم كما ان الشنب بالمناسبة اللطيفة
والملاطفة النقطية مع مراعاة اللطائف المعنوية التي تقتض
الذات الجامعة لم يمتنع انما تسمى العقول به حرصا علينا فلم يرتب
ولم نرم الامتحان الابتلاء والاختبار وسمى بالامر عجز عنه ولم يرتد
لوجهه والعقل ملكة تقفل صاحبها عن الفضائح وتمنع
عن القبايح والحرص شدة الرغبة والميل اليه وصرف الهممة عليه
والارتباب الشك والتردد ويقال وهم بالفتح اذا خرج جانب
الباطل وهام اذا تحير في امر العاقل وما موصولة والضمير
فيها راجع اليه وحرصا مفعول له احوال والمعنى ان النبي عليه
السلام من غاية رافته ونهاية رحمة لم تأت بشئ من عقايد
الاسلام ولم يكلفنا بشئ من تكاليف الاحكام لم يرتد العقل

بادراكه او يخرج صاحبه عن ادراكه بل انا بالانفعية النورية والملكية
 السحوية البيضاء لاجل حرصه علينا وكال التفاتة اليه فلم ينشك
 في رسالته ولم يتخير فمنا بعتة ولم يخف طر يقا على طريفة الجامعة
 بين شريعتيه وحقيقته وفي البيت ايماء الى قوله تعالى لقد جاءكم
 رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
 روف رحيم اعني الوري فهم معناه فليس يرى في القرب
 والبعد منه غير منفهم الاغنياء التعجيز والوري الخلق وضمير
 معناه يقراء بالاشباع والمعنى مقصود الكلام وكال كل شيء
 على وجه التمام وفي نسخة القرب فاللام بمعنى في وضمير منه يشيع
 وكذا في نسخة الضمير راجع اليه على السلام وفي نسخة منهم
 فالضمير راجع الى الوري وجوز على النسخة الثانية عود
 الضمير الى معناه والانفهام قبول الالتزام واصله ان الخصم
 يسود وجهه كأنهم عند الالتزام واسناد الاغنياء الى الفهم
 مجازي اي اعني الله الوري عن فهم معناه وفهم مضاف
 الى مفعوله اي فهمهم معناه وما بعد ليس مفسر لضمير
 الشأن فيرا ويرى مبدء للمفعول وفي القرب متعلق به
 او بليس ويجوز نصب غير على انه مفعول ثان يري

على تقدير ان يكون من الرؤية القلبية والمعنى ان فهم معانيه
 الحقيقية البرهنية وكما لالة السرية السنية اعجز الكائنات بأسرها والمخلوقات
 بشر اشهرها فليس يصير بل ولا يعلم في القرب والبعد الكائنين
 والعهد والعصر الزمانيين منه صلى الله عليه وسلم غير عاجز عن ادراك
 حقيقة معناه وغير ساكت عن حقيقة مبناه سواء من تشرف بلقاءه
 وطوبى لمن يراه او تحسر على عدم مطالعة طلعة مولاه مقولاً في حق
 واشوقاه او القرب والبعد بحسب المرتبة واعتبار المنزلة يعجز يستوي
 في عدم العلم باحاطة كالأله والتخبر في علو ذاته ورفعة صفاته من قرب
 اليه في الحال والمقام كاولي الغم من الرسل الكرام والملائكة القربين
 وحمله العرش الكرام ومن بعد عن مساهمة ومسايرة من عوالم الانام
 كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم
 بعد بضميتين لغة والاكالال التعجيز عن الادراك والطرف البصر وام
 بفحيتين يعجز ان يصلح في وصفه الذي تقدم من انه عجز عن فهم مبانيه
 وادراك معانيه القريب والبعيد والشقي والسعيد كالشمس التي
 تظهر للعينين من جبهة البعد حال كونها صغيرة وتعجز البصر
 والنظر من القريب وتصير نفس الرائي حسيرة وهذا من تشبيه
 المفعول بالمحسوس لتقريب الفهم المنكوس والحاصل ان الشمس

على ما قيل انها قد ركة الارض مائة وبضعا وستين مرة كما انهما
من المسافة البعيدة صغيرة واذا اتقرب الشخص لا يدرك
حقيقتها ومن لم يابري نفسه عاجزة حقيقة كذلك هو حال
الله عليه وسلم يرى فبادي النظر انه فرد من احاد البشر واذا
تأمل الواحد في جمال ذاته وكمال صفاته تخبر وعجز عن ادراك
مراتب درجاته قال الله تعالى رفعنا بعضهم درجات قال
المفسرون المراد بالبعض ذاته العلية الصفات او يقال انه
صلى الله عليه وسلم يرى في نظر الاغيار من اهل الفلقة من
الاسرار صغير وفي عين اهل البصيرة من الاعيان وخلاصة
الامنان كبير قال الله تعالى ترى بهم ينظرون اليك اى ظاهرا
وهم لا يبصرون اى باطنا ومنه وقوله عليه وسلم اللهم اجعلني
في عيني صغيرا اى لشاهدة عظمتك وفي اعين الناس
كبير اى لكاشفة قدرتك

وكيف يدرك في الدنيا حقيقة قوم نيام تسلكوا عنده بالحلم
كيف ظرف متضمن لاستفهام الانكار والاستبعاد متعلق
ببديك وتقدم لصداقة الاستفهام والحلم بضميتين لغة وهو
ما يراه النائم والمراد هنا الخيال والقوم هم الوري او ما وراء

الانبياء

الانبياء والاولياء والمعنى كيف يعلم في الدنيا الدينية حقيقة الذات
المحمدية وحقيقة الصفات الاحمدية جماعة غافلة كالنيام فتعوا
عن معرفته بالخيالات والافهام وفيه تنبيه على ما وري الناس نيام
فاذا ماتوا انتبروا واشارة تحتها بشارة ان شمس جماله وكوكب
جلاله تطلع من افوق كماله في الآخرة وقت الدائمة كما قال آدم وموسى
دونه تحت لوائه يوم القيمة فان البصائر تكمل حج لا يدرك السرائر
للقريب والبعيد قال تعالى اليوم جديد ولذا قال بعض العارفين
انما امتنع رؤية الله تعالى في الدنيا الفانية لان الباقي لا يرى الا باليقين

الباقية فيبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كملهم
يقراء البيت باشتباع هاء فيه على قراءة المكى وكسر اليم في كلهم
والاشتباع من الحكم الشعري يعنى زبانية بلوغ علمنا وغاية وصول
فرصنا في مبنى ذاته انه بشر عظيم وجوهر جسيم من افراد الانسا
واحاد الاعيان ومعنى صفاته انه افضل الكائنات وسيد الموجودات
وانما الكد بالكل دفعا لخلاف البعض وهذا اشعار بالبحر
والتقصير لاهل الثقيلين عن احاطة كثره في الجانبين
وكل اى اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نورهم
وكل مرفوع على ابتداء والواو لعطف الجمل ويبعد قول عصام

الذين أنه منصوب عطف على اسم أن والآي جمع الآية بمعنى العجزة
والرسل يسكون التبيين تخفيفا لجمع الرسول والكلام جمع الكرام
وهو من باب الاكتفاء إذ يفهم غير الطريق الأولى يعني جميع
ما أتى الرسل والأنبياء من خوارق العادات فانما اتصلت تلك
الآيات الظاهرات والعجرات الباهرات من انوار الاله الذي
اتصل بهم بالطريق الفرعي فجرات السابقين معجزة كما ان
كرامات اللاحقين كرامته فالسابقون واللاحقون انما هم في
الحقيقة له نابون كالمقدمة والسابقة للامير سائر ون الى
حكمه صائر ون وكذا كل علم ومعرفة ونكتة وحكمة
فانها من اشعة انواره ولمعة اسرار

فانه شمس فضلهم كواكبها بظهور انوارها للناس في الظلم
تخييل حسن وتعليل مستحسن فان تشبيه النبي عليه السلام
بالشمس تشبيه بليغ والاضافة بمعنى من اي من افضال الله
كذا قيل والاعظم ان الفضل بمعنى الفضيلة والزيادة والاضافة
لا تدل على الملازمة يعني كما ان الشمس متميزة بزيادة الضوء واصالة
النور من سائر الاقمار والكواكب الكواكب كذلك نبينا ممتاز بفضله
اسرار الفضائل واصل انوار السماثل عن سائر ارباب

الفواضل

الفواضل وهم يعني الرسل والأنبياء امثال الكواكب لتلك
الشمس والاضافة تفيد ان كوكب الشمس مختص
بما يستقيض من فيضه ويستفيد من ضوئه وهو القمر
كما هو في محله مقرر فجمع لتعدد المشبه به وقيل باختلاف
احواله من العالوية والبدئية وغيرها وقيل المراد مطلق
الكواكب فيكون الحكم تقليديا او مبالغة لواءه عانيا بظهور
اي الكواكب انوار الشمس للناس وخصوصا السرفهم
ولو قال الخالق لعم في الظلم جمع ظلمة اي ظلم الليالي والغي
انه صلى الله عليه وسلم بمنزلة الشمس في افق سماء العدل
والفضل بزيادة النور ومزية الاصل وسائر الانبياء في المشارق
والمغارب انما هم بمنزلة القمر من بين الكواكب في انهم يستمدون
من نور بنوره القديمة ويستنيرون من ضياء رسالته القويمة
اولا انهم كالنجوم بظهور انوارهم في الليالي المظلمة والافاق
المدحمة للناس اي لبعضهم او لبعضهم والتخصيص بالناس
لان الجن لم يبعث غير نبينا بهم واذا اطلع نور الشمس المحمدية
فالكواكب الانبياء والرسل الاحدية وعلى هذا التعبير عن
الانبياء المشبهين بالكواكب المنويرين بضمير الغائب

في نظره بن بناء على حكم المعبر به وهذا عكس ما ورد في القرآن
 من قوله تعالى رايه احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهما
 ساجدين وفيه اشارة الى نسخ شريعة نبينا عليه السلام
 شرايع من قبله من الانبياء وايما الى ان يوم ليس
 بعده ليل ودينه لا يعقبه زوال وفناء
 اكرم بخلق بنى زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متمم
 اكرم به صيغة تعجب والخلق بالفتح الخلق والصورة وبضمين
 الصفة والسيرة والاشتمال فاصل الاستعمال التلطف
 بالشملة والتلبس بهامع الاحاطة والبشر بالكسر ما يظن
 في بشرة البشر من اثر السرور ويسمى بالبشاشة وفي
 بعض النسخ بالبر وهو سعة الخير والسماحة والامتسام بالشئ
 الاختصاص به من الوسمة وهي العلامة وجملة زانه صفة بنى
 او خلق بنى وبالحسن راجع الى الخلق وبالبشر ناظر الى الخلق
 او كل منهما اتم وهو في قوله اتم يعني ما اكرم خلق بنى وصورة
 الظاهرة الذي زينه وحسنه خلقه وسيرة الباطنة الظاهرة
 فهو كما قال تعالى نور على نور وقال مثل نوره كشكوة فيها
 مصباح النور باشتغال الحسن واحاطة جميع حالاته ومقالاته

وحركة

وحركة وسكنانة والمتصف بالامتسام بالبشر التام
 والبشاشة على طريق الدوام والامتسام في وجه الخاص
 والعام على وجه يرتضيه الملك العلام عليه الصلوة والسلام
 مادامت الليالي والايام وان كنت تريد ان تدرك لايجز
 من صفات خلقه للجيم او تشتم رايته من نعمت خلقه العظيم
 فعليك بالشفاء والمواهب لتظهر بالعجايب والغرائب
 في المختار مصحوبا بعسكر وحشم في الهيئة والوقار وفي نسخة
 بهم بدل حشم بضم الباء جمع بهم بفتحها وهو الشجع قيل جمع
 برمة كبرمة وهو العسكر والركبان والنسخة المشروعة اولى
 لبيان هذه اللفظة في القوافي الآتية

كما قال المؤلف المكون في صدق من معدن منطوق منه ومبتسم
 بقاء البيت بسكون الهرة الاولى وايد الهامس اللوء وباشباع
 هاء منه وهو راجع اليه صلعم والمنطق وهو القلب واللسان
 وهما مظهر البيان والمبتسم بصفة المفعول مكان التبتسم
 وهو الشفتان وهما مظهر الانسان ويمكن ان يكون المنطق
 والمبتسم مصدران والاضافة بمعنى اللام وعلى الاول للبيان
 وفي البيت تشبيه رايه احد هما معنوي والاخر حسني

في قوله تعالى رايه احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهما
 ساجدين وفيه اشارة الى نسخ شريعة نبينا عليه السلام
 شرايع من قبله من الانبياء وايما الى ان يوم ليس
 بعده ليل ودينه لا يعقبه زوال وفناء
 اكرم بخلق بنى زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متمم
 اكرم به صيغة تعجب والخلق بالفتح الخلق والصورة وبضمين
 الصفة والسيرة والاشتمال فاصل الاستعمال التلطف
 بالشملة والتلبس بهامع الاحاطة والبشر بالكسر ما يظن
 في بشرة البشر من اثر السرور ويسمى بالبشاشة وفي
 بعض النسخ بالبر وهو سعة الخير والسماحة والامتسام بالشئ
 الاختصاص به من الوسمة وهي العلامة وجملة زانه صفة بنى
 او خلق بنى وبالحسن راجع الى الخلق وبالبشر ناظر الى الخلق
 او كل منهما اتم وهو في قوله اتم يعني ما اكرم خلق بنى وصورة
 الظاهرة الذي زينه وحسنه خلقه وسيرة الباطنة الظاهرة
 فهو كما قال تعالى نور على نور وقال مثل نوره كشكوة فيها
 مصباح النور باشتغال الحسن واحاطة جميع حالاته ومقالاته

Col... Saudi University

يعني ان جوامع كلمه ودرره ومنظوم اسنانة وتغره كاللؤلؤ
 المصون في لطافته وغره كما قال الجحري فمن لؤلؤ يبدى عند
 ابتسامه ومن لؤلؤ عند الكلام يساقط وشبه الفم والقلب بالمعدن
 في انه انفق كثرة لطافته ووصف اللؤلؤ بالكنون الدال على حرارة
 وتقيده بكونه فصدفه ومعدنه لكونه فيه احسن منه في غره
 قال المحلى حكى ان بعضهم رأى المنام ان الصديق يرقى النبي
 عليه السلام بهذا البيت والبيت الذي قبله باحسن الافهام
 ولما اشار ببعض كالاية الصورية والمعنوية من خلقه وخلق
 حال الحياة اومى بانها ايضا متميز عن سائر المخلوقات في حال
 الحياة كما قال صلى الله عليه السلام ان الله حرم على
 الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام
 لا طيب يعدل ترابهم اعظمه طوبى لمنتشق منه وملتهم
 الطيب اسم لما يتطيب به وعدل به ساواه والترب بالضم بمعنى
 التربة والتراب ونصب يترب الحافض والضم بمعنى الجمع والضم
 جميع العظام والمراد جميع اعضائه المعظمة مجاز بذكر الجزء واردة
 الكل وطوبى مصدر من طاب كبشري وزلنى والواو منقلبة عن الباء
 الضم لضم ما قبلها وهو مرفوع المحل كقولك سلام لك او منصرف

المحل

المحل كطيب لك وسلام لك واللام للبيان كما في سقيالك
 ومعناه اصبت خيرا وطيبا وفيه معنى التعجب والتعجب والتعجب
 اي شتم ويقراء منه بالاشباع وضيره راجع الى ترب وهو بالغ
 من ان يكون عابدا اليه صلى الله عليه وسلم ولثمة والبتمة قبله
 يعني لا يوجد طيبا من مسك او صبر او غيره او غيرها يساوى
 نفسه بتراب تربته التي لمست اعضائه وجمعت اجزائه واحاطت
 بجسمه الشريف وقرنت بقرب بدنه اللطيف ولهذا يتعجب
 ويتمنى ويقال ويترقى بان الحال المسطابة حاصلة لمنتشم
 من ذلك التراب ومقبل من ذلك الاحتماب وهو كتابة عن
 الزيادة والاقتراب من ذلك الباب ففي الحديث المتفق عليه
 عن انس قال ما شمت عنبر او لامسك ولا شيتا اطيب من ريح
 رسول الله عليه السلام والبيت مقتبس من مرثية التنبول
 الزهراء فاطمة الكبرى رضى الله عنهما صبت على مصائب
 لوانها صبت على الايام صرن لياليا ماذا على من شتم تربته
 احمد لولم يشتم مدى الزمان فواليا ثم صرح العلماء بان ضريحه
 عليه السلام افضل من الكعبة وانما الخلاف المشهور بين مكة
 والمدينة بل روى عن الفضل الى ان تربته لصفت مجسدة من الفرس

المدفون فيه عليه السلام

اعلى مرتبة من العرش ثم لما ذكر انه بلغ مبلغ الكمال في جميع الأحوال
اشار الى انه ظهر من مباديه لوانح الجمال فقال
ابان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتداء منه ومحتتم
الابانة الاظهار والمولد والمبتداء والمحتتم وفي نسخة المفتوح
اسماء زمان والعنصر الاصل والاركان ومنه باشباع الهاء
والضمير راجع الى صلى الله عليه وسلم يعني اظهر زمان ولادته
باظهار الله وارادته عن نظافة مادته واصله ونسبه ولفظة
خلقته وحسبه فيا قوم انظر واظيب زمان ابتداء خلقته وطهارة
وقت احتتام رحلته والذناء للتعجب والتعجب والحث على فهمه
والترغيب وفيه ايماء الى حسن فاعنته وخاتمته وانباء الى علو
سعادته في بداية التي اساس زيارته ولد قال الصديق الاكبر
لما قبله بعد مماته طبت حيا وميتا وكما قال الشاعر للمهد
ينطق عن سعادة جده اثر النجاة ساطع البرهان والمراد
بالابتداء والاختتام الاستمرار والدوام كما في قوله تعا وستجوه
بكرة واصيلا ولهم زفرهم فيها بكرة وعشيتا

يوم تفرس فيه الفرس انهم قد اندروا وجلول البؤس والنقم
المراد باليوم مطلق الزمان لقوله في البيت الاقوي ويات ايوان

وهو

وهو بدل من مولده او خير مقدم هو هو وتفرس اي نظر وعلم
بالفراسة وهي قوة يدرك بها الانسان المعاني الباطنة من
المخائل الظاهرة والفرس اسم جمع لاهل بلاد فارس وهو بكسر
الراء في لغة العرب وبسكونها في كلامهم وانهم يقرأ بصلة
اليمم والبؤس يمتن ولا يمتن وهو الشدة المورثة للهمم والحزن
والنقم بكسر النون وفتح القاف جمع نقة بمعنى العقوبة يعني
زمان ولادته واوان بداية صلى الله عليه وسلم هو وقت
ظهر بطريق الفراسة في ساعته الموصوفة بالنفاضة
لاهل الفرس من عظمائهم وعلمائهم انهم قد اعلوا اعلاما
متظننا للتخويف بنزول الشدائد والعقوبات بآبرهم على وجه
التضعيف من زوال دولتهم وانقراض مآثرهم حيث فارن
ولادته الايات والعلامات التي يقال لها الارهاصات وهي
خوارق العادات المتقدمة على ظهور المعجزات كما اشار
الى بعضها المصنف ويعجز عن احصائها المصنف

ويات ايوان كسرى وهو منصدم كشملا اصحا كسرى غير ملتئم
بات عطف على تفرس اي صار في وقت البيوتنة والمراد ليلة
ميلاده عليه التحية والايوان بكسر الهمزة معرب المستقف لا يكون

النور انطس وانطفاء عنه النار ويؤيده ان نار جهنم تقول
 خيرا ما مؤمن فان نورك اطفاء لهيبى وقوله من اسف اى
 من تأسف وتحنن على كسرى او الفرس او على كفرهم حيث
 عبدوها وتركوا عبادة خالقها ومن اجل حصول الاسف
 والحنن لهم يتفقد معبودهم وفيه اشارة الى ان الحادث والفا
 غير مستحق للعبودية بل الى الذى لا يموت استحق الربوبية
 وقوله الزهراى وصار في تلك الليلة المعظمة والساعة الكريمة
 نهر الفرات غافلا ينبوعه عن مجراه من خير العراق ووقع
 في ساءة وهي بادية بين دمشق والعراق والمراد بالعين
 الباصرة والمعنى سرما عين ماء الفرات لتخيره من مفاجاة البدو
 وضل الطريق لظلمة العمى كذا قيل وقيل اى نهر كسرى الذى
 جعل فوقه سدا عظيما ومقاما كبيرا وصرف فيه خراج العالم
 ولم ير مثله عين بنى ادم ببش في تلك الليلة عينية مثل قاسم
 قلب لم تدمع عينية من الخيرة في القعدة الهية والخشبة
 من العظمة السلطانية وفيه اشارة الى ان للمعادات لها تغير
 بتغير المغير الربانى وتأثيرات بتأثير الصمدانى قال تعاوان
 من الحجارة لما تغير منه النهار وان منها لما يتشقق فيخرج منه

المؤثر

الماء

الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وقال تعاوان ان نار كوة
 برد او سلاعا على ابراهيم وقال عز وجل يد مكر كل شئ بامر ربها
 فحسنا به ويداره الارض وفيه هذا كله رد على الطبيعية التى يخالف
 اصول الشرعية وفيه اشعار الى ان كل نهر من العلوم العقلية
 المتضمنة للدقائق الفلسفية ليس لها وجود عند بحر علومه
 الشرعية وينبوع معارفه الحقيقية وساء ساوة ان فاضت بخيرتها وورد وادها بالفيض حين ظمى
 ساءة اخرى وساءة بلدة بعينها تابعة لحدان قديم الزمان
 وصارت ايام هرون الرشيد من اتباع قم قريبا من كاشان
 وغاض بمعنى نقص جاء لارما ومتعديا والبحيرة تصغير البحر قيل
 وهي عظيمة فتصغيرها للتعظيم ورد على بناء المفعول وواه
 للعطف او للحال والوارد هو المشرف على الماء دخلة او لم يدخله
 ويقال للسابق ايضا والباء للملابسة ان كان الفيض
 بالظاء للشالة او للسببية على رواية بالضاد بمعنى النقص وهو
 متعلق برد وحين يتعلق برد او بالفيض او بوارد وظلى فعل
 ماض من الظاء بالهمزة وهو العطش فلما سكن الهمزة
 وقفا بدل ياء وما وقع في بعض النسخ من حذف الياء فهو

في القاموس المثال الفضل

سرو قام والمعنى احزن اهل ساوة وكانت حوالها صوامع
 لليهود وكنايس للنصارى معتبرة ومنزهات مشرفة
 نقصان بحيرتها ماؤها وانقاص ماء بحيرتها في ليلة الميلاد
 على خلاف المعتاد ورجع فاصد ماؤها او طالب ماؤها بالفر
 والغضب او بسبب النقص والتعب حين عطش ورجع
 عطشان وعلى نفسه غضبان وفيه ايماء الى بحر اهل العذاب
 انما هو كسر اب ببقية بحسب الظاهر من ماء بخلاف الكوثر الذي
 اعطى خير البشر فانه من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا
 وفي نسخة غارت بدل غاضت وهو اظهر في المعنى وادل على
 المدعى ويندفع وهم النقصان بقوله رد الوارد السابق
 فكيف باللاحق واكثر فعه ايضا بقول

كان بالنار ما بالماء من بلل حزننا وبالماء ما بالنار من ضم
 الضم بفتحين الشهاب النار والالف واللام في الماء للعرى
 اى نار فارس وماء بحيرة وقيل الجنس الاول اظهر والغز
 ان الذى كان بالماء من بلل كان حصل بالنار لاجل الحزن
 على زوال الكفر والكفار فكأنها تنكى على اضمحلال الكفر
 وجاهد عبدتها وتحترق على مفارقة احبستها وكان بالماء

حصل

حصل الذي كان بالنار من شغلة الا لثقل حزننا على مفارقة الاصحاب
 والاصحاب فكانت تحترق وجدنا فقد ان شار برهاق تاسف الذهب
 منقذ لثقلها والجن تنصف والانوار ساطعة والحق يظهر من مغزى من كالم
 الجن ما خوز من جنه اذا استره سموا به لاستتارهم عن اعين الناس
 وهتف اى صاح وافهم الكلام من حيث لا يراه السامع يعنى
 وطائفة الجن ايضا علموا بولادة البنت صلعم واخبروا بحلول
 وقت رسالته والانوار في زمان ظهور ذلك ظهرت على الانام
 بحيث اضاءت قصور الروم والشام والحق اى امر نبوته يظهر
 من مغزى قارئ ولادة وهو الاضاءة ومن كالم نطقت بالجن
 الارادة الاشاعة روى انه سمع الناس من جبل ابي قبيس
 والحجون عند ولادة ذلك الذكر المكنون اصوات الجن ومدح
 امة امينة وكبروا منهم احدا لقد ولدني خير البرية احمد ونقل
 عرام عثمان بن ابي العاص انهما قالت كنت حضرت ليلة الميلاد
 فرايت الانوار ساطعة على جميع العباد والبلاد وقال صوفية
 بنت عبد المطلب رايت نورا على نور السراج غالب وقيل المراد
 من هتف الجن اخبارهم للكرينة انه سيولد صاحب النبوة ومن
 الانوار الساطعة الواضحة انوار حياها اباءه واجداده اللا مجده

وقبل حقيقته من صورته ومعناه او من ظاهره وباطنه او من
 الانوار المعقولة المحسوسة او من معاني القرآن والفاظ الفرقان
 عموما وصفا لعل النشاز لم يسمع وبارقة الانذار لم تستش
 الضمير عموما وصفا لفتح الصاد الى اهل العباد والذال قبره الحال
 لان ذكر الجيب يدل على العدو والاشياء تعين باضدادها
 والاعلان بالكسر مصدر اعلن بمعنى اظهر وبالفصح جمع اعلن
 بمعنى علانية والبشائر جمع البشارة وهي المبشرة وقبل جمع البشارة
 بكسر الباء وهي الخير المورث لسرور البشارة ولم يسمع روي
 بالتذكير والثانيث والبارقة مصدر بمعنى البرق والكاذبة
 في قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وقيل اسم فاعل وهي السيف
 ويراد بها الانذارات اللامعة والانذار اعلام فيه تخويف وبضحة
 وشام البرق نظر اليه والمعنى عمى الكفار عن رؤية الانوار
 فلم ينظروا الى انذاراتهم المرئية بالضياء واللحان وصيغ
 عن الاخبار والاثار فلم يسمعوا ببشائر النبوة الواقعة على وجه
 الاعلان قال الشاعر لقد اسمعت لونا ديت حيا ولكن
 لا حياة لمن تنادي والحاصل انهم ما انتفعوا ببشارة البشير
 ولما نشروا وبشارة النذير لا من الايات والمعجزات المرئية

وله من

وله من الدلالات والحكميات السمعية ولا من رؤية الانوار في ليلة
 ولادته ولا من اخبار الجن بظهور رسالته ولا من كسر قصر كسرى
 حين ابصر ولا من قول الكرملة لهم حين اخبروا الكونهم صناع
 سماع الحق وقوله وعما عن رؤية الحق ووصوله وفي البيت
 لف ونشر مشوش والاضطرار انه عكس ليتعلق ما بعده بما قبل
 لفظا ومعنى فيكون من قيل يوم تبيض وجوه وسود
 وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الآية
 من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم بان دينهم الموعود لم يقم
 الجار تنازع فيه الفعلان المقدمان والكاهن المخبر عن بعض الامور
 الغيبية بالسماع عن الطائفة الجنية المسترقة من الملائكة السمائية
 وقد قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
 والاعوجاج في الامور الحسنية عدم الاستقامة الصورية وفي غير
 الحسنية عدم الاستقامة المعنوية وقامت السوق اذا انفتحت
 والمعنى صموا حين لم يسمعوا ببشائر الانذار من بعد ما اخبر كاهنهم
 اقوامهم الكفار بان طيرتهم التي تدنو بابها وخرجوا عن طريق
 الصواب الذي فطر واعليه يسبحر بالم يقم اعوجاجها ولم يحصل
 راجعا قال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل وفيه ايماء الى انه

عن الطائفة
 الجنية

اجمع المحوج والبطال على حقيقة نبوتية وحدانية رسالته. فالله صمد على
 الانكار انقطاع نور الابصار. ولذا قال الناطم رحمه الله بعده.
 وبعد ما عاينوا في الافق من شهب منقضة وفوق ما في الارض من صمم
 بعد روى بالجر والنصب وما مصدرية او موصولة والافق
 يسكون الفاء مخفف وضما مفرد الالف وهي جوانب السماء
 والشهب بضمين جمع شراب بمعنى الكوكب المضئ ويطلق
 على شعله نار ساطعة والاصح انها منفصلة من نار الكوكب وليست
 نفس الكوكب لضمها فارة في الفلك على حالها وما ذاك الا كقبس
 يؤخذ من النار وهي ثابتة كاملة غير ناقصة والا فنقضنا السقوط
 يقال فنقض سقط ويجوز الحركات الثلاث في منقضة ونصب
 وفوق ينز على الخافض وعلى الحالية اي حال كونها موافقة لما في الارض
 والمعنى عموما حين لم يروا بواري الانذار الواضحة. من بعد معانيهم
 في اطراف السماء بعض الشرب الساقطة الالوية على وفوق
 سقوط ما في الارض من الاصنام الكالحية. والحاصل انه ما نفهم
 انه ما نفهم الايات الالافية. من منعم الاستراقات السمعية
 والاه الايات الالافية من انكباب الاصنام على الوجوه القلونية
 فلم ينجح فيهم العيان. كما لم ينجح لهم البيان. والله

المستع

المتعان. وعليه التكاليف
 حتى غدا عن طريق الوحي من منعم من الشياطين يقفوا اثر من منعم
 حتى عاطفة او ابتدائية متعلقة بمنقضة وغدا بمعنى صار وقيل بمعنى
 ذهب معطوف على منقضة كما في قوله تعالى فالق الاصباح وجعل
 الليل سكنا ومن منعم اسم غدا ويقف خبره انظر في ومن الشياطين
 صفة من منعم وعن طريق الوحي وفي نسخة الحق متعلق يقفوا
 المتضمنة معنى يرتب كذا قيل وقيل متعلق بغدا والافق انه متعلق
 بمن منعم وطريق الوحي ابواب السماء يعني وقت ظهور ولادة
 الميونة. وحين نفاس ولادة امه الامنة المأمونة. انقض
 الشرب حتى صار الشياطين المسترقين. من منعم من هاربيين.
 عن ابواب السماء التي هي طريق الوحي الانبياء والمرسلين.
 ويتبع كل من منعم من منعم عقب من منعم اخر متابعين. والحاصل
 ان تنابع الشهب مع كثرة ظهري ايام ظهور النبي عليه السلام
 ووقت ولادته ولم يكن للكفار عر يد بمثل ذلك وان كان
 لهم علم بالجملة بانقضاء راجوما الاولئك كما في قوله تعالى
 ولقد ترينا السماء الدنيا بصباح وجعلنا هارجوما للشياطين
 واما قوله تعالى حكاية عنهم وان المسنا السماء وجدنا هاملت

حرسا شديدا وشربا وانما كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن سمع
 يجده شربا باردا فالمراد بعد البعثة كذا حققه جلال الدين المحلي
 رفع الله محله العلى كانهم هربا بطل ابرهة او عسكر
 بالحصى من مراحيتهم ضمير كانهم الى الشياطين وهربا يميز
 احوال بمعنى هاربين والابطال جمع بطل بمعنى الشجاع وابره اسم
 رئيس اصحاب الفيل او عسكر بالرفع عطف على ابطال والواحد بطن
 الكف والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وضمير رعى
 راجع الى العسكر والمعنى كان الشياطين حين يقذفون
 بالشرب من السماء الدنيا وهم هاربون الى الارض السفلى
 شجاعان ابرهة حيث شرد واعم الفيل لما رمىهم الابرار
 بحجارة من سجيل او كانهم عسكر يذروا حنين حيث انهم مواج
 رموا بالحصيات من كفيه الكريمتين وفي بناء رمى على صيغة الجر
 ايماء الى قوله تعا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالمراد
 الاول اشارة الى قصة اصحاب الفيل اذ كان مولده عام الفيل
 ليلة الاثنين لاثني عشر من شهر ربيع الاول وسبب القصة
 ان ملك اليمن بنى كنيسة بضعان ليصرف الحاج اليها فاحدث
 رجل من كنانة فيها ولطخ بالغلثة قبلتها فحلف ليهدم من الكعبة
 بنو شمر من

فجاء

فجاء بجيش كثير وقيل عظيم مع اقبال الى مكة فحين شربا والدخول
 غشي عليهم وولوا هاربين ورموا بحجارة من سجيل قيل كل
 حجر اصغر من الحصى اكر من العدى من محبي على مغفر العسكري
 ونخرج من دبره الدابري وهو قوله تعا لم تركب فعل ربك
 باصحاب الفيل فالمراد الثاني اشارة الى غزوة بدر رواه
 البخاري والى غزوة حنين رواه مسلم وهو من معجزة عليه
 السلام فانخذل كفا من تراب وقال شأهت الوجوه وحشا
 في وجوه الكفار فلم يبق منهم عين احدا الا وقد دخلها منه
 شيء قال عصام الدين المشهور انه كان كفا من الحصا والمفهوم
 من البيت خلافة قلت تشية الراحتين في الغزوتين وقد سجدت
 تلك الحصا فكفي المصطفى حتى سمعه اصحاب اهل الصفا وهذا
 معجزة اخرى اشار الناظم اليها حيث قال بنذابه بعد تشيع
 بيطرهما بنذ المسيح من اخشاء ملتقم بنذ امصدر رمى بغير
 لفظه او التقدير بنذ بنذابه والباء زائدة لتقوية عمل المصدر
 والضمير فيه الى الحصر والتذكير لانه جنس وضمير بيطرهما
 الراحتين ففيه مجردي والباء بمعنى في بنذ المسيح صفة بنذ التقدير
 مضاف الى بنذ امثل بنذ المسيح او بدله منه وهو مضاف الى

باعتبار الواقعتين

المفعول اي نبذ الله المسيح وهو يونس عليه السلام والا
 جمع الحشى وما في البطن والماتم الحوت يعني ترمي رميا بالخط
 من راحته الشريفين وكفيه الكبريتين بعد تسبيح عظيم
 حيث سمعه بعض اصحاب الكرم كما رمى يونس عليه السلام
 من بطن الحوت بعد الانتقام حيث قال لا اله الا انت سبحانك
 اني كنت من الظالمين وقال تعافا لتقم الحوت وهو مليم فلو
 انه كان من المسيحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه
 بالمرء وهو سقيم والقصد تشبيه نبذ النبي عليه السلام
 بالحصص المسيح على وجوه العسكوي فلهذا ما منكسر كنبذ الله
 يونس عليه السلام من بطن الحوت حيا فخرج منجيا فانه
 كلامه ما خارق العادة وكما ان نبذ المسيح كان سببا
 لنجاة وهداية قومه كذلك نبذ عليه السلام كان سببا
 لخلاص المؤمنين وهداية الكافرين قال الجلال المحلى وكان
 الناظم وقف على دليل تسبيح الحصر المرمى به ولم يقف
 عليه من اعترضه بالنفي فذلك او قصد التسبيح الثابت
 في غير ذلك قال انس رضى اخذ النبي صلى الله عليه
 وسلم كفاس من حصص تسبيح فريد حتى سمعنا التسبيح نكر

صاحب

صاحب الشفاء وغيره وعلى هذا فقول الناظم بعد تسبيح اي بخس
 الحصص فمواطن اخر استمرى لكن لا يظهر حرج وجه التفسير بالبند والتشبيه
 المسيح جاءت لدعوة الاشجار ساجدة تمتد اليه على ساق بلا قدم
 السجدة الانخفاض وذات يمين بوضع الرأس على الارض ولذا يفسر
 بوضع افضل الاجزاء على ارض الاشياء او المراد الخضوع والانقياد
 والعز جادت الاشجار لاجل دعوتها واجابته وقت طلبه ومناداته
 حال كونها منقادا خاشعة على راسها واقعة وتمشي اليه عليه
 السلام خاضعة على ساق بلا قدم رافعة واضعة وفي البيت
 انواع من خوارق العادات الاولى فيهم الخطا من النباتات
 مع انها ليست من زوات الحيا ثم مجيئها وتقدد الحركات
 والسكنات ثم قصد هاليتها وتواضعها لديه عليه السلام ثم
 مشيها على ساق بلا قدم اما ان اسرها او مع انخفاضها وخضوعها
 وابرها قال عصام الدين المحي انما حصل من شجرة واحدة على ما ورد
 في التواريخ والخبار فجمع الاشجار محمول على التكرار يعني تكرار
 حركاتها مع وجود وحدتها وغفل عما ذكره صاحب الشفاء
 وغيره من اهل الوفاء في شمائل المصطفى عليه التحية والثناء
 ان اعزها شال النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك

مطبعة الرسول

الشجرة رسول الله يدعوك فما يمشيها وشمالها وبين يديها وخلفها
فقطعت عروقها ثم جاءت تجر عروقها في الأرض حتى وقفت بين
يديها فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعراب فرمها فلان جمع
الى مشربا فامرها فوجعت فذلت في مشربا فاستوت فيه وروى
مسلم عن جابر في حديث الطويل اخر الكنا ذهب رسول الله صلعم
يقض حاجته فنظر فلم ير شيئا يستريح فاذا شجرتين بشاطئ الوادي
فانطلق الى احدهما فاخذ بغصن من اغصانها وقال انقادي معي
ياذن الله فانقادت معه حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن
من اغصانها وقال انقادي معي ياذن الله تنقأ حتى اذا كان
بالنصف مما بينهما فقال اليتاء على ياذن الله تنقأ التمام بعد
انقضاء حاجته افترقا فقامت كل واحدة منهما على ساق اعين
كانما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من بدع الخط في القلم
ما كانا كافة والسطر الكتابة واللام فلما بمعنى الوقت والسطر
الصف من الشئ والفروع الاعضان والبدع الغريب العجيب
فعل بمعنى المفعول والاصافة من اضافة الصفة الى الموصوف
ومن بيان لما الموصولة والعائد محذوف اي كتبت والقلم بفتح
وسط الطريق وقيل اللوح الاول رواية ودرية بالقلم والباء

بمعنى

بمعنى في والقلم تعذيب القلم الذي هو اداة الكتابة ففيه نوع
غريبة وهي من المحسنات البديعية وحاصل المعنى انه شبه
اثر اغصان الاشجار في الارض المفيدة للمعبر بالخط الدال على
اللفظ المفيد للمعاني للمتدبر مثل الغمامة اني سائر سائرة بنية
حروطيس للتهجير حتى مثل منصوب على انه صفة مصدر محذوف
اي مجيئا مثل الغمامة بفتح الغين المعجمة وروهم عصام الدين حيث
قال على وزن الغمامة فانها بكسر الهمزة كما في القاموس وغيره
وبالرفع خير مبتداء محذوف اي هي يعني الاشجار مثل الغمامة
في الانقياد لله والقيام بوظائف الخدمة لادبه صلى الله عليه
وسلم او مجيئ الاشجار مثل تظليل الغمامة على حذف المضاف وان
بمعنى من اين اي اى موضع او بمعنى كيف اي ما شيا او اكباسيرعا
او بطيئا وسائرة بالرفع خير لمقدم اي هي سائرة وتيقنه بمعنى تحفظه
خير ثان لهذا المقدر او استيناف وبالنصب على انها حال كما بعد
اي شبه الغمامة حال كونها سائرة اني سار والوطيس التنوير
والمراد تنوير الهواء وجمي فعل ماض وسكون اخره عارض في الوقف
وهو صفة للوطيس يقال حمى الوطيس اذا اشتد الحر وكذا اذا
صعب الامر والتهجير نصف النهار الحار والباء بمعنى في وكذا اللام

الحسن

كما في بعض النسخ يعني جاءت الاشجار ساجدة لديه وماشية
اليه مثل محبي الغمامة سائرة عليه حافظه له عن شدة حر
الشمس وظاهرة عند الاخياريين والافغاريين حيث صار النبي
المختار فالاشجار تشرفت بمحبة الله والغمامة تشمخت
وارتفعت بظلمته فقد دانت له الاسافل والاعالي يعون الله
الملك المتعالي قال المحلى ونظايرها له عليه السلام وقع في
سفره ابي طالب به في ركب تاجر الى الشام رواه الترمذي قال
عصام الدين لو قال مثل الغمامة لما سار سائرة وقته حر وطيس
للهجير حتى كان اولى لان اتى متضمنة معنى وهي تجعل
مدخولها مستقبلا والحال ان المقام يقتضي الماضي وغاية
ما يخطر بالبال في وقع الاشكال ان يعتبر الاستقبال
بالنظر الى قبل وهو اول زمان وجود الغمامة
اقسمت بالقمر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة القسم
قبل القسم بغير الله جرى على العادة والافال شمع عذبه شركا
ولهذا يقدر فامثاله المضاف الى لفظة الرب ويمكن ان يكون
حكاية عن كلام الله تعالى والله ان يقسم بما شاء من مخلوقات
تغطي البعض موجوداته كقوله تعالى كلا والقمر والليل اذ ادب

والصبح

والصبح اذ اسفر واغرب العصامي حيث قال القسم الذي
يراد به تأكيد الحكم ليس بمنزلة من هذا في المحاورات يقسم
بالقمر ونحوه ومنع ان يكون ^{منع} منقولا واقول قد ثبت
عند مسلم انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك رواه الامام
احمد والترمذي والحاكم بسند صحيح عن ابن عمر رضي وجاء في
الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى عليه وسلم قال ان الله
ينزيكم ان تخلفوا بآبائكم من كان حالفا فلينحلف بالله اوليتم
قال الطيبي وذلك لان الحلف تعظيم للمخوف به وحقائق التعظيم
مختصة بالله تعالى ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى سواء في ذلك
النبي والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغيرها والقمر
يطلق على النير المنير بالليل بعد مضي ثلث ليل ^{واما قبله}
فيقال له الهلال والضمير في قوله وفي قلبه صلى الله عليه وسلم
ومبرورة القسم صفة لنسبة اي نسبة مصححة للقسم بحيث
لو حلف حالف على ثبوت تلك النسبة كان بارا وصادقا وقيل
صفة يميناء له عليه اقسمت والمعنى ان للقمر المنشق مناسبة مبرورة
صححة ومشايرة مبرجة بقلبه الانوار وصدوره الازهر
بحيث يصدق الحالف بثبوت تلك النسبة كل من له مسكة

ومن وجوه النسبة الانشقاق بلاضرر والا لتيام بلا اثر وان
واحدة اية من اياته والاخرى معجزة من معجزاته واما انشقاق
القلب فقد روى مسلم عن انس رضي الله عنه ان جبرائيل عليه
السلام اتاه وهو تلعب مع الغلمان فاخذ فصرعه فشوق
صدره عن قلبه فاستخرج القلب واستخرج منه علة فقال
هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب ثم لامه
ثم اعاده في مكانه قال انس رضي الله عنه كنت اري اثر الحيط في صدره
وفي الصحيحين عن ابي ذر حديث فرج سقف بيته وانا بمكة فنزل
جبرائيل ففرج صدره ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من
ذهب مملوءة بحكمة وايمانا فاغمرها في صدره ثم اطبقه ثم اخذ
بيدي ففرج في بيان الى السماء الحديث واما انشقاق القمر
فقد قال الله تعالى في كتابه اقرب الساعة وانشق القمر
وان يروا اية يعرضون ويقولون سحر مستمر وفي الصحيحين من
حديث انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله عليه السلام
ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر شقين حتى راوا حرا
بينهما انشرا وثبت ان القمر انشق مرتين وتقدم ان شق
الصدر كان كرتين فصارت النسبة بين القلب

المنير

المنير والقمر المنير نسبتين
وما حوى الفارس من الخيرة ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه صمم
اي اذكر ما جمعه غار ثور من جبال مكة ومن لبيان ما والمراد
من الخير الفضائل ومن الكرم الفواضل والا فاعمال الجيلة
او الخصال المكتسبة والخالل المستوهية وهو على حذف مضاف
كاهل او الاطلاق من باب المبالغة كرجل عدل والبراد بهما
الجامعين لهما من النبي والولي على طريق التثنية والنشر
المرتب فالخير المطلق خير البرية والكرم يراد به افضل الامة
وقد روى الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناها ما خلا ابي بكر
رضي الله عنه فان له عندنا ما يكافيه الله بهما يوم القيمة وما
نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر رضي الله عنه وكل طرف اي
من النبي صلعم وافردة بالذكر لانه الاصل المتبوع والتقدير
من كل واحد منهما ما عني حيث لم يروها وهو اما ماض وهو الاظهر
فالباء اصلية او صفة فالباء اشباعية قال الله تعالى ونزله
ينظرون اليك وهم لا يبصرون قال الشاعر ويؤدي ضوء
شمس عين حفاش وقال كايضرب رايح الورد بالجعل في

والفارس من الكفار عنه صمم
اي اذكر ما جمعه غار ثور من جبال مكة ومن لبيان ما والمراد
من الخير الفضائل ومن الكرم الفواضل والا فاعمال الجيلة
او الخصال المكتسبة والخالل المستوهية وهو على حذف مضاف
كاهل او الاطلاق من باب المبالغة كرجل عدل والبراد بهما
الجامعين لهما من النبي والولي على طريق التثنية والنشر
المرتب فالخير المطلق خير البرية والكرم يراد به افضل الامة
وقد روى الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناها ما خلا ابي بكر
رضي الله عنه فان له عندنا ما يكافيه الله بهما يوم القيمة وما
نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر رضي الله عنه وكل طرف اي
من النبي صلعم وافردة بالذكر لانه الاصل المتبوع والتقدير
من كل واحد منهما ما عني حيث لم يروها وهو اما ماض وهو الاظهر
فالباء اصلية او صفة فالباء اشباعية قال الله تعالى ونزله
ينظرون اليك وهم لا يبصرون قال الشاعر ويؤدي ضوء
شمس عين حفاش وقال كايضرب رايح الورد بالجعل في

الصديقين قال الصديق نظرت الى اقدامهم فوق رؤسنا
فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لا يبصرنا فقال
ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي التنزيل الا تتصرون فقد نصر
الله اذا خرج الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
فالصدق في الغار والصديق لم ير ما وهم يقولون ما بالغاكرام
الصدق مصدر بمعنى الصادق او المصدوق او ذو والصدق
بالمعنى الاعم او على طريق المبالغة كجل عدل بمعنى الصادق المصدق
الذي انحصر فيه الصدق بل هو عين الصدق قار في الغار
قار من الكفار باسم الجبار والصديق معه في الغار والاسقاء
اذ الصديق وهو كثير الصدق لا يفارق الصدق فهو
الجزء الذي لا ينفك ثم قيل لم ير ما بفتح الباء وكسر الراء اي
لم ير حاول يزيروا واصد بياء بعد الراء عين الفعل خذفت
تعالج خذفها في اسناده الى المفردة لالتقاء الساكنين والاصل
في استعماله مثل اثبات الباء عند تحريك الميم اعتداء بالعارض
وزان ما في التنزيل فاستقيم هذا الوجه وهو ان يكون لعدم
اعتبار العارض اوجه من الحمل على ضرورة الشعر لانه محل نظر

فانه

فانه ليس من قبيل حذف القياس من ضرورة الشعر
وايضاً يوجب الالتباس المشوش في ارادة المعنى على الناس
ونظير ما قيل انه مجهول من الروم بمعنى الطلب ومن
اللطائف انهما مطلوبان وليس بمطلوبين بل انهما محبوبان
ولكن كما ناعن اعيان الاعداء محبوبين وقيل انه مشتق من الروم
يعني ما انتفخ من الغضب للادب مع حكم الرب وقيل
ما استغنى من الورم الناشئ من السميات فان الغار كان
مأوى الحياء فيكون من خوارق العادات وقيل انه مفرد
مؤكد بالنون للتحفيف فابدلت الفاء للوقوف والضمير للصديق
ويكون خيراً عند حيث لسعت الحية رجله المباركة وارتفع
عنه الورم ببركة عامة المكرم صلى الله عليه وسلم وبعض
الشيخ بصيغة المجهول من الرؤية وهو ظاهر المعنى لكن
قال بعض الشراح انه من تصحيف الكتاب والله اعلم
بالصواب وهم يقولون اي والحال ان الكفار الواقفين على
باب الغار العمى من الابصار بعون الله الملك القهار
ما بالغاكرام ليس فيه من ارم بفتح الهمزة وكسر الراء اي احد
ومن ضرورة المبالغة ناظرين الى حوم الحمام وببيضه احوال

الغار ونسج العنكبوت على فم الدار كما اشار اليه بقوله
 ظنوا الحام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم
 البرية بتشد يد الباء وبالهمزة اب الخلايق والمراد بخبر
 هو النبي الكرم صلى الله عليه وسلم والمراد سيد الانبياء
 وسند الاولياء وقوله لم تنسج بكسر السين وضمها
 ولم تحم بضم الحاء من الحوم وهو الدقر حرك الشئ والتأنيث
 في الفعلين باعتبار الجنس وتبيل في العنكبوت
 لما اشتبه من ان النسج شغل الهمشي كما ان البيض مختص
 بالحامة والمعنى ان الكفار لعدم يقينهم بالنبي المختار
 حسبوا ان العنكبوت لم ينسج على باب الدار والحام لم يحم
 حول الغار فظنوا ان ليس في الدار ارباب ورجعوا عن تتبع
 الاثار وقالوا لو كان احد في الغار لما كان هذه الآثار حتى
 قال امية بن حلف حين قال بعضهم تدخل الغار اما ترون
 من اوضح الايات على كمال قدرة الله حيث وقاه الله من اعظم
 الاعداء باوهن البناء ومن اظهر العلامة على اعلاء قدرته
 العلى وصفية الجلى حيث استخدم له الطير والحشرات كما اظهر
 تنسج الحامات وتنسج النباتات ولقد احسن الناظم

في قوله العنكبوت على خير البرية
 المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
 كما اشار اليه بقوله

في تنسج انواع المعجزات واصناف خوارق العادات قيل
 وحام الحرم الان من نسل تلك الحامة ونرى النبي
 صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت بتلك الغمامة
 وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم
 الاطم بضمين جمع اطمه وهي الحصين اي حفظ الله الملك الجبار
 لنبيه المختار لجعله مستغنيا عن الدروع والاسلحة المتعددة
 وعن الحصون العالية المرتفعة فان عنايته كفاية ووقايته
 كل وقاية لانه يحفظ من شاء بما شاء من مخلوقاته وبقي من اراد
 وقايته بديع مصنوعات كما جعل الغار بمنزلة الحصن
 الحصين وصير نسج العنكبوت في قوة الدرع المتين روى
 عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلعم يحرس حتى
 نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله
 عليه السلام رأسه من القبة وقال يا ايها الناس انصرفوا
 فقد عصمني ربى والعن ان العصاة او كانت بواسطة الحجاب
 ولما ارتفع الحجاب حفظ برب الارباب وفي البيت ايماء الى قوله
 نفا الا تنصروه فقد نصرة الله الآية واسارة الى قوله عز وجل
 وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به الا وثلث جوارا منه لم يضم
 السوم اذ افة الشدة والمحنة ومنه قوله تعالى سومونكم سوء العذاب
 وفي نسخة ما ضام من الضيم وهو الظلم والنسبة الى الدهر الذي
 هو مطلق الزمان مجازية عرفية والاحسن ان يقدر مضاف
 الى خالق الدهر ومقلبه ومصرفه وضيا مفعول ثان على نسخة
 السين ومفعول مطلق على نسخة الضاد وفي نسخة يوما منصوبا
 على الظرفية واستجرت عطف على سامني والاستجار طلب الجوار
 وهو الملة والخلص وقيل الالتجاء والالتياذ وطلب الناصر
 وقيل استجرت حال بتقدير قد وهو الا ظرر والاشتتاء مفرغ
 والضيم في راجع اليه عليه السلام وثلث بكسر النون من ناله
 اذا وصل الى مراده وحصل مناه ومقصوده والجوار بكسر الجيم
 المجاورة والمحافظة والضيم في منه للضم المدلول عليه بضام
 ان اريد بالجوار الخلاص ونجى البرية ان اريد به طلب الناصر
 ولم يضم مبنى للمفعول ثم هذا البيت وما بعده وقع في بعض نسخ
 قيل قوله حذ منه بمدح في آخر القصيدة والمعنى ما اذقني الله
 نكوة الرمان ضمر من امور الاكوان وفي وقت من الاوقات
 وساعة من الساعات والحال اني قد التفت اليه واحللت الحاصل

عليه الا وقد وثقت منه خلاصا او وجدت فيه مناصا لم يغلب
 ولم يظلم او لم يحقر بل يحترم ولا التمس غنى الدارين مزيد الا
 استلمت الندام خير مستلم للسلام بفتح اللام اسم مكان او مفعول
 اي عا طلبت غنى الدنيا بالكفاية وغنى العقبى بالسلامة من احسان
 وامتنانه الا اخذت العطا وثلث المنع من خير مستلم منه ومطلوب
 عنه وحاصل البتين ان دفع الضرر الصوري والمعنوي وجلب
 النفع الديني والديني حاصل بالتمسك الى جنابه وواصل
 بالوقوف على عتبته باب لا تنكر الوحي من رؤياه ان له قلبا اذا
 نامت العينان لم يغم لم يتم بفتح النون واذ اشخ من مكان
 اذا الى لا تنكر ايها المنكر وتستغرب ايها المقر الوحي الرباني
 والا لهام الصمداني الحاصل من رؤياه في المنام لان له عليه الصلوة
 والسلام قلبا عظيما وصدر كبريا اذا نامت عيناه لم يتم قلبه في رؤياه
 وفي الصحيحين انه عليه الصلوة والسلام قال ان عيني تنامان ولا ينأ قلبي
 فذلك حين بلوغ من نبوته فليس تنكر فيه حال محتمل
 يقرأ البيت باسباع هاء فيه والضيم راجع الى حين البلوغ والمختم
 بفتح اللام مصدر ميمي بمعنى الاحتلام كذا قيل والظهر انه بكسر اللام
 بمعنى بالغ يعني وذلك الوحي المعظم والحال المكرم كان في ابتداء

امر نبوت. وفي بدء بدور سالت. وقد نبئ على رأس أربعين
 سنة. وهو حد مبدئ النبوة. فليس ينكر في ذلك الزمان. وبلغ
 ذلك الاوان. حال بالغ مبلغ الرجال. موصوف باوصاف
 الكمال. من دعوى الوحي في المنام. فانه من مقدمات وحى النبي
 عليه السلام. وفي شرح السنة ان من جملة ايام الوحي وهو ثلثة
 وعشرون سنة. كان في شهر ربيع في المنام وبرهنا فسر قوله عليه
 السلام روي بالموثوق من جزء من سنة واربعين جزء من النبوة
 تبارك الله ما وحى بمكتسب ولا نبئ على غيب بمشروع
 مكتسب ومترجم صيغتا مجرول يعني تكاثر خير ودام نفعه او نفا
 ونعظم كبرياؤه وهو انشاء التعجب اى سبحانه ليس وجه
 حاصل بالكتاب الاعمال. ولا تجسيع الاخلاق والاحوال.
 بل محض موهبة. ومجرد عطية. ذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء والله اعلم حيث يجعل رسالته. ولا يوجد نبئ
 ثبتت نبوته. وتحقق. معجزات. مترجما على ما ياتي من
 المغيبات. واخبار امور الكائنات. قال الله تعالى وما هو على
 الغيب بضيق على قراءة الظاهر المثالة بمترجم
 كم ابرئت وصبا باللمس راحته واطلقت اربابا من ربيعة اللهم

بالكتاب صح

الغيب الضيق

كم

كم خبئية والوصب بفتحين الهم والتعب وفي نسخة بكسر الصاد
 اى المريض وهو واضح والراحة الكف او باطنه والاطلاق ضد
 التقيد والارب بفتحين الحاجة وفي نسخة بكسر الراء اى حنا
 الحاجات وهو اظهر معنى والريقة بالكسر جبل له عقدة يشد به
 البرسيم واللم بفتحين صفار الذنوب. وطرف من الجنون.
 لان الجنون فنون. يعنى كثير من الالام او ذوى الاسقام
 حصلت لهم الراحة من الالم والسقم ببركة راحة الاكرم. وكف
 الافم وكما اخلصت ارباب الحاجات. عن عقدة عقود السيئات.
 اما بالتوبة الماحية عن العقوبات. واما بالشفاعة الباعثة
 على رفع الدرجات. او كما ارسلت ارباب الجنون الظاهري
 او الباطني. عن عروة جنونهم وعن ظلمة فنونهم. وجعلهم
 مجاذيب. متوجرين الى المحاريب. روى ان امراء انت
 النبي عليه السلام باين لها به جنون فمسح بيده المباركة صدره
 فثغ ثغرة بالمثلثة والمهمل اى قاء فينه فخرج من خوف مثل الجرو
 الاسود وكان فكف شرحبيله الجعفي سلعة بكسر السين
 اى زيادة لحم تمنعه من القبض على السيف وعلى عنان الدابة
 قطعها عليه السلام بيده المباركة فذهبت ولم يبق لها اثر فكون

صاحب الشفاء وغيره مع وقايح كثيرة
 واحيت السنة الشرباء دعوة حتى حكمت عرفة في العصر الدهم
 والقاموس الشرب محركة بياض يصدعه سواد كالشربة
 بالضم وسنة شرباء الاحضة فيراها ولا مطر والغرة بالضم
 بياض والعصر جمع عصر وهو الرمان والدم بضمين جمع
 ادم وهو الاسود ونسبة الاحياء الى الدعوة مجازية سببية
 يفيح احيت دعوة المباركة بالسقيا السنة التي كانت مينة
 وبابسة ارض القلة المطر قال الله تعالى وجعلنا من الماء
 كل شيء حتى اى سنة القحط التي هي شرباء لغلبة بياض الارض
 فيها بعمد النبات على سوادها بالنبات فهي بالنسبة الى البياض
 مينة وفيه اشارة الى ان الرزق قد يقل لكن لا يعدم بالكلية
 الى ان شابت تلك السنة بياضا واضحا في جبينها وضياء
 لا يحا في اول جبينها مستعار من غرة الفرس وفي الزمنة
 السود لشدة حمرة الزهرج في حاجته يرى اسود من كثرة الزرع
 بها يفيح تلك السنة لخصب من حاجته غرة فيها وغرة كل شيء
 احسن وامنة وقيل المراد بالعصر الدهم ازمنة القحط والغلاء
 بعارض جاد او حلت البطاح بها سيب عن اليم اوسيل من الغرم

العارض

العارض السحاب والباء متعلق باحيت او دعوة او حكمت وجاد
 من الجود بفتح الجيم وهو كثار المطر وقيل من الجود بالضم واوبعز
 الى ان وخت بكسر الخاء من الخيال وهو الظن والحسبان
 والبطاح جمع البطح او بطحاء وهو الواد المتسع المشتمل على البطحاء
 وهي الحصان وضميرها راجع الى السنة الشرباء وسبباى
 عطاء او ماء جاريا وهو منصوب على انه مفعول ثان لحلت
 وروى بالرفع على انه مبتداء وبرها خبره والجملة في محل نصب
 مفعول ثان له والمعنى احيت دعوة الارض المينة بسبب
 عروض سحاب اكثر المطر او جاد الى ان طنت ايتها المخاطب حسبت
 الاودية المتسعة في تلك السنة عطاء واقيا وماء جاريا من البحر ^{بالمطية} لكثرة
 اوسيل ساريا من الوادى المنكسر سدة لقوته وفيه تنبيه على ان
 لدعوة نبيه عليه الصلوة والسلام تأثير في ملكوت سماه وارضه
 روى الشيخان عن انس مرض ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة
 ورسول الله عليه الصلوة والسلام قائما يخطب فقال يا رسول
 الله هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله فيفينا ورفع
 رسول الله عليه السلام يديه فقال اللهم اغثنا ثلثا وما نرى
 في السماء من سحاب ولا فرجة قطعت سحابة ثم امطرت

والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من الجمعة المقبلة ورسول
الله عليه السلام قائم يخطب فقال يا رسول الله هلك الاموال
وانقطعت السبل فادع الله ان يسكنها عنها فرفع يديه ثم قال
اللهم حوالينا ولا علينا الى اخره فاقلعت وخرجنا نمشي وسئل
انس اهو الرجل الاول فقال لا ادري وقوله سبتا بموحدة بين
السين والتاء اى قطعة من الزمان وفي رواية البخاري فما راينا
نخط الى الجمعة القابلة والقرعة بفتح القاف والراء اى قطعة سبتا
كذا ذكره المحلى والانسب بالرواية الاخيرة للبخاري ان يفسر السبت
بالاسبوع من السبت كما ذكره صاحب النهاية ثم قال قبل
ارادة مدة من الزمان قليلة كانت او كثيرة

الفصل السادس

دعني ووصف ايات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على عالم
القرى بكسر القاف الضيافة والعلم بفتحين الجبل ويقراء البيت
بفتح باء الاضافة ووصفي والواو بمعنى مع لان عطفه على الضمير النصب
يخل بالمقصود والمطلوب والمعنى اتركني ايتها الناصح لي بالاختصاص
في الكلام لانه يخرج الى اللال والتام فان ذكر الجيب لا يشيع منه
اللبيب فخلني مع وصف صلعم بايات بينات وعلا مات
واضحات ومعجزات ايجات ظهرت ظهور انبيا في الافاق

في وقت ظلمة الجبل بحاسن الاخلاق مثل شعاع نار الضيافة
على رؤس الجبل للعلامة في الليل الذي هو ادهى للويل المحذور
المحتاجين ووصول المشتاقين من المسافرين والمجاورين
والحاصل ان الايات القرآنية والدلالات القرآنية ظهرت وقت
شد الحاجة اليها وعلت علوا لا يمكن الارتفاع عليها
فالذي يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم
حسنا وقدرا تميزان وينقص مروي معلوما ومجربولا وغير منتظم
حال والغناء للتعليل يعني ان اوصاف جماله واسباب كماله في غاية
الاستهان كما ورد في الاخبار والآثار وانما نصبت بعضها في سلك
النظم لانه اضبط واحفظ واقرب الى الفهم كما ان الدر وهو
القولوه المعلوم يزيد حسنه في حالة المنظوم ولا ينقص
قدره حال كونه منشورا عند ارباب العلوم

فما تناول امال المديح الى ما فيه من كرم الاخلاق والسيما
تطول اليه اى مدعنه مريد الاطلاع عليه والامال جمع الامل
وهو الرجاء وهو مضاف الى المديح وهو اسم لما يمدح به وقيل
بمعنى المدح واللام للعهد او الاستغراق وهو اولى وفي نسخة
امالى بيا التكميم ونصب المديح بنى الحافض والاخلاق الكريمة

هي الخصال الكسبية او الطبيعية. والشيم المرضية هي الأحوال
الوهمية. قيل ما الاول استغناءية بمعنى النفي ولا بد من تقدير اي
فان تطاول الى بالدخ الى صفات الحسنه. لا اصل الى بيان
جميعها وان طال عمرى الف سنة وقيل ما نافية والفاء للتعليل
وقيل ما موصولة والفاء العطف على وصف وحاصل المعنى انى
انما انتقلت من الاشتغال عن وصف حاله الى وصف
ايانه ومعجزاته. لانه الامال لا تطاول الى اوصاف البهيمه. وخالقه
السنينه. فاردت ان انتشر بوصف الايات البينات. واتر
شج من بحر لطائف برشحات فانضات فما لا يدرك كله لا يترك
كله ودرك بعض الخير خير من ترك الكل

ايات حق من الرحمن محدثه قديمه صفة الموصوف بالقدم
ايات حق عام رفوع على انه مبتدأ ومن الرحمن صفة والخبر
محدثه قديمه او على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي بغير الايات
الموصوفه. والوارق اخبار مترادفة. اوصاف متلاصقة
واما منصوب على انه عطف بيان لايات في قوله دعوه ووصف
ايات او على الملاح وكذلك محدثه وقديمه وصفه الموصوف
وفي نسخة محكمة بدل محدثه ثم الحق صفة مشبهة اي ايات

ثابتة

ثابتة وصادقة وصفه الموصوف مبتدأ وقديمه خبره كذا قالوا
والاظهار ان صفة الموصوف خبر مبتدأ محذوف وهو هي اي
هذه الايات والمعنى ان الايات القرآنية والكلمات الفرقانية
ايات ثابتة. ومعجزات صادقة. نازلة من الرحمن. بمقتضى
الرحمانية على افراد الانسان. قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق
الانسان علمه البيان. وهي محدثه اي نزولها. قديمه وجودها
ووصولها او محدثه لفظا قديمه معنى وهو صفة الموصوف بالقدم
فلا يجري عليها سمة العدم. وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا
بحدوث كلام القديم. وعلى الخبالة حيث قالوا بقدم الفاظ بل
تقوهوا بقديم كتابة ومداد. واوراقه وهو في غاية من السخافة
الظاهر بطلانه على طريق البداهة لمن لم يكن من اهل البلاء
فاهل التحقيق في المسئلة على مذهبين احدهما ان القرآن هو
الكلام النفسى واطلاقة على المركب من الاصوات والحروف
مجاز وهو مذهب قدماء المشايخ ولهذا عرفوه بانه تحت
في مظهر الحروف والاصوات فباختيار المظهر حادث باعتبار
صفة المظهر قديم وثانيهما انه يطلق عليه بما لا يشترك
وهو بمعنى الاول قديم وبالمعنى الثاني حادث وهذا هو المشهور

والمذهب المنصور. وتتمام التفصيل. بفضي الى التطويل.
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعاد وعن ارم.
يعني لم تقترن الايات القديمة ولبنيان الكريمة. بزمان من
الارضية. وحال من الاحوال. من الماضي والحال والمستقبال.
لانه يلزم من الاقتران. وهما خلاف روق اهل العرفان. والحال
انها تخبرنا عن امور المعاد. وهو عود الخلق بعد موته يوم التلاق.
والنشاء. وعن امور المبادي وهو المراء بقوله. وعن عاداي وعن
مخوفة عاد الاولى وهي قوم هود وعن الثانية وهي عاد ارم
وامثاله من مخوف قوم نوح وثمود والمقصود ان الماضوية والاستقبالية
المفرومية من المعاني القرآنية. انما هي بالاضافة اليها. والافلاك
النفسي مبراعن الحدوث كما هو مقرر لدينا. وايضا في انما
كانها بالفاظها معجزة كذلك باعتبار معانيها من حيث
الاخبار عن الامور الكائنة في الزمان.

دامت لدينا فافت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم.
ضمير جاءت راجع الى كل معجزة وهو اكتسى الثاني من الضمير
اليه يعني دامت واستمرت الايات القرآنية. والمعجزات الفرآنية
فصارت فائقة بسبب وصف القدم. واخبار معاد وعاد

اما حدوث الايات
او قدم الزمان صح

وارم. وعدم عروض النسخ والتبديل الذي في حكم العدم.
على كل معجزة حاصلة من النبيين. ولو من نبينا اذ جاءت
وحدثت المعجزة فلا تكون قديمة. بصفة موصوفة. ولم تدم
فان معجزة كل نبى تنقضي بموته وقال تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له الحافظون. اي من التغير والتبديل والنسخ
والتحويل والحاصل ان الايات قديمة ثابتة ومعجزة مستمرة
دائمة. بخلاف غيرهما من المعجزات.

محكمات فيما يتبين من شبهة لذي شقاق والابتيقن من حكم
يتبين بظهور التاء ويتبين بفتحها وشبه جمع شبرته وهي
باطلة تشبه الحق والشفاف بالكسر وهو الخلاف لان كلا
من المخالفين يكون في شوق او يريد مشقة الآخر والحكم بفتح
وهو الحاكم وقيل بكسر وفتح جمع حكمة ومحكمات بالتشديد
مبالغة محكمات ويؤيد رواية ومحكمات بالواو مع التحفيف
ومنه قوله تعالى كتاب احكمت آياته والتقدير من الايات محكمات
فيكون اشارة الى قوله تعالى هو الذي انزل عليك منه آيات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهذا المعنى
لوفق. وبالسبب الصق. والمعنى ان الايات جعلها الله

تفاحكم لا تسبح ولا تبدل او جعلها مشتملة على حكم ومثل
او جعلها ذات حكم فتحكم على كل مجمل او حاكمة على غير من الكتب
السمائية والسنة النبوية والافقة العقلية والاتفاقات
الاجماعية او تدل على الحق والباطل وتحكم بالحرمة والحل
فما يبقين ولا يخلين تلك الايات شريعة من الشريعات
لذي خلاف للحق من الخلافات ولا يبقين وفي نسخة وما
يبقين ولا يظلمين حاكمكم بغيرها على الظهور والهيبة
او حكما زاندا يحتاج اليها لوضوح قوايتها

ما حوربت قط الاعداء من حرب اعدى الاعداء اليها ملك السلم
حوربت مجرمين حاربت من المجاربة بمعنى المعاضة والحرب
بفتحتيين الشدة وحقيقته سلب المال ويلزم السلوب منه
الشدة وقيل انه لفته في الحرب والسلم بفتحتيين الاستسلام
والانقياد والصالح والاعداء جمع الاعداء جمع العدو واعدى
افعل تفصيلا من اعداوة يعنى ما عارض الايات احد قط
الا وقد يرجع من معارضتها الاجل كمال بلاغتها وفصاحتها
اكبر معارضين واقوى المعاندين حال كونها ملقيا الى
المعارضة وملقيا حالة المعاندة ومسلما لما ظروور العجزة

وحرق

وخروج العادة ثم اعتراء الروعة للمعارضين وعجز معارضة
المعاندين هل هو لخروجه عن مقدور البشر لا شتمه على
جذالة الالفاظ وحسن المعاني من كمال الفصاحة وكونه
على اعلی طبقات البلاغة فيكون كاحيان الموتى وقلب
العصاة وتسييح الحصار وهو الصرفة وان المعارضة كانت
في مقدورهم ففيه اختلاف ائمة اهل السنة والجمهورية على
الاول وعليه المعول والثاني مذهب الشيخ ابي الحسن
الاشعري وجماعة من اصحابه وقد رده الشاطبي في الرائيين
وعلى القولين قد ترك العرب المعارضة بما هو في مقدورهم
او ما هو من جنس مقدورهم لعجزهم عن الاتيان بمثله
واللما رضى في البلاد بالبلاد والجلاد والسبأ والاذلال
والنقيع والتوبيخ وسلب النفوس والاموال وقد اخبر الله
تعالى عن تلك الاحوال بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون
الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
ردت بلاغتها دعوى معارضتها رد الغيور بد الجاني عن الحرم

البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهو امر يوجب ان يتكلم
المتكلم بكيفية مخصوصة وعارض الشيء فابلده وسأواه اياه
والحرم جمع حرمة كغرف وغرفة وهي ما يكون في حريم الرجل
وفي المصراع الاول ايماء الى قول الجمرود وفي الثاني اشعار
الى قول غيرهم ففيه دلالة على انه لا مانع من القول بان هناك وعظما
للاعجاز كما هو مقرر في محله يعني ردت ودفعت بلاغة الايات
القرآنية. وفصاحة الكلمات الفرقانية دعوى معارضتها
فضلا عن ظهور معارضتها ووقوع مقابلاتها مثل زبد الموصوف
بكمال الفيرة والمنعوت. بشدة الحمية مديد الجاني. وتصرف
لخائن الباعى عن حول حريم حريمه. وعن
الوصول الى حصول حرمه.

لها معان كوج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم.
فوق معطوف على كوج صفة معان المرفوع بالابتدائية ونصب
لازم على الظرفية وان كانت مجازية. ونحوه في كلام الحكميم. وفوق
كل ذي علم علم عليهم يعني للايات البينات. الموصوفات بالمجرات
مع قطع النظر عن فصاحتها وبلاغتها معان ثابتة كثيرة.
كوج البحر في الان ياد وعدم التفاد كما قال تعالى قل لو كان الحمدا

لكلمات

لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي بعض معانيها.
وبهذا يزول الاشكال القوي الوارد من جرمة القبليته. والاية
كما حترناه في حاشية الجلالين او في النصرة والامداد فان القرآن
يفسر بعضه بعضا كما ان الموح يؤيد بعضه بعضا. ولها معان
واحكام حسنة. وحكم مستحسنة. فوق جواهر البحر من نحو
الؤلؤ والمرجان في الحسن والقيمة عند ارباب البصرة واصحاب
الخبرة. قد علم كل اناس مستحسنة.

فما تعد ولا تحصى عجائبها ولاشام على الاكثار بالسام.
الفا للشيخة وفي نسخة فماتعد وفي نسخة عجائبه فالضمير للقرآن
ولا تشام من السوم اى لا تقابل وعلى بمعنى مع ويروى ولا تقاس
والاكسار الايتان بالكثير والسام بفحسين السامة والملاحة
يعني معاني الايات لا تدخل تحت العدد ولا تضبط معانيها العجيبة
في حيز الحد وهي العبرة والحكم والاداب والشييم. والمواعظ والبراهين
والعوارف. والمعارف. والترغيب والترهيب. والوعيد.
والاحكام. والامثال. الى غير ذلك ولا يعرض للملاحة بكثرة التلاوة
وهو المسك ما كسرت به يتضوع. وفي الحديث ان القرآن لا يخلو
عن كثرة الرد ولا تغني عجائبه ولا ينقص غرائب. ولا يشبع منه العلماء

وفي البيت اشارة الى تفوق حسن معانيها على جواهر البحر
حيث قيل راعبها بوجود كثرتها او كثرة قيمتها.
وترب بها عين فاربها فقلت له لقد ظفرت بجبل الله فاعتصم
سكن همة قاربها للنظم ثم ابدلت والقرة في الاصل البرودة وهي
اعتر الاشياء عند العرب ولذا يمتنى قرة العين وبرد العيش يعني
فرح بها فاربها حين قراءتها وزاد نور عينه برؤيتها حيث
تلاذذ بتلاوتها فقلت له على جبهة الرغبة وعلى طريق الغبطة
والله لقد ظفرت بما توصلك الى مرضاته ويرقيك الى درجاتها
فاستمسك بالفاظرها ومباينها وتحقق معالمها ومعانيها
والعمل باوامرها ومناهيها.

ان تتلها خيفة من حر الظل اطفأت حر لظى من وردها البشم
لظى من اعلام جهنم او طبقة من طبقاتها وهي منصرف وما قبل
من ان التنوين للضرورة ففقلة من معرفة الميزان اذ التنوين
والالف متساويان في الوزن ولظى الثانية وضعت موضع
الضمير لتلايل تنس او يحصل التكثير وفي نسخة حر لظى
بدل نار لظى والثاني انسب بالاطفاء كما لا يخفى في الورد يطلو
على الورد القرآن وعلى ورد الماء فاضافة الى الايات يؤيد الاول

ووصف

ووصف بالشيم بفتح المعجمة وكسر الواو اى البارد يقوى الثاني
فان حمل على الاول فمعنى الشيم هو الدافع للحرارة وان حمل على
الثاني فتشبه الايات به لانها سبب حياة الارواح كما انه
موجب حياة الاشباح يعني ان قراءة الايات القرآنية او
تتبع الاحكام الفرقانية خوفا من حرارة النار منزلا
عن درجة الاحرار والابرار اطفأت حرها ودفعت حرها
من اجل ملازمة ورد القرآن الدافع لحرارة النيران وفيه
اقتباس من الوارد انه اذا وقف المؤمن على الصراط
تقول النار جز يا مؤمن فقد اطفاء نورك لهبي
كانه الحوض تبيض الوجوه به من المعصاة وقد جاؤة كالجم
عبر عن الماء بالحوض لانه محله فيكون مجازا بذكر المحل واردة
الحال او على حذف المضاف اى ماء الحوض وهو حوض الكثر
والمراد بالوجوه الذوات اذ ينيرها بالعصاة وشبهها بالجم
المهملة وفتح اليم جمع حمة كرممة وهي الفحم يعني تلاوة الايات
القرآنية والعمل بالاحكام الصمدانية في الدار الدنيوية
موجبة لبياض قلوب المؤمنين ونور صدور الموقنين
متمثلة حوض التبييض في الدار الاخرية حيث تبيض وجوه

العصاة بالخوض والحال انهم جافوا سودا كالفم وفي الحديث
الصحيحين فيخرجون منها فيلقون في نهر الحياة وفي رواية
فيصب عليهم ماء الحياة اي فيذهب السواد عنهم ويظهر
البياض وكذلك الايات بقرانها والعمل بها تبيض الوجوه
كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
وكالصراط واليزان معدلة فالقسط من غيرها للناس لم يعم
يعني والايات كالصراط في انها تميز بين الحق والمطل وكاليزان
من جرمة العدالة حيث انها تبين حق كل واحد كما ينبغي
وترفع الخصومة بالوجه الشرعي المقرون بالدليل العقلي
فاد كان كذلك فطلب العدل في الدنيا من غير الايات بين
الناس لم يستقم ولم يثبت لان جميع الاحكام الشرعية راجعة
اليها والسنة والاجماع والقياس كلها مبنية عليها
لا تعجز عن الحسود راح ينكرها تخاهلا وهو غير الحاذق الفهم
للسود بفتح الحاء مبالغة الحاسد وهو الذي يريد ان يزيل نعمة الغير
والفهم بكسر الهاء اي شديد الفهم يعني لا تعجب ولا تستعجب
البتة من مبالغ في الجسد على الجسد على النبي صلى الله عليه
وسلم كاليرهود والنصارى وبعض المشركين حيث ذهب

ينكر

ينكر الايات البينات ويحجب المعجرات الواضحة تخاهلا اي
اظهار الجبريل مع العلم بحقيقتها والمعرفة بحقيقتها والحال ان
هذا المنكر المتجاهل عين الناهرين وخير الفهمين بما اشتملت
الايات من انواع الدلالة على صدق الجاني بها عن الله تعالى
فانكارها منه عناد الله دعا اليه الحسد على نعمة النبوة ومنحة
الرسالة كما قال تعالى يحسدون الناس على ما ايتهم الله من فضله
فلا عجب في انكارها للحسد فان الموجود قد ينكر الامر كما في قوله
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
السقم بفحش المرض يعني قد تنكر العين وجود نور الشمس من
اجل علة بها وان شاهدهت وحقت ضياها كذلك الايات
ظهورها اظهر من الشمس ولكن الاعمى لا يبصرها والخفاش
لا يدركها والرمضان لا يقرها فلا يلزم من نقصان الراي
نقصان المرئي قال تعالى فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب
التي في الصدور وقد ينكر الفم طعم الماء اللذيذ المتعارف المعروف
بان حيوة كل شيء من اجل علة سقم يمنعه عن ادراك لذاته وكذلك
الذين في قلوبهم مرض من لا ينفعهم شفاء القرآن ولا يستدلون
بعلم الفرقان قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة

للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فهو كالنيل ماء للمحبوبين
ودماء للمحجوبين يصل به كثيرا ويهدى به كثيرا ثم التفت
من غيبة الممدوح الى خطابه فقال

يا خير من يمد العافون ساحة سعياء وفوق متون الابنوق الرسم
يتم قصد والعافون جمع العافي هو السابل والساحة العرصه
وسعياء حال بمعنى ساعين وفوق عطف عليه بمعنى كاشين
فوقها والتون جمع التين وهو الظاهر والابنوق بتقديم اليه
الياء على النون مقلوب الابنوق اصله انوق قدمت الواو ثم
قلبت ياء لمزيد الخفة جمع الناقه والرسم بضمين وهي الابل
التي تؤثر في الارض من شدة الوطئ والمعنى يا سيد السابلون
ساحة كرمه ونوجه الطالبون الى قضاء علمه وحكمه مستعجلين
على اقدامهم ومستعجلين على اقدامهم وراكبين فوق ظهور
الناقة القوية كهيئة حجاج الكعبة العلية ياتون رجالا
وعلى كل ضامر ثابتي من كل فج عميق ليسرهد وامنافع
لهم نبوتية واخرية بمشاهدة بيت الله العتيق وفيه
اشارة الى تميم توجه انواع السائرين الى حضرة وقصد
اضاف السالكين الى خدمته من القريب والبعيد في مسافة

الطريق

الطريق والقوى والضعيف في الوسع والضيوق والفقر
والغنى على المجاز والتحقيق

ومن هو الآية الكبرى لمعبر ومن هو النعمة العظمى للمفتن
معطوف على المنادي والآية العلامة تصدق على الدليل
يعتبر بها ويقتبس منها من يريد ان يميز بين الحق والباطل
والنعمه بمعنى المنعم به وفي المصراع الاول اشارة الى قوله تعالى
وانك لتهدى الى صراط مستقيم ويوضح البيت الثاني كفاك
بالعلم في الاهم معجزة وفي المصراع الثاني ايماء الى قوله تعالى
ارسلناك الامرحمة للعالمين وبه صلى الله تعالى عليه وسلم
فيسر قوله تعالى فآفكفرت بانعم الله بصيغته الجمع لا فائدة المبالغة
وتجمل معناه ان من تأمل في مبداء من خلقه الخلق وخلق
الحقيق وتدين في جميل اثره وحيد سيرة ورواثة علمه ورجاحة
حلمه وجملة كماله وجملة خصاله لم يمت في صحة نبوته ولم يشك
في صدق دعوته فيفتن وجوده وما ظهر علمه وجوده وتكرار
النداء لاظهار الرغبة في الاصفاء وجواب النداء قوله

سريت من حرم ليل الى حرم كاسري البدر في داج من الظلم
سري لفة في اسري بمعنى سار في الليل وليلا نصب على الظرفية

ويوضح البيت الثاني

وذكره للتاكيد وتذكيره للتقليل والمراد من الحرم الاول حرم مكة
 شرفها الله ومن الثاني المسجد الاقصى وليس له حرم فالمراد به
 مكان محرم وداج اسم فاعل من الذبح وهو شدة الظلمة صفة
 لموصوف محذوف اي ليل داج ومن بيانية والظلم بضم وفتح جمع
 ظلمة والمعنى سيرت باسراء الله تعالى سيرا عجيبا وسيرا غريبا كما
 اشار اليه قول سبحانه الذي اسرى بعبد له ليل من الحرم المحترم
 الكثر في سناعة قليلة من ليله جليدة الى الحرم المعظم القدسي
 كما دل عليه قوله عز وجل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كسر يان
 البدر وهو القر في اوان كالظهور وعلمو مجال نون في وقت
 الخفاء عن الاغنيان تحت قباب الاستار ووجه الشبه سرعة
 السير في الوصول الى المقام وكمال الاضائة في شدة الظلام والمراد
 بالظلمة حينئذ مع وجود البدر المتبادر الى فهم بعض فضلا
 زماننا ان يقتضيه التناقض ويوجب التعارض هو الظلمة
 بالقوة لولا نور البدر في الظلمة على ان الليل لا يخرج من نوع ظلمة
 مع حصول نور البدر في الجملة كما اشار اليه سبحانه بقوله وجعلنا
 الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
 ونقول ان سيرة ورجوعه ثلث ساعات او اربع وهذا القدر من
 كان في صح

المعراج بحسبه وحال البقيظة بالاجماع ومنكره كافر بلا نزاع
 واما منكره ما فوقه وهو الذي يذكر بعده فيعد من اهل البدع
 وبنت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
 بت ماض مخاطب من البيتوتة وفي نسخة وظلت بفتح الظاء
 وكسرها اصد ظلمت بمعنى ضربت وترقى بفتح القاف اي تصعد وتلك
 معروف من التيل بمعنى الوصول او مجرول من النول بمعنى
 العطاء والاول اظهر وفي الرواية اشهر والقاب القدر يروى
 بالجر على الاعراب وبالنصب على الحكاية وهو اقرب الى الصواب
 ومن بيانية ولم تدرك مجرول من الادراك ولم ترم من الررم
 وهو القصد يعني بت في تلك الليلة الخفية ترقى وتصعد في
 المعارج الجلية والمقاعد السنية باحتراف السموات السبعة
 الى ان وصلت منزلة عليية ومرتبة بهية وهي قدر قرب
 قوسين عند تلاق الطرفين من رب الكونين وهو كناية
 عن كمال القرب والمراد في قرب المكان لا المكان لترهقه
 عن المكان والزمان او يقال من عرش الرحمن او من مقام
 الوحي على وجه الامتنان وتترك او ادنى بمعنى بل اقرب الى
 الملك الاعلى من ضرورة الشعراء وفي الحكاية المقدم اشعا

بان الوردى لم يترك تلك المنزلة العلية بمالكاسب الاجرة
 من الفضائل العلية والعلية. وانما حصلت له بالواهب اللدنية
 ولم تقصد ولم تطلب تلك المرتبة الجليلة لغيره من الانبياء
 فضلا عن الاولياء. واختلف في هذا الترتيب هل كان جسا
 نيا اوروجانيا وهل يرى به بعين البصر او بعين البصرة
 ومرة كما وكم كما وكيف كما يفتي تفصيل قصة المعراج يعرف من كتب السير لاهل الاختصاص
 وقد متك جميع الانبياء بها والرسول تقديم مخدوم على خدام
 الرسول محرم على الصحيح وهو يسكنون السيئ مخفف المضموم
 جمع رسول وهو اخص من النبي يعرف وقد متك جميع الانبياء
 وسائر الاصفياء بسبب تلك المنزلة العلية. والمرتبة
 الجليلة تقديما مثل تقديم المخدوم على الخدم. وتسليم المقتديين
 في الاصول للامام. واختلف ان الامامة كانت في المسجد الاقصى
 او في السموات العلوية ولا منع من الجمع. ايماء الى مقام الجمع
 في عالم الملك والملكوت. بتوفيق الى الذي لا يموت.

وانت تحرق السبع الطبايع بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم
 الواو حالية والخريف الرود والعدول الى المضارع استحضارا
 للحال الماضية والموكب بكسر الكاف جماعة الفرسان والعلم الرنة

وبقاء

وبقاء فيه بالاشباع يعرف وانت تقطع السموات السبع التي
 تقابل بعضها او بعضها فوق بعض مأخوذة من قوله سبع
 سموات طبيا باحالك كونك مارا بالانبياء او بارواحهم ففي
 مسلم انه مر في السماء الدنيا بادم وفي الثانية بعيسى ومحيي
 وفي الثالثة بيوسف وفي الرابعة باده ريس وفي الخامسة
 بهرون وفي السادسة بموسى وفي السابعة بابراهيم عليهم
 السلام والتحية والاكرام. في جمع عظيم مصحوب بهيئة عظيمة
 وهيئة كريمة. اذ كان معه جبرئيل عليه السلام ويعبر عنه بالجمع
 كقوله تعافادة الملائكة فانه فسر مجبرئيل او اقيم مقام جمع
 من الكرام. وقوم من العظام كنت فيه اي في ذلك الموكب
 صاحب العلم اي المشار اليه والمدار عليه والعلم الرمح في رأسه
 راية ليكون على صاحب الملك علامة واية وقد كان جبرئيل
 يستفتح في كل سماء بالتمجيد الممجى فيقال له من معك فيقول
 محمد عليه السلام

حتى اذا لم تدع شيئا والمستبق من الدنيا والامر في لست
 حتى غاية الاحترق واذا ظرفية مجازية اي انت دخلت
 البناء وقطعت الحجاب الى ان لم تترك غاية لساع الى السبق

كمال القرب المطلق الى جانب الحق ولا ترك موضع رفة
 وصعود وقيام وقعود لطالب رفة في عالم الوجود بل تجاوز
 ذلك الى مقام قاب قوسين او ادنى فاوحى اليك ربك
 من الحكمة ما اوحى بحفصت كل مقام بالاضافة اذ
 يوديت بالرفع مثل المفرد العلم هذا البيان اختصاصه بالدنو
 المشار اليه بقوله او ادنى وبالمحبة الذاتية الهية التي هي اعلى المقامات
 واغلى وقوله وحفصت جواب اذ اعلى تقدير شرطيتها وبديل
 من قوله لم تدع على تقدير شرطيتها والحض حط رتبة وجعلت
 تحت شئ ومنه الحفص في الاعراب والاضافة الى الصاق والنسبة
 واذ متعلق بالاضافة والمعنى حفصت كل مقامات الانبياء
 ومراتب الاصفياء ببركة اضافتك الى الحضرة العلية ^{مقام}
 ونسبتك الى المحبة البهية او بالاضافة الى المقام ^{مقام}
 الى حالك العلي حين فاداك بالرفع الى المقام الاعلى المعبر عنه
 بقوله قاب قوسين او ادنى مثل المفرد العلم في التعظيم والشأن
 اليه المشهور بالتكريم فيما افرد به من بين افراد جنسه وتمييز
 عن اقرانه بامداد نسبة ولا يخفى ما في البيت من الصنعة اليمانية
 الى الاصطلاحات الخفية من الحفص والرفع والاضافة

والذء

والذء والمفرد العلم والمناسب الجلية
 كما تفوز بوصل اى مستتر عن العيون ومترى مكنته
 علم غائبة لقوله سرية وبت اى فعلت ذلك المنتهى الى منزلة
 قاب قوسين او ادنى لتفوز بوصل من الله وقطع عما سواه
 اى مستتر عن العيون الخلق وسررى ومحصل سر عظيم من
 اسرار المحبوب ومن اثار المطلوب اى مكنت اى خفي من ابصار
 الاغيار وادنى في الموضعين مجرور وصفة لما قبلها اذ اعلى معنى
 الكمال اى بوصل كامل في الاستتار وسر كامل في الاكتفاء وتفوز
 منصوب بان مقدرة بعد كى بمعنى اللام او بكى بمعنى ان واللام
 مقدرة قبلها وما زائدة على الوجهين قال الشيخ الجلال الدين
 الحلى وهذا السر مأخوذ من حديث علمته ربى ليلة الاسراء علوما
 شتى فعلم اخذني على كتمان وعلم حيرني فيه وعلم امرئ ان ابلاغه
 قال على فكان يسر الى ابى بكر وعمر وعثمان والى ما خبر فيه ذكره
 جمع من الشراح ولم اقل له على اصله في كتب الحديث ولا ينافى
 ما روى البخارى عن ابى جحيفة قال قلت لعلى رضى هل عندكم شئ
 من الوحي ما ليس في القرآن قال لا والذي خلق المحبة وبر النعمة
 الا فرها يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت

وما في هذه الصحيفة قال العقل فكذلك الاسير وان لا يقتل مسلم
 كما في ان هذا فيما يتعلق بتبليغ الناس وذلك في غيره كما هو
 ظاهر ثم في البيت ايما الى سرورية لونه ومناجاة بلبنة وقد اختلف
 في انه رآه بعينه او بقلبه او راي جبرئيل في صورته وكذلك اختلف
 في مناجاته وانما ناجى ربه او جبرئيل والاصل فيهما قوله كاذب
 الفؤاد ما راي وقوله تعا فاعوحي الى عبده ما اوحى على ما بين
 في التفاسير وليس المراد من القرب ووصل القرب للكمالي والوصل
 الصوري بل ظهور عظم منزلته واشراق انوار معرفته ومشا
 استرغيبية وقدرته والتخلق باخلاقه وقصر النظر على
 مطالعة جماله وشرفه كماله

فحز كل فخار غير مشترك وحز كل مقام غير مزدحم
 فحز كل كراهة على وزن قات والاول بالحاء المرعلة
 من حازه جمعه والثاني بالجيم من حازه اي تجاوز عنه والفخار
 بكسر الفاء ما يتفخر به من الفضائل والفواضل والشمائل ومصدره
 بمعنى الفاخرة وغيره في الموضعين اما مجرور صفة لما بعده واما
 منصوب على انه صفة كل او على انه حال من الفاعل والمشارك
 والمزدحم اسما مفعول بمعنى المصدر قيل المراد من الفخار الغير

المشارك

المشارك مثل الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والكثرة
 والشفاعة العظمى والمقام المحمود واللواء الممدود الى
 غير ذلك ومن المقام الغير المزدحم مقام المحبة وختم النبوة
 والمعراج والرسالة العامة وامثالها والمراد مقامات العارفين
 الواصلين المسماعين من منازل السالكين والسائرين التي
 لا يمكن التعبير عنها ولا الاشارة اليها فمن احب ان يذكرها
 فلجأه وليست اهد فان الخبر ليس كالمعاينة والمقابلة ليست
 كالمباينة وهذه الدرجات تنسحق بالفناء في التوحيد والاستغفار
 في بحر التقريد وقانا الله من حجاب الالين الى قباب العيون

وعن ادراك ما اوليت من رتب وجل مقدار ما اوليت من نعم
 وليت اي جعلت واليا واوليت اي اعطيت وافيا والادراك
 الحاطة بالشئ ذاتا وصفة والمقدار ما يقدر به كيفية وكيفية
 والرتب جمع الرتبة والنعم جمع النعمة قيل المصراع الاول اشارة
 الى قوله فاعوحي الى عبده ما اوحى والثاني عبارة عن قوله
 لقد راي من ايات رب الكبري وفي تفخيمها ايماء الى ان الافهام
 تحيرت عن تفصيل تفسير ما اوحى والاحكام تاهت في تعيين
 تعيين الآية الكبري بشرى لنا بعشر الاسلام ان لنا

وجل مقدار ما اوليت من رتب
 وعز ادراك ما اوليت من نعم
 صح

من العناية ركناً غير منزهة بشرى مصدر اريد به ما يحصل
 من المسرة المغير للبشرة وهي الحالة الطيبة والبرجة الصالحة
 ونصب معشر الاسلام على الاختصاص كما في قوله صلى الله
 عليه وسلم عن معاشر الانبياء لا تورث وقيل هو هنا منادى
 وان بالكسر للتعليل والمراد من العناية الا لطف الحفنة الازلة
 التي تورث السعادات الجليلة الابدية وركن الشئ جزؤه الذي
يستند اليه ومرجع الذي يعتمد عليه والمعنى تناسخ
 السعادة والاقبال ومناسخ البشر والبشارة والاحوال
 اشرفت ونشرت لمعاسر الاسلام من اقوام العرب وجماعات
 الامم حيث حضوا بركن ركنين متينين ودين ناسخ
راسخ الى يوم الدين لما دعى الله داعينا لطاعته باكرم الرسل
 كنا اكرم الامم دعى بمعنى سمي والله فاعل وداعينا مفعول
 وسكون الياء ضرورة وقد جاء في غير الضرورة ايضا في قولهم
 اعط القوس باريرها ولطاعته متعلق بدعا وكذا قوله باكرم الرسل
 اذ هو واسطة بيننا وبين الله تعالى ومعنى قوله كنا اكرم الامم اي
 عند الله لان شرف الامة شرف نبيها صلى الله عليه وسلم وفي
 التنزيل كنتم خير امة اى انتم والناظم اشار اشارة حفية الى ان

المفهوم

المفهوم من كون الامة موصوفة بالخيرية ان يكون
 رسولهم منعوتاً بنعت الاكرمية ولكن عكس القضية الاستدلالية
 اجلا لا لمرتبة الرسالة العلية المصطفوية المرتضوية فان
 كوننا خير امة من بقيا جاثرة وجدوى متابعه فان تكريم
 التبعية من تكريم المتبوع على مقتضى العقول والمشرع ولما فرغ
 من قضية المعراج وكيفية ابعاده من حصول الوصول وبلوغ المدى
 فالمراد شرح في بيان غزواته وشجاعة سرايته ومجاهدة الجهاد
 ومكابد الكياد ولدفع اهل الكفر والعناد والزيغ والفساد فقال
 راعت قلوب العدى انباء بعشة كنيانة اجفلت غفلا من الغنى
 الروح بمعنى التخويف والعدى بكسر العين مقصورا اسم جمع
 للعدو والانباء جمع النبأ وهو الخبر الذي فيه شان والبعشة
 الوسالة والنباءة صوت الاسد والاجفال الزعاج عدو واضطرب
 والغفل بضم المعجمة جمع غافل كبرل وبازل المعنى خوف اخبار
 نبوته واثار رسالته قلوب اعداء الدين من الكفار والمشركين
 مثل صيحة الاسد افرغت الاغنام الغافلة حيث تخرج وتفرج
 صوته بدون سطوته وقيد الغفلة لزيادة تأثير الهيبة
 وفيه اشارة الى حديث الصحيحين نصرت بالوعب مسيرة

خير عظيم بناد فيهم
 قريب بزر دانه

شهر وقدر في الطبر في نضرت بالرعب شهرين والمراد به
ما في شرح به العدة لابن الملقن ورويت ونضرت بالرعب شهر
امامى وشهر اخلف ويقاس بذلك اليمين والشمال
فيكون المراد بالاول شهر من كل جهة

ما زال بلقاهم في كل معرك حتى حكو بالقتال الحما على وضعت
بلقاهم يقراء بأشباع الميم والعرك على صيغة المفعول بمعنى
المعركة وحكام شابههم والقنا الوخ والوضم بفتح المعجمة
خشب يقطع القصاب اللحم فيضعه عليه ليرغب فيه المشتري
يعني ما زال النبي صلعم جاهد اعداء الاسلام في كل معركة
وملحمة ومقام حتى تركهم قتل على راوس القنا مشاهرين
اللحم للوضع على الخشب المعلق من السماء عبرة للناظرين
ونزهة للمتفرجين وفي تشبيه الاصحاب بالقضا والكفار بالغنم
مبالغة في كمال شجاعة احيائه ودلالة على ضعف جبن قلوب اعدائه
ودو الفزار فكادوا يغبطون به اشلائشالت مع العقبا والرخم

تمضى الليالي ولا يدرون عذبتها ما لم تكن من ليالي الاشر الحزم
القبطة ارادة نعمة مع عدم ارادة زوالها عن صاحبها واشلاء
كاشياء جمع مثلي وهو العضو وشالت بمعنى ارتفعت والعقبان

بكسر

الامم وهو الخلو بكسر المعجمة وسكون
الهمزة وهو العضو من الامم
في خالده الارواح
في كل وقت

بكسر العين جمع عقاب بالضم وهو الرحمة نوعان من الطير
يقعان على الميتة ياكلون منها ويجلان لفراخها يعني الكفاة
تمنوا الفرار عن سيد الامير وسند الاخيار الذين يتمنون خدمة
الاحرار فقاربوا من كمال نفرتهم وضعف عفتهم ان يتمنوا
ان يحصل لهم مثل ما حصل للاعضاء حيث ارتفعت برها
الطيور الى الهواء ليحاصوا من جرباد سيد الانبياء واصحابه

سادات الاولياء اي تمر الليل بآياتها وتنقضي الاوقات
باعلامها ولا يعلم الكفار عددها من شدة هموم اجتهادهم لمجاهدة
النبي عليه السلام وحسن اعددها ما لم تكن الليالي الاشر الحزم
وهو رجب وذو العقدة وذو الحجة والمحرم فانهم يدرون بها بامساك
النبي صلى الله عليه وسلم لقتال في اشهر الحرم وفي العدول عن
الاوقات والايام الى الليالي ايماء الى سوء حال اوقاتهم فان ظلمة
الزمان وسواده كناية عن ذلك او اشارة الى ان حالهم في الليالي
التي تمكن راحتهم وزمان استراحتهم كانت كذلك فكيف

زمان ايامهم المشوشة المشوثة عليهم بانواع الكدورات واصناف الضرور
كانما الذين ضيف حل ساحتهم بكل قمر الى لحم العدى قمر
القمر بفتح القاف وسكون الراء السيد وبكسر الراء شديد الشبهة

جمع الشارح البيهقي والسطري
هذا الشرح ناظم بقوله ودو الفزار
الى الرخم

الى الله اي انما الكفار وقعوا فيما وقعوا من وهنهم لان دين الاسلام
 مثل شاعبرهم. بتمثال سلطان نزل ضيفا في ساحة دارهم مستوليا
 على حيطه بلادهم وديارهم. ومعه من جنوده كل سيد مطاع حريص
 لاكل الاعداء وسند شجاع مهيب في عيون الاشقياء فلم يعلموا
 ما هم فقلعوا وتاهوا وفيه ايماء الى ان الدين مما يجب القيام بخدمة
 لوصوله والاغتنام لحظيره وحصوله والافلح الانتقال الى قلوب
 ارباب الكمال وفيه اشعار بان الضجر من الضيف واهل الارحال
 ديدن الكفار والجسارال بحر بحر خميس فوق ساجحة
 يرمى بموج من الابطال ملتطم الجحز الجذب والقود والميسر جيش
 كبير خمسة اركان مقدمة وساق وقلب وميمينه وميسرة والجيش
 يشبه بالبحر في المراهبة والجران. والاهلاك واللبعان. وتموج بعضه
 ببعض في الميدان واليهجان. وجرار العسكر من يردون في الهجان
 بحكمة ويصدون عنها بامره وفوق ساجحة صفة بحر اي طائفة
 جارية من الفرس والابل وكذا يرمى بموج والباء للتعدية كما في قوله
 ترمى بشراير والضمير في ترمى الى البحر او الجيش لا الى الساجحة كما توهم والوج
 ما يحصل من التلاطم والاضطراب ومن بياينة وملتطم صفة موج اي
 ضارب بعضها على بعض من شدة الهيجان وقوة الالتظام هنا مائة

الابطال

الابطال عند المسابقة واصططك اسلحتهم والابطال جمع بطل وهو
 الشجاع والمعز زال النبي صلى الله عليه وسلم يجر حنذا مختصا مشيرها
 بحر موج يجري على خيول الرضة ونوف خائض في ميدان المعارك
 ومضمار الهالك. تقبل وتدبر في اوانه ومكانه وتوصل وتحمل فرما
 وذلك البحر يرمى موجا متلاطما بلا حق. وهو الابطال التي
 تتصارم وتتسابق وتتصاكن اسلحتهم وتتلاصق.
 من كل منتدب لله محتسب يسطوا بمستأصل للكفر مصطلم
 يقال ندبه دعاه وانتدب اجاب واما ما قال الجلال المحلى من انه
 بفتح الدال بمعنى المدعو فهو في غير محله واغرب الشيخ ذكر يا حيث
 تبعه ولم يتعقبه في القاموس ندبة الى الامر كنصرة دعاه وحشده
 ووجبه وانتدب اليه لمن خرج في سبيله اي اجابه الى غفرانه
 والاحتساب طلب الصواب والاجتهاد في تحسين النية وتحصيل
 الاخلاص والحسبة البحر قيل لله متعلق بحسب والاضطر تعلق
 بمنتدب لان الاخلاص مفروم من بنية الاحتساب بخلاف
 الانتداب ويحتمل التنازع ويسطوا اي يصول واستأصله
 قلعه من اصله من اصل واصططك اهلكه ومن كل بدل من قوله
 من الابطال او بيان لها وهو الواجب فان هذا البيت مسوق

لوصف تلك الأبطال بالهم العالية والمقاصد الغالية مكان
البيت الأول مسوق لوجوه العدد وكثرة العدد ووجوه العدد ووجوه
المدد ونزاهة المدد يعني أولئك الأبطال المهرقة فإبطال أهل الضلال
هم كل مجيب لدعوة الحق بالرغبة الكاملة ومجترى في إخلاص
النية بالحسنة الشاملة بوصول ويجول ويقوّم ويقدمه تعاه
يجول ملتبساً بمسائل الكفر وأهله ومصطلم للباطل من أصله
ونسله من آلات القتال من سيف ونبل ونضله

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم من بعد غير شرها موصولة الرحم
حتى غاية ليجز وهي بهم جملة حالية وموصولة الرحم صفة موصوف
مخدوف أي ذات رحم موصولة الرحم وهي خير لغدت والرحم القرابة
وصلة الرحم رعاية الأقارب بصلة أو زيارة أو تعزّد أو تفقد ونحوها
مما يلهتسون منه وورده صلوا أرحاكم ولو بالسّلام ومن بعد متعلق
بغدت والمعنى ما زال النية بهم بجرح الجيوش والسرايا. ويجيف الخيول
والمطايا حتى صارت ملة الإسلام والحال أنها ملتبسة بهم لا تفارقهم
شدة الفراع. ولا كثرة الدافع. وبقيت ذات شوكة وأعوان بعد
كون غريبة ذات عجز وهوان. فالمراد من الغربة والوصلة لأمرها
في المقام. أعز الأمانة والأكرام. وفيه إيماء إلى قوله عليه السلام

بدا

بدا الإسلام غريباً وسيعود غريباً. فطوبى للغرباء واد مسلم
ضبط بدأ بالهمزة أي جاء وظاهر بين قوم لا يقومون به فهو
مقطوع الرحم ثم قام به الصحابة رضي الله عنهم فوصلوا رحمته وشكره وأمنه
مكفولة أبدانهم بخير أب وغيره فعل فلم يتيم ولم تنم
مكفولة خير ثان لغدت أو خير مبتداء مخدوف وهو هي ومعنا
ها محفوظة فضير منهم راجع إلى الكفار أو متكافة فالضمير
إلى الأبطال الأبرار. وفي نسخة منه فالضمير إلى النية للحنان ويريد
بالأب والبعيل سيد المرسلين. وبعده الخلفاء الراشدين.

وبعد هم العلماء المجتهدين. والأمرء المجاهدين. ويقال يتم
الولد بكسر الفوقانية يتم بفتح راء أمانات أبوه وهو صغير
وأمن المرأة يتم كباغت سبع إذا دخلت من زوجها وأمنه
قوله تعاه فانكحوا الأيامي منكم وفي قوله ابتداء إيماء إلى أنها موصولة
عن النسخ والتبديل والمعنى صارت ملة الإسلام محفوظة
بكفالة الله تعاه لهما من جرة النبي صلعم بأن يجعلها دائماً
في حضنة مربي مشفق وحماية قيم مرفوق بل هو أدام منصوره
باولي الأمر وأولي العلم. أصحاب العدل والكرم والحلم مصونة
بحماية الملوك الجليل فينعم الكفيل ونعم الوكيل

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ما ذاراي منهم في كل مصطدم
 هم الجبال من قبيل تشبيه البليغ كما في زيد الاسد ووجه التشبه
 الثبات والتمكين والقرار من غير فرار والصلابة والعظمة
 والهيبة والمعدنية والمصادمة المقارعة والمصطدم مصدر
 او اسم مكان او زمان وما ذاراي بدل من ضير عنهم هم ومنهم
 في البيت يقرأ بالاستبعا والفاء في فصل جواب شرط محذوف
 احان لم تصدق في فاستل عنهم مصادمهم فان مصادمهم الجبال
 ينكسر ويهلك ويتأخر وينهرم في المال وسل عنهم ما ذاروا من
 الرجال كالجبال من الثبات في الشدة والصبر في المحنة والشكر
 في المنحة في كل معركة وزمان حركة وفي نسخة مصادمهم بفتح الميم
 اي مواضع حربهم وما ذاراي اي بصيغة الافراد اي كل واحد من
 الامكنة وانسب بالبيت الاني على طريق العطف التفسيري
 او من عطف الخاص على العام فسل حينئذ تسل بدرا وسل
 احد افصول حنف لهم اده من الوخم حنين وادي بين مكة والطائف
 وبدر موضع بين مكة والمدنية واحد جبل بقرب المدينة وفصول
 بدل او خير محذوف اي استل هذه الامكنة من الذين اطلعوا
 على وقايح تلك الازمنة حيث وجد فيها انواع هلاك للاعداء

وانواع

هذا البيضاوي
 من الكاتب لا من
 القائل

وانواع بلاد استد اصابة من الوباء
 وتفصيل هذه الغزوات في كتب السير مسطور وفي بعض التفاسير
 المذكورة قيل ذكر الاحد غير مناسب لما وقع فيه من الغرمة واجيب
 بان الشجاعة انما تعرف حال الكسر بالثبات والتحفظ واني شجاعة
 اقوى من حالهم ان بعد الغرمة بشواحتي يرجع الكفار خائين الى
 بلادهم ولم يقدر واعلى الاستيصال بعون الملك المتعال والاحسن
 ان يقال ان المؤمنين غلبوهم اول ما تقوى قوا في غنايمهم وترك رما
 المسلمين المراكم وبحل القرار احتال الكفار بعد الفرار ودخلوا
 من ورائهم فوقع ما وقع من قتالهم ومع هذا شتم الله تعالى
 بالتحفظ من اعدائهم والتخلص من استيصالهم والغلبة لهم اولا
 واخرا وباطنا وظاهرا والحمد لله على ذلك ظاهرا
 المصدر البيضاوي حمر بعد ما وردت من العدى كل مسود من اللحم
 اصدم عن المنهل اخرجته واورده فيه ادخله وورده فيه دخل وما
 مصدرة والمصدر مضاف الى البيض ولهذا السقطونية
 وهو منصوب بتقدير امدح والبيض السيوف المصقولة ويجوز
 نصبه كما قرئ في المقيي الصلوة وحذف النون تخفيفا وحرر حال من
 البيض اي ملطخة بالدماء ومن العدى حال من كل ومن

المستفاد

للتبعض وهو مفعول وردت ومن اللحن بيان مسود والجمع
لانه وهي شعر السراسل الى المنكب والمراد منبتها وفيه ايماء
الى ان الكفار المقتولين غالبهم شباب

والكاتبين بضم الحظ ما تركت اقلامهم حرف جسم غير منعجم
الكاتبين عطف على المصدر اي الطاعنين بضم الحظ وهي
الرماح جمع اسر والخط شجرها وقيل موضع باليمامة تجلب
اليه من الهند ما تركت اقلامهم اي استتروا حرم حرف جسم
من الكفار اي طرو غير منعجم اي بلا اثر وغير بالنصب صفة
لحرف وبالجر صفة لجسم والجملة المنفية حال من سر على رواية
اقلامهم ومن ضمير الفاعل في الكاتبين على رواية اقلامهم اي
غير تاركة اقلامهم ويحتمل ان يكون جملة استينافية وقيل
ما موصولة مفعول للكاتبين والعائد الى ما محذوفة وله يخفى
ما في على النبي من لطائف العبارة وظرائف الاشارة ومجمل
معناها ان الاصحاح الذين هم اولوا الالباب بتوفيق رب الارباب
يوردون السيوف في اعناق الاعداء مبيضة ويصدرون بها تسلط
وما هم محمرون ويكتبون على صحف قاع وجوههم منشور الخسار
باقلام الرماح الخطية المأثونة عن الانكسار وما تركت هذه الاقلام

طرق

طرق جسم منهم معلقة بلا نقطة ولا منبت شعر منهم جملة بلا طعنة
شاكى السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز بالبيضاء السلم
شاكى السلاح صفة المصدر اي البيض او بدل او حال منه اي تامة
وقيل حاديه وهو اسم فاعل من الشوك بعد القلب والسيما هي العلامة
والسلم شجر يشبه شجر الورد يمتاز الورد عنه بحسن الحلقة وبهاء
المنظر وطيب الرائحة وقيل شجر ذو شوك يكون في البادية وقيل
مطلق الشجر والعن هؤلاء الشجعان اصحاب سيد الابرار يا مدبر
الاسلحة واعداد القوة اشداء على الكفار رجاء بئسهم بالتواضع
والانكسار والكرم والايثار يمتازون في عين الاحياء من الاعداء
بحسن السباء كما يمتاز الورد من الشجر والشجر من الثمر فترسم
ازهار حدائق الوجود بسيماهم في وجوههم من اثر السجود
تهدي اليك رياح النضر نشرهم فتحسب الزهر في الاكام كل كم
يقراء هذا البيت باشباع ضمة ميم نشرهم وتحسب بكسر السين
وفتحها والاهداء ارسال الهدية والمراد بريح النضر بركاته وثمراته
وقد يراد بالرياح الدولات قال اذا هبت رياحك فاغنمها ففقه
كل عاصفة سكون والمراد بنشرهم اخبارهم الطيبة والاكام
جمع كم بكسر الكاف وهو الغلاف والكم الشجاع وهو يستند

غلاف
اولي
كود
ما
نظم

البياض خفف للضرورة وقوله فحسب الزهر من قبيل التشبيه
 المقلوب أي فحسب كل شيء في الدروع زهرا في الأكام وفيه ادعاء
 أن نشرهم أخذ المشام بحيث كلما وصل إليها راحية طيبة تنظرها
 نشرهم وقيل كل شيء مفعول أول فحسب وما قبله الثاني والزهر
 في أكمامه أحسن منظر وأطيب راحيته منه خارج الأكام
 كما أنهم ظهروا الخيل بنت ربي من شدة الحر من شدة الحر
 الذي جمع رطوبة بتثليث الرأ وهي ما ارتفع من الأرض وبنيتها
 اثبتت في الأرض من نبت غيرها الطول عروق حتى يصل إلى الماء
 بخلاف نبت غيرها فهم في ظهور الخيل اثبتت من غير ترابهم كثيرا
 لكن مع شدة الحر بكسر الشين وفتح الخاء أي من قوة النبات
 وما عا الاحتياط لأن شدة الحر بفتح الشين وضم الحاء
 والرأ جمع حزام وهو ما يشد به الترح وغيروا على ظهر الذابة
 بالربط الشام والاستحلام التمام

طارت قلوب العدى من ثاسهم فرقا فما تفرق بين البرهم والبرهم
 فرقا بفتح الهمزة أي خوفا وفرقا وهي تميز من نسبة الطيران
 إلى القلوب والبرهم بفتح الهمزة وسكون الهاء جمع برهة وهي السحابة
 ولد الغنم والبرهم بضم ففتح جمع برهة بضم فسكون الشجاع والبرهم

أن قلوب الأعداء اضطربت من أجل شدتهم في الحرب فرغبت
 إلى أن صارت لا تميز بين المذكورين ولا تفرق بين المسطورين
 لأن نظرهم محصور على الظاهر ولا يفرقون بين القدر والظاهر
 وأما المؤمنون فينظرهم الدقيق المقلون بالمعنى الحقيقي يميزون
 بين المحق والمبطل ويفرقون بين الحق والباطل قال الله تعالى
 وما يستوي الجاهلون أي وإن كان في نظر الجاهل بيان أنهما
 مستويان هذا عذاب فرات وهذا ملح اجاج من كيد ولم يعرف
 ومن لم يعرف لم يعرف ومن يكن برسول الله نصرته

ان تلقاه

الأسد فاجامه باجم النصرة مصدرا من المفعول والأسد بضم
 الحزة وسكون السين جمع أسد والأجام بالمد جمع اجمة وهي ارض
 كثيرة القصب وتجمع بفتح التاء وكسر الهمزة من وجم أي حزن أو سكت
 مرثا والشرط الثاني وجواب جواب الأول وليس هذا من توالي
 الشرطين المشهور بأن ثانياها حال من الأول وإن الجواب له
 نحو ان جئت ان تادبت أكرمك أي جئتني مثابة أكرمك
 ولا بد من تقديم التادب على المجيء ليحقق مقارنته ونحو
 قوله تعالى لا ينفذكم بضمي أن أردت أنا تصح لكم إن كان الله يريد
 أن يعذبكم والمعنى من يكن نصرته واعانة وقوت واغاثة

على محاربة الأعداء بواسطة سيد الاختيارون تلقى جميع أفراد
الأسد المشهور بالشجاعة والمهابة في المحالها المستمارة بالغاية
وهي فيها اجراء منها في غيرها في ايصال الحكاية تسكن على حالها
ولا تتحرك خوفا منه في مالها وفي هذا البيت اشعار بما روى
في السنة في شرح السنة عن ابن المكندران سفينة مولى
رسول صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم او
اسر فانطلق هاربا يلبس الجيش فاذا هوبا بالاسد فقال يا ابا
الحارث اننا مولى رسول الله عليه السلام كان من امرى كيت وكيت
فاقبل الاسد له بخصية حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا
اهوى اليه ثم اقبل بمشي الى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد
ذكره صاحب المشكوة في باب الكرامات

ولن ترى من ولي غير متصرف ولا من عدو غير منقصر
من في الموضوعين رائدة وضمير به للرسول والانقسام بالقاف
وهو الرواية وهو الانكسار فوق الانقسام بالغاء اعني الانكسار
مع اليسو نه وغير في الحالتين جازجة على الوصفية ونصبه على
انه مفعول ثان ليري على ان يكون من رؤية القلب ورفع
على انه خبر مبتداء محذوف هو هو يعني ولن نقلم وليا له صلى الله

عليه وسلم غير منصور به ولا يتصرف عدو ولا حال كونه غير مكسور
ومقره ور به بل كل ولي به منتصر وكل عدو له منكسر
احل امته في حربه ملته كالبيت حل مع الاشبال واجم
الاحلال الانزال والاشبال جمع شبل بكسر الشين وهو ولد
الاسد والاجم بفتح الجيم جنس مقام الاسد والواحدة اجمة اي
احل امته المرحومة في حصن ملته المعصومة كما ان الاسد ينزل
مع اولاده في اجمة الما جومه وفيه ايماء الى ان الملته كالحصين
للأمّة فمن التجاء اليها سلم من الافات ومن خرج عنها تعرض
للبلديات كما ورد في الحديث القدسي لا اله الا الله حصن من دخل
حصنه آمن عذابي وفي البصرع الثاني اشارة الى ان صلى الله عليه
وسلم من كمال شفقتة ورحمة وتاديبه وتعليمه لأمته كالاب لهم قال
نفا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازاجه امرها بقدر وقراءة
شاذة وهو اب لهم كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم
البرهان من خصم كم خبيرة وجدلت بالتشديد اي اوقعت
على الجدالة وهي وجه الارض وفيه بقاء بالاشباع والضمير اليه صلى
الله عليه وسلم وخصم اي غلب في الخصومة من خاصمت زيدا
فخصمته والجدل والخصم بكسر عينهما صفتان مبالغة وهما

مفعولان ومن زائدة فيهما المعنى كثير من المرات قطعت وغلبت
 كلمات الله من الايات البينات المبالغ في المجادلة والمجاهد في
 المعارضة لاظهار نبوته واشعار رسالته وكمن الكرات
 الزمت الحج الواضحات والمعجزات الظاهرات المخاض غايه المحصومة
 والمعالجات كفاك بالعلم في الامم معجزة في الجاهلية والثاديب
 في اليتيم الباء زائدة في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا واللام في
 العلم للجنس والمراد به الفرد الكامل والامم منسوب الى الامم
 وهو من لم يدرك تربية الاب والى وصف خرج من بطن امه
 بدون اكتساب وراثة كتابية او منسوب الى امه من العرب وهم قوم عاد
 غالبهم عدم معرفة الكتاب والحساب والثاديب مصدر المجهول
 وهو معطوف على العلم واليتيم بضمين مصدر جعل حقيقا
 في المعنى وهو بمعنى اليتيم كالعادل بمعنى العادل وترك قوله
 معجزة بعد قوله في اليتيم للعلم بها مما قبل واراد بالمعجزة معجزة
 الامر الخارقة للعادة وان اعتبر واثيرها مع ذلك اقترانه بالتحدي
 وهو دعوى الرسالة مع عدم المعارضة من المرسل اليهم
 والمعنى ان معجزاته كثيرة لا يحصى وخوارق عادات شبيهة لا يحصى
 واذا نظرت بعين البصيرة والاهتداء وكملت بصرك ينور

والتوفيق والاقتفاء رايت ذاته الشريفة مع صفاته المنيفة محل
 خارق للعادة الربانية ومظهر المعجزات السجانية وح كفاك
 ايها الطالب لمعجزة وحسبك ايها الراغب لحرق عادات الدالة
 على كمال كرامته العلم المشتمل على الاصول والفروع المحيط بالمفهوم
 والمسموع فمن لم يتعلم من العلماء ولم يكتب مع الادباء في
 زمان كثرة الجهلاء والسفهاء حيث حرق فيه الشرع السابق
 وصرف الوحي اللاحق وكذا كفاك كونه مؤديا بمكارم الخصال
 ومثابة على وجه الكمال في آوان بته وزمان حداثة واول خلقته
 وفطرته لا بوجود اكتساب رياضي بل بجوده الهي فياضى بغض
 اليه الاوثان وكثرة اليه العصيان ووجب اليه الايمان وزين
 اليه العرفان ووصل الى مقام الاحسان وهذا معنى قوله
 عليه السلام ادبني ربي فاحسن تاديبى وقول بعضهم حبر
 ربي من كل امرئ خدمته بمديح استقبل به ذنوب عمر مضى في
 الشعر والحزم المديح ما يمدح به وقيل انه مصدر والاستقبال
 طلب العفو واراد بالشعر ههنا معناه المصدرى اي الايات
 بالكلام الموزون المقفى وكثير ما يطول على نفس ذلك الكلام
 فيمكن ان يقدر مضاف الى استعماله وتأليفه والخدم بكسر

الادب طرقت اوله في شيخه في الايام
 من سيرة علي بن ابي طالب
 ما عرفت ربي
 افضل الصلوات ادبته فاحسن
 تاديبى معنسى تاديبى فاحسن
 بس ادبى كوزل ابدى في كبره
 من سيرة علي بن ابي طالب
 باب في الطريقة للشيخ
 في سيرة علي بن ابي طالب

جمع حذمة والمراد بها حذمة المخلوقين كما ان المراد بالشعر
الشعر المذموم وجملة استقبال صفة للذبح وقيل حال من فاعل
حذمة والمعنى تشرفت بخدمة منتهى صلى الله عليه وسلم باستعانة
مدح اطلب العفو من الله تعالى بسببه من ذنوب مدة حياة
مضت في الاشتغال بالشعر في مدح الناس ومذمتهم و
ضاعت في خد ما ارباب الدنيا اغراض فاسدة في صحبتهم
اذ قلداني ما تخشى عواقبه كان بهما هدى من النعم

اذ تعليلة والتقليد ربط العنق ويجي المعنى الا لزام يقرأ البيت
بفتح الباء من قلداني والضمير فيه وفيهما راجع الى الشعر والخدم
المؤمنين والهدى ما يهدي من النعم وهو الابل والبقر والغنم
للذبح والحرم ومن شأنه ان يقلد بتعليق شيء في عنقه ليعلم
انه هدى فلا يتعرض له بشيء ثم يخبر ومن بيانية والمعنى لانه
فضول الشعر وحصول حذمة الخلق الزمان علقا في رقبتي الاثم
والاوراد التي تخشى عواقبها من انواع العقاب في عاقبة الدار
وكانت عتبت الهدى بسببها فانها وقعت في مملكة البوار
اطعت غنى الصبا في الحالتين وما حصلت الا على الاثم والندم
اي اطلعت ضلالة الصبا وجرالة الشبابة الناشئة عنها

الفصل التاسع

لا هلاك

في حالة استعمال الشعر واشتغال الحذمة وتضييع العمر
والحال انه ما حصلت شيئا من جزئها الا الوقوع على المعاصي
والندامة والتخسر والتخزن على ما وقع من المناهي والمراد بالندم
ما يرتب عليه الندامة والا فالندامة نفس توبة وهي موجبة
للنجاة وللدرجاة وسيلة فلا يدخل تحت الشكايه ويزوي
حصلت بالتحفيف والمعنى ما بقيت على شيء من الاغراض الباطلة
والمقاصد الفاسدة الا على المعاصي والندامة ويمكن ان يكون
لها ونشرا فالانام مرتب على مدح الفسقة والندامة على خدمة الجرمية

ما وقعت نسيح

فيا خسارة النفس في تجارة ما لم تشتريه بالدين بالدنيا ولم تنم
في بعض النسخ فيا خسارة نفس على التكبر والنادى هنا
مخدوف اي قوم اعتبروا خسارة نفس والنادى هو خسارة
نفس اي تعاليت عجبوا منك وفي امرك ونداء غير العقلاء شايع
في كلامهم قال المحلى فيه معنى التعجب اي ما خسرنا والمراد بالاشراء
الاستبدال والدنيا بمنزلة الثمن فلما ادخله الباء والسوم طلب
الشراء من باب نصر والمعنى انظر وايا اصحابي واعتبر وايا اجباء
من خسارة نفس الفاسدة في معاملتها الكاسدة من اضرار
الدنيا الفانية مع معارضتها للعقب الباقية على الدين القويم

الموصل الى التعيين المقيم حيث لم تشتت الملك الباقى بالثمن الفانى
ولم تقصد تحصيل الدين بترك الدنيا بحسن النية وموافاء
الطوية وفيه مبالغة لا يخفى وايماء الى عدم امكان الجمع
بين الدين والدنيا وقال بعض اهل الاشارة اى لم يستبدل
الدنيا بالدين مع انه يحصل بادهى تبديل وهو حرك الالف
الذالة على حسنة النية وتقديم بقاء الدين المقطورة لتقديم
الدبرة وتقديم الرحمة وتأخير بقاء النفس المائلة الى التهوره
ومن بيع اجلا منه بعاجله بين له الغبن في بيع وفي سلم
الاجل بالمد هو الا تى بعد اجل والمراد به العقبه والعاجل الواصل
على عجل والمراد به الدنيا ومنه يقرأ بالاشباع وضيمه راجع
الى من وكذا ضمير عاجله وروى بعاجله بالثاني وقيل ضمير
منه يعود الى الدين ومدخول الباء هو الثمن الماخوذ دون
التمن المتروك على عكس الشرى وتنوين بيع وسلم عوض
عن المضاف اليه اى بيع وسلم وبين مضارع مجزوم من با
يبين كبايع يبيع بمعنى ظهر والبيع انواع بيع العين بالعين
وهو المقابضة وبيع الدين بالعين وهو السلم بفتحين
وبيع العين بالدين وهو الدائنة وبيع الثمن بالثمن وهو

الصرف

الصرف وما خفى فيه من قبيل السلم ولذا تعرض له مع اندراج
تحت البيع وفيه اشارة الى رده من يقول من الملاحدة
الدنيا نقد والاخرة سنه واعطاء النقد لها غير معقول
فان السلم انما يكون باعطاء النقد للسنه وحذاق التجارة
تلقوه بالقبول ولذا ذم الله الكفار بقوله كلابل تجبون
العاجله وتذرون الاخرة وقال من كان يريد العاجله عجلنا
له فيها ما يشاء اى لا ما يشاء لمن يريد اى لا لكل من يريد ثم
جعلنا له اجره ثم يصليها من موما مدحور اى مطرودا ومن
اراد الاخرة وسعى لها سعيها فاولئك كان سعيهم مشكورا
كلامه هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا اى ممنوعا حاصل المعنى من اخذ العاجل وترك
الاجل يظهر له الخسارة الكاملة في تجارته والغبن الفاحش
في معاملته قال القرطبي رحمه الله لو كان الدنيا ذهبا فاني والاخرة
خزافا باقيا لاختار العاقل الخرف الباقى على الذهب الفانى
فكيف والاخر بالعكس وقال تعالى من كان يريد حرث الاخرة
ترد له فحرثه اى باعطاء الدنيا له ايضا ومن يريد الدنيا توفى
منها بقضها او ماله في الاخرة من نصيب

كان

ان ات ذنباً فاعردي بمنقضى من النية ولاجل بمنصرم
 روى عقدي موضع عردي والمعنى ان افعل ذنباً او اسئ
 كسباً وعدل من قوله ان اذنبت اعمالا مستحضار اول الارادة
 الاستمرار فليس عردي وهو الايمان للنبي والامان منه
 منتظا لان نقض التوبة بارتكاب المعصية لا ينقض عردي الايمان
 ولا عردي الامان ولا جلاي ولا تعلق بذيل محبة ورجاء شفاعته
 بمنقطع لا من جانبي ولا من جرته وقيل المراد من العهد ما يفهم
 من قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة وبالحبل
 ما يعلم من قوله عز وجل ومن يكفر بالطاغوت و يؤمن
 بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع
 عليم فان لى ذمة منه بتسميتي محمداً وهو اوفى الخلق بالذمم
 يقرأ منه بالشباع الضمير المراجع اليه صلى الله عليه وسلم وتسميته
 مصدر مجهول مضاف الى مفعوله الاول ومحمداً مفعوله الثاني
 والذمم بكسر اوله جمع الذمته وهي العردي والامان والاسلام والايمان
 وقيل المراد بالذمة هنا وعد الشفاعته لمن يسمى بمحمد واحمد على
 ما روى وحاصل هذا البيت تعليل للحكم في السابق والمعنى
 ان اسمي محمد وهو دل على محبة احمد والاسم لا يتغير بخالفه السمي

سما
 منتظا

وهو

وهو صلى الله عليه وسلم بمراعاة الذمم اوفى فيقوم بحقها
 بالشفاعة لاهلها فوار العقبة ان لم يكن في معاد
 اخذ بيدي فضلا ولا فقل يا ذلة القدم المعاد مصدر
 او كان اوزمان والمراد به رجوع الارواح الى الابدان والاخذ
 باليد كناية عن المعاونة وفضلا تميز والا بكسر الضمة وتشديد
 اللام وروى بالتشوين وهو بمعنى الذمة والعهد قال الله تعالى
 لا يرقبون في مؤمن الا ذمة وهو الصحيح اي ان لم يكن معيناً الى
 فضله اي احساناً رائداً على الوعد وعدلاً وهو الوفاء بالذمة
 والعهد قالوا او بمعنى او وروى بغير تشوين فهو مركب من ان
 الشرطية والنافية بمعنى وان لم يكن كذلك وظاهره مفسد
 للمعنى كما لا يخفى فهو بمعنى الشرط الاول وتأكيد له والجواب فقل
 خطاباً لمن جرد من نفسه اي فقل ان ذلة القدم احضري فهذا
 اولئك وهو عبارة عن الوقوع في المزالك ويمكن حملها على من لقيه
 القدم عن الصراط بالوقوع في النار ويمكن ان يقال الخطاب عام
 اي فقل ايها المخاطب يا فلان اخذ من ذلة القدم واما ما قيل
 ان تقديره وان لم يكن عهد في الاولى وفضل في الاخرة ففيه
 ان الشرط الاول لا يبق بلا جلاء اللهم الا ان يقال يدل عليه

ولو قرئت والا بالتشوين والا هو العهد
 ولكن الشاع والرواية بدون التشوين
 من نسخ زائدة عليه
 في نسخة القضاة
 ١٩٤
 ١٩

جاء الثاني وأما ما قبل من أن الغنى وإن لم يكن فضلاً بان يكون
عدلاً ففيه مع ما تقدم أنه غير صحيح الغنى لأنه لا ينسب العدل
في ذلك اليوم إلا إلى الله تعالى وبصائر حجج الكلام إلى أنه إن كان
أخذ بيدي عدلاً وهو غير ملائم كما لا يخفى.

حاشاه أن يحرم الراجي مكانه أو يرجع الجار منه غير محترم
حاشاه أن يزيله أو يحرم جانبه ويحرم من حرمه بحرمه كضربه بضربه
أو من أحرمه بمعنى منعه ببعده إلى مفعولين وهو مبني على المفعول
وقيل على الفاعل وسكون الراجي من ضرورة الشعر والجار
مرفوع فيرجع لازم بمعنى يصير ويعود أو منصوب فهو متعد
بمعنى يرد ويعيد والجار بمعنى المستجير الداخل في الجوار والعهد
والأمان وضمير منه بالاشباع إلى النبي صلعم ومحترم اسم
مفعول ونصب غير على الحالية من الجار والمعنى أنه ثم منة
عن أن يحرم راجيه عن الأكرام أو يرد المستجير منه بغير احترام
فإنه معدن الكرامات ومنبع الاحترامات.

ومند الزمت افكارى مدايحه وجدته لخلاصه خير ملتزم
مند بمعنى أول المدة مفعول فيه لوجدت وللخلاص مفعول
ملتزم بكسر الزاء واللام لتقوية الفعل يقال التزمته الشيء والتزمته

أى جعلتك كغاية الشيء فتكفل به وأوجب على نفسه والأظهر
أن اللام للعدالة متعلقة بوجدته والمعنى أن مكارمه الحسنة
وأخلاقه المستحسنة أتت من توجرت إليه صلى الله عليه
وسلم بصرف افكارى لديه في إنشاء مدايحه باخلاص النية
وصفاء الطوية تكفل له وقام بتخليصه من كل شدة وبليته
ولن يفوت الفناء منه إذا تربت أن الحيا ينبت الأزهار في الأكف
الغنى بالكسر مع القصر بمعنى اليسار ومع المدة بمعنى التغنى وبالفتح
مع القصر الإقامة ومع المدة الكفاية وقد جمع الأربعة من
قال من يكن ذا غنى يمل في غنائى في ذروة غنى لأهل الفناء
ومنه باشباع الضمير صفة للغنى أى من جهرته ويداى عن يد
وتربت أى افتقرت وأريد باليد أيدي المحتاجين والنكرة
في سياق التوفيق العموم ويجوز أن يراد بالغنى المال ويؤيد
نسخة النداء بفتح النون بمعنى العطا والحياء بالقصر المطر والأزهار
جمع زهر والأكف جمع أكمة بمعنى الرتبة وهى التل والمقصود تشبيه
جوده بالجود في عموم النفع وقطع النظر عن أن يستأهل
العطا ويستحق المنع وفيه إشارة إلى أنه رحمة للعالمين
وسبب الغنى الظاهري والباطني للعلماء العاملين والبيت

الذي قبله كان مفيداً لدفع الضر عن الملحق اليه وهذا مشير
 الى حصول النفع من المطالع لديه ثم لما كان موهوماً انه اراد النفع
 الدنيوي دون الخط الاخرى فدفع الوهم من الخيال فقال
 ولم ارد زهرة الدنيا التي قطعت يدا زهير بما انت على هرم
 في اكثر النسخ اقتطعت يقال قطعت الثمرة واقتطعت اجساما
 وفيه اشعار بان المذموم انما هو تكلف الحصول وطلب
 الوصول الى الامر القاني. واما اذا وقع القاني تبعا للمقصود
 الباقى من غير قصد للقاني فلا يضر كما في موافقة الهوى
 للهدى والمراد بزهرة الدنيا مستلذا انها المشبهة بالزهرة
 في زينة جمالها وسرعة زوالها. وزهير بالتصغير هو ابن
 سلمى يضم السمين احد الشعراء السبعة الذين كانت قصائدهم
 معلقة على باب الكعبة فاسقطت عند نزول قوله تعا وقيل
 يا ارض ابلعي ما لك الاية والبلاد حال وابوه واخوته وابنه
 وبنته وسبطه اى حفيده وهرم بفتح الهاء وكسر الراء ابن
 سنان رئيس قبيلة غطفان وهو اجدود ملوك العرب
 ولزهير فيه مدايح واشعار وصل بها منه اليه كثير من الصلاة
 وعطايا المطايا فوق العادات وقيل الشعراء اربعة امرئ

القيس اذا ركب والنائفة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى
 اذا طرب والباقي بالتسبيبة وما مصدرية او موصولة والعائد مخذوف
 يا كرم الخلق مالى من الوزيرة سواك عند حلول الحادث العمم
 الخلق بمعنى الخلق واللام للجنس او الاستغراق وفي
 نسخة الرسل يسكنون السنين جمع الرسول ويلزم منه ان
 يكون افضل الخلق بالاولى ويكون نصا للرد على المعتزلة القايلين
 بتفضيل الملائكة وما نافية او استفهامية انكارية والوزير بمعنى
 الالهة والعون والحلول الوقوع والنزول والحادث مفرد الحادث
 بمعنى الامم والبلدان والعمم بفتح العين المملة واليم الاول او بكسر اليم
 الاول وكلاهما مسموع من عم ضد خص والمراد بالحادث
 الشامل اما الموت وهى القيمة الصغرى واما الساعة وهى
 القيمة الكبرى والمراد بالوز الشفاعة العظمى واعلم انه لما ذكر
 الناظم نفوت ذاته وكال صفاته صلى الله عليه وسلم
 انتقل من حال الغيبة الى مقام الحضور فناداه بالخطاب احسن
 الاداب كما قيل في آيات نعبدك ونصلي عليك الكتاب
 ولن يضيئ رسول الله جاهك بي اذ الكرم باسم مستقيم
 رسول الله منادى خذ في حرف ندائه والجاه من الوجاهة

الفصل العاشر

ورفع المنزلة وسعة المرتبة وفي متعلق بضيق أي بسبب
 شفاعتي وأذكارنا في نسخة النظرية وتخل بالحاء انصف
 والجيم انكشف والأول أصح رواية. والثاني أوضح رواية
 فإن الانصاف أزكى والانكشاف زمامي والكريم هو الله
 تعالى وخض بالذكر مع أنه من صفات الجلال في مقام الانتقال
 مع أنه من صفات الجلال ليحصل الاعتدال ولا ينقطع قاب
 الرجال وهذا مرج لطيف ومجون شريف كما في قوله تعالى
 ما غرك ربك الكريم تعلماً لأن يقول ما غرك الأكرم ملك
 أو الجمع بينهما إيماناً إلى ما قيل نعوذ بالله من غضب
 الحليم ثم يحتمل أن يكون البيت الأول مشيراً إلى الشفاعة الكبرى
 عند عموم البلوى حين يقول الخلق نفسي نفسي حتى الأنبياء والبيت
 الثاني مشعراً إلى الشفاعات الخاصة لهذه الأمة في مواطن
 القيمة وهذا من جاهه عند الله لأن الجاه هو القدر والمنزلة
 ولا منزلة فوق هذه المنزلة **فإن من جودك الدنيا وضركها**
ومن علومك علم اللوح والقلم من تبعيضية وضركها بالنصب
 عطفاً على الدنيا بالإسمية وهي الأخرى شبريت بالضرورة لتعذر الجمع
 بينهما وبين صاحبها كتنسب الجمع بين الرايين كما قال النبي صلى

الله

الله تعالى عليه وسلم من أحب آخرته أحب دينه ومن أحب دينه
 أحب آخرته فأثر وما يبقى على ما يفنى ومن اللطائف ما قيل تنبت
 على الدنيا لآخر عالم وتقديم ذي جبريل فقالت خذ العذراينو
 الجبريل ابنك لذلك رفعتهم وأهل الزهراء أولاد ضرتي الأخرى وعلم
 اللوح منصوب وقيل مرفوع ووجرها ظاهر والجود صفة هي
 مبتدأ فإداة ما ينبغي لا لعوض ولا لغرض والمعنى لن يضوق جاهل
 بجوده بواحد من أمته لأن من جملة جوده وإحسانه
 إلى الخلق جميعاً خير الدنيا بالهداية وخير العقب بالشفاعة
 وقيل معني كون الكونيين من جوده أنه واسطة في بيان الوجود
 على الماهيات **وكسب لأن الجود على الموجودات** وفيه تلميح إلى
 حديث لولاك لما خلقت الأفلاك واضطرب الشراخ والمصرع
 الثاني فقيل العلم مصدر مضاف إلى فاعله أي عالم اللوح والقلم
 بالاشياء فاحتاج إلى القول بأن لها إدراكاً وشعوراً بما ينسب
 إليهما وقيل أنه مضاف إلى المفعول أي علم الناس باللوح والقلم
 فاحتاج إلى القول بأن فيه أقوالاً وقيل أن الله أطلعهم على ما كتب
 القلم في اللوح المحفوظ وهو علم الأولين والآخرين وهو الأظهر
 وتوضيحه أن المراد بعلم اللوح ما ثبت فيه من النفوس القلمية

والصور الغيبية. ويعلم القلم ما ثبت فيه كإشياء وإضافات لأهله
ملا بسية وكون علمها من علومه ان علومه تنوع الى الكميات
والجزيئات وحقايق. ودقايق. وعوارف. ومعارف. تتعلق بالذات
والصفات. وعلمها انما يكون سطرًا من سطوره علمه. ونهرًا من
بحوره علمه ثم مع هذا من بركة وجوده على ما نقل انه ورد اول ما خلق
الله نوري لمح فظهر القلم نظر هيبته فانشق نصفين فتخلق
من نصفه الكونين وهو المراد من القلم ولذا ورد اول ما خلق الله
القلم فلا تعارض والحاصل ان الدنيا والاخرة من اثار وجوده
وما ظهر من القلم على اللوح من اسرار معارفك. وانواع علومك
وفي البيت ايماء الى ان الجاه على الحقيقة. انما هو بالعلم بالله
والجود على الحقيقة. كما ورد ان كمال الايمان هو التعظيم لامر الله.
والشفقة على خلق الله. يا نفس لا تقنطي من ذل عظمت
ان الكبار في الغفران كاللحم. روى نفس بضم السين على انه
منادى مفرد معرفة وبكسرهما على انه منادى مضاف الى ياء المتكلم
وفي تخصيص النفس بالخطا وما يترتب عليه من العقاب اشعار
بان القنوط انما ينشأ من النفس والا فالعقل مجوز والنقل
مصحح قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون

ذلك

ذلك لمن يشاء وفيه ردة على المعتزلة والخوارج الخارجيين
عن ورطة العقل واحاطة النقل الداخلين. في خضيض النفس
القائطين. من رحمة الله تعالى الياسين. من فضل الله قال
عز وجل انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وفيه
اشارة لطيفة الى ان الكفر هو محمل اليأس لا غير من الكبار
ولا تقنطي بفتح النون وكسرهما وان الكبار استيناف فيه معنى
التقليل والمهنة ايها النفس اي يا نفس لا تياس من غفران
زلة. او من اجل اتيان معصية. كبرت في الكيفية. وكثرت في الكمية
فان الكبار من الذنوب. في جنب غفران غفار الذنوب.
كالصغار من العيوب. فانها مستويان في كونها تحت
القدرة. وضمن المشيئة. كما يشير اليه الآية وقد ورد انه لما نزلت
قوله تعالى فحق خالص عبادة واكل عباده والذين يحبسون
كبار الائمة والفواحش الا الله اشهد صلى الله عليه وسلم ان
تغفر الله فاعفر جفا فاقى عبدك لا لما وقال القشيري في
قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا الآية التسمية بيا عبادي
مدح والوصف بانهم اسرفوا ثم فلما قال يا عبادي طمع
المطيعون ان يكونوا هم المقصودين بالخطا والمعلوبين بالعطا

فرفعوا رؤسهم ونكس العصاة اعناقهم وقالوا من نحن حتى
 يقول لنا هذا ولما قال تعالى الذين اسرفوا انقلب الحال وتقلب
 الامال والذين تكسوا رؤسهم انثعشوا وزالت ذلتهم والذين
 رفعوا رؤسهم اطرقت اذانهم وارتفعت صولتهم ثم سلاهم بقوله
 على انفسهم ثم قواهم بقوله لا تقنطوا من رحمة الله ثم اكد الذنوب
 المستفزة بالالف واللام بقوله جميعا فكان قال اغفروا ولا تتركوا
 فان كان لكم جناية عيمة فليغناية قديمة الله تعالى رحمة وسعت
 كل شيء لعل رحمة ربه حين يقسمها ثانيا على حسب العصيان
 في القسم القسم بكسر القاف جمع القسمة اي من حسن ظن
 قلبي ان رحمة ربه حين يقسمها ويظهرها يوم القيمة على ارباب
 النفوس اللوامة ثانيا على مقدار عصيانهم لا على حسب
 جرمانهم والافرحمة اوسع من ذنوبنا وفضله اشمل من
 عيوبنا او تظهر على مراتب العصيان الصادرة من نوع
 الانسان بان تكون الرحمة الصغيرة على طبق السنية الصغيرة
 والكبيرة على وفوق الكبيرة وكذا القليلة والكثيرة ولذا قال بعض
 الظرفاء من كل العرفاء من كمال ظهور الرحمة في العقبة بنديم
 المذنبون على تقليل معصيتهم فالذي يابو بدل عليه ما ورد في المعنى

ان

ان تعال يظهر صغابره عبد ويعفو عنه ما يعطى في مقابلها
 اجورا كثيرة فيقول العبد كان لي ذنوب كبيرة فضحك رسول
 الله عليه السلام حتى بدت نواجذه فهذا يدل على سعة الرجاء
 فيجب التزام الدعاء والالتجاء يا رب واجعل رجائي غير منعكس
 لديك واجعل حسابي غير منجزم رب تحذوف الياء الكفا بالكسرة
 وفي نسخة فاجعل بالفاء والانحرام بالخاء المعجمة بمعنى الانقطاع
 والمعنى يا رب ارحمني بمجوع عيوني وغفران ذنوبي واجعل رجائي
 غير منعكس عندك بان يكون الخذلان موضع الغفران
 والعقوبة مكان الرحمة واجعل حسابي وظني بك غير منقطع
 عن فضلك لقولك في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي
 والظن بعبدك في الدارين ان له صبرا امته تدعه الاهوال منجزم
 اللطف هو الاحسان الخفي والذي ليس له سبب جلي قيل من لطفه
 تعال العبد ايها عاقبته عليه لا تلو علم سعادته لقل عمله واستند اليه
 ولو علم سقاوته ايس وترك التذلل لديه وقيل من لطفه اليه
 اخفاء اجله عليه لئلا يستوحش ان كان قد دنا اجله ولا يستقص
 اذا طال امله ويستأخر عمله وفي نسخة ارفع موضع والطف والطف
 وفي نسخة تدعه موضع تلقى واللقى اظرف والمعنى اللطف بالطفيف

بعبدك الضعيف في الدنيا بتوفيق الطاعة وفي العقب بالرحمة ونيل
الشفاعة. ان له صبرا قليلا يتقلب في الاحوال. من تلق الاضرار
والاهوال ينهزم. ولا يثبت كالجبال. من الرجال ثم لا يجاء اقوى
من متابعتة صلوة ثم وشرف وكرم ولذا قال.

وَأَذِّنْ لِسُحُبٍ صَكُورَةٍ مِّنْكَ دَائِمَةً عَلَى النَّبِيِّ يَمْهَلُ وَمُنْجِمٍ
أَذِّنَ أَمْرًا مِّنْ عِلْمِ السُّحُبِ بِفَتْمَتَيْنِ جَمْعِ سَحَابٍ وَسُكُونِ حَاوِيَةٍ
تُخَفِّفُوهُ الْمَرَادُ مِنَ الصَّلَاةِ مِزْدَ الشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ وَمِنْكَ صِفَةُ صَلَاةٍ
أَيَّ وَاقِعَةٍ وَدَائِمَةٍ صِفَةٍ بَعْدَ صِفَةٍ وَعَلَى النَّبِيِّ مَتَعَلَقٌ بِصَلَاةٍ
أَوْ دَائِمَةٍ وَبِمَنْزِلٍ مَّتَعَلَقٌ بِأَيْذَنٍ وَمُنْجِمٍ بِكُسْرٍ الْجِيمِ عَلَى الصَّحِيحِ عَطْفٌ
وَالْتَقْدِيرُ أَذِنَ لَهَا بِإِفَاضَةِ مَطَرٍ مُنْصَبٍ سَائِلٍ قِيلَ أَرَأَيْتَ النَّاسَ بِالصَّلَاةِ
عَلَى سَبِيلِ الْكِرَامِ. بِأَبْلَغِ الْوُجُودِ وَاحْسِنِ الْكِرَامِ. حَيْثُ جَمْعٌ
فِي بَيْتِهِ ذِكْرُ الصَّلَاةِ وَدَوَامُهَا وَنَزُولُهَا وَمَبْدَأُ النُّزُولِ وَمَنْزِلُهَا
وَكُثْرَتُهَا فِي مَوْضِعٍ لَانْضَاوْهُ عَمُومُهَا فِي طَيِّ السَّيْلَانِ وَمَحَلُّهَا وَتَشْبِيْهَا
بِالْأَمْطَارِ وَأَنْبَأَ السُّحُبِ لَهَا فِي هَذِهِ عَشْرَةَ أَشْيَاءَ يَسْتَفَادُ مِنْ كُلِّهَا
بَعْضُهَا بِالدَّلَالَةِ. وَبَعْضُهَا بِالْإِشَارَةِ. وَفِي لَفْظِهِ أَذِنَ إِذَا بَانَ
سَحْبُ الصَّلَاةِ حَاضِرًا وَاقِفَةً مَوْقُوفَةً عَلَى أَذْنِهِ تَعَاوَى الْأَذْنَ مُحْتَفِقٌ
فَإِنَّ سَجَانَهُ وَتَعَامُجَ الْمَلَأِ أَعْلَى بِصَلَوَاتِهِ عَلَيْهِ وَقَدْ أَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ النَّقَاشُ

لديه

لديه بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما. تشير بقوله. وتقطيعا ومربابة.
وتكريرا. مَا رُخِّتْ عَذَابَاتِ الْبَيَانِ رِيحٌ صَبَاً وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي
الْعَيْسِ بِالنِّعَمِ. رُخِّتْ بِتَشْدِيدِ النُّونِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْحَاءِ الْمَرْحَلَةِ
أَيَّ مَيْلَتْ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ لَا يَذْنُ قِيلَ وَتُسَمَّى دَوَامِيَّةً
عَلَى عَرَفِهِمْ لِأَرَادَةِ الدَّوَامِ بِهَا وَمَا مَدَّةٌ لَدَلَّهَا عَلَى مَدَّةٍ مَدِيدَةٍ
فَإِنَّ هُيُوبَ الصَّبَا وَتَرْجِيْهَا لَهْ فَنَانَ الْبَيَانِ وَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ عَلَى
الدَّوَامِ لَكِنْ يَمْتَدُّ عَلَى مَدِيدِ الْإِوَانِ. وَامْتَدَّ الزَّمَانُ. انْتَهَى
وَحَاصِلُ كَلَامِهِ أَنَّ الْمَرَادَ مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَعَبَّرَ بِمَا لَا يَخْلُو غَيْرَهَا
وَلِذَا قَالَ بَعْضُ الشَّرَاحِ وَهَذَا كُنَايَةٌ عَنِ الثَّابِتِ وَعَذَابَاتُ الْبَيَانِ
أَيَّ أَغْصَانِ الْبَيَانِ وَهُوَ شَجَرُهُ أَغْصَانٌ لَطِيفَةٌ وَاصِلَةٌ عَذْبَةٌ
الشَّيْءُ طَرَفُ اللَّطِيفِ وَالصَّبَا هِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُتُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ
أِذَا اسْتَوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يُقَابِلُ بَابَ الْكَعْبَةِ فَكَأَنَّمَا تَصْبُو
إِلَيْهَا وَتَمِيلُ. وَقَدْ يُقَالُ لَهَا الْقَبُولُ. وَيُقَابِلُهَا الدُّبُورُ. الَّتِي
تَهْبُتُ مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ وَفِي الْحَدِيثِ نَضِرْتُ بِالصَّبَا وَاهْلَكْتُ
عَادَ الدُّبُورُ قِيلَ وَلَكُونِ الصَّبَا حَارَةً رَطْبَةً تُؤَثِّرُ فِي الْأَشْجَارِ
وَالْأَغْصَانِ وَتَلِينُهَا وَتَهَيِّجُ الْقَوَى النَّامِيَّةَ فِي الْأَرْضِ وَتَرْتِيْهَا
بِأَنْوَاعِ الْأَنْوَارِ. وَأَصْنَفِ الْأَزْهَارِ. تَبْرُكُ الشُّعْرَاءُ بِذِكْرِهَا فِي

ختم

قال مولانا فرغ في اواخر شهر صفر ختمه
 بالخبر والظفر عام ست بعد الالف
 من هجرة سيد البشر في مكة المكرمة
 وقال الكعبة المعظمة زاد الله
 شرفها وخصانته اعي
 بحسنة قارة العظيم
 يا ربي يا رحيم
 بحسنة عشرين العظيم
 يا ربي يا

مغير
 Copyright © King Saud University

نحت

بالعام